

# النظام السوري والجريمة المستمرة

من 2011 إلى 2015



**النظام السوري  
والجريمة المستمرة  
من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥**

# مُحْفُوظَاتُ جَمِيعِ الْحَقُوقِ

لمركز أُمّية للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٣٢٢٤) / ٧ / ٢٠١٥

دارعمار للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء - عمارة الحججيري  
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٣١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن  
E-mail: dar\_ammarr@hotmail.com





# النظام السوري والجريمة المستمرة

من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥

جمع واعداد

أ. د. عبد العزيز الحاج مصطفى

توطئة

الدكتور أنور مالك

من إصدارات مركز أمية

للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي

الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

[المائدة: ٣٢]

﴿جَمِيعًا﴾

## الإهداء

### وثيقة عهد إلى الشهيد

استشهد بالرصاص، أم أخذ على حدّ سكين، أم طالته الأظافر الوحشة، فمزقت أوصاله، أم قتلته القنابل العنقودية، أم الصواريخ الموجهة أم البراميل المتفجرة، أم أية وسيلة قدرة من وسائلهم المعدة مسبقاً.

لفظ أنفاسه فاستراح منها، أم دحرج إلى الأخدود وهو بين الحياة والموت، ليموت خنقاً، ولتصعد روحه إلى بارئها، وهي تلعن القتلة. ترك أمماً أو أباً أو زوجاً، أو صبية صغاراً أو كباراً أو أصحاباً أو أحبباً. ترك سلاحه وخنطقه، وخلف موقعه، وأغمض عينيه قبل أن تكتحلا برؤية سارية النصر. وهي ترتفع فوق ثرى الوطن.

فله منا العهد، و العهد باق في ذمتنا. أن نفضح قاتليه، وأن نخلفه في أهله، وأن نتابع السير من بعده، وأن نصبر ونصابر إلى أن يأتي الفرج وتكتمل الفرحة.



## طاقة من شكر

الشكر لك أنت، أيها الصديق، يا من تصطف مع الثائرين وأنت بعيداً عنهم، تواسيهم، وتقف إلى جانبهم، وتنتصر لهم بالموقف الشجاع قي المواقف الشجاعة، وبالكلمة المنصفة في مواقف الإنصاف.

تعمل معهم من أجل خلاص مرتقب من عدو يتجهمهم، يهضمهم حقهم، ويستبيح دمهم، تبذل طاقتك، وتعطي جهدك، لا يهملك من خالفك ما دمت تؤمن بصحة موقفك، تثبت حيث أنت، لاتهمك مواقف الخصوم، ولا تبالي بما كان منها مادام صدقك هو الذي حتم عليك ما فعلت.

فالشكر لك أولاً، والشكر لك آخراً، والشكر مدخر لك، إلى يوم تلقى وجه ربك، فتثاب على ما قدمت وأخرت والله معك، ولن يترك عمالك، " والله يُحِبُّ المحسنين.

والشكر لك أنت أيها المراسل الإعلامي، الذي خاطر بنفسه فدخل المناطق المشتعلة، قصد رصد الواقعة، وتقديمها إلى الرأي العام، لم يبال كانت ما كانت النتيجة. مادام عرف الحقيقة، وقدمها كاملة غير منقوصة لقصاها المحترمين.





## العمل في مركز أمية والسياقات الواعدة فيه

مركز أمية اليوم، وهو يدفع بـ ( النظام السوري والجريمة المستمرة ) إلى الطباعة والنشر، يستوقفه شعور عميق بالمسؤولية تجاه سورية وشعبها، وبالتالي فهو أمام سياقات ثلاثة كل واحد منها له وظيفته في إطار النص، وله إيجاباته الخاصة التي يمتاز بها من سواه.

وهذه السياقات هي :

أولاً : السياق العلمي : هو سياق الحقائق المجردة، الموثقة بالأدلة والبراهين، والمدعمة بالشاهد العدل، والقائمة على أساس من الصدق المطلق في مواجهة الأكاذيب التي يتسلح بها الجناة وما أكثرها في هذه الحياة.

ثانياً : السياق الفني : هو سياق الإخلاص في العمل، الذي يجمع بين المهارة والتقانة، فيكون أداؤه رائعاً، ويكون الأقدر على مواجهة قساوة الحياة، وعقابيلها الصعبة، والإخلاص منها بالنتيجة المرجوة.

**ثالثاً :** السياق العملي : هو الذي تتساقق علميته وفنيته في تطبيقات عملية وواقعية فيكون نتاج ذلك عطاء متميزاً يسرّ ويرضي، ويحقق ما تصبو إليه النفس من خلاص منتظر تطمح إليه النفوس الظمأى إلى الحرية والعدل، وما أطيبه من خلاص، وما أكرمه من موعد، وما أجدر بنا ونحن نتذوق لذة ذلك، أن نشمّر عن سواعد الجِد، وأن نُحِث الخطا مساعدين ومؤازرين، وأن نتقدم إلى الأمام ولا نتوقف حتى يحق الحق، وتكتمل الملحمة بالنصر المبين على النظام الوحش، الذي يحمل في عنقه أوزار ما حدث في سورية منذ قيامه وإلى اليوم، ولا سبيل إلى الخلاص منه إلا بالجهود المثمر والبناء والعمل المتواصل الدؤوب.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥]

د. بسام ضويحي

مدير مركز أمية

للبحوث والدراسات الإستراتيجية

## المقدمة

دأب الكتاب مع ختام مؤلفاتهم على كتابة تقديم موجز بين يدي ما كتبوه، قصد التعريف به وبحيثياته، قبل دفعه إلى الطباعة. وبياناً لذلك فإننا ونحن نقلب هذه الأوراق، التي جمعها لنا الأخوة المرسلون، والإعلاميون، والناشطون، وبعض المهتمين بالجرح السوري النازف. نقول - ونحن نقلبها - نقف عند ثلاث حقائق. كل واحدة منها تتطلب وقفة مفردة :

### الحقيقة الأولى - تتمثل بماهية النظام :

بديهي جداً لمن يقلب هذه الأوراق، ويقف على ما فيها من جرائم أن يفكر بالفاعل أولاً، بمستواه الديني، والخلقي، وبعقليته وثقافته وبمهاده الاجتماعي الذي له علاقة بنشأته وتكوينه. فلا شك أن الذي اختار البراميل المتفجرة لتلقى من علٍ وبعفوية على شعب آمن ولتقتل من تلقى عليه، وفق نظرية افتراضية أنه من معارضي النظام. هذا الفاعل كائناً من كان هو من الوحوش، وليس من البشر، ولا علاقة له بالآدميين مادام يحترف القتل على هذه الطريقة.

## الحقيقة الثانية - تتمثل بالمستوى الجرمي الذي عليه النظام :

المعروف أن النظام السوري استمرراً القتل وأدمن عليه منذ الأحداث الجسام التي جرت منذ ثمانينيات القرن الماضي وإلى اليوم، ولم يتورع عن القتل، قال ميشيل كيلو<sup>(١)</sup> في مقابلة له مع قناة الجزيرة قال: قال لي علي دوبا<sup>(٢)</sup> في مكتبته: السيد الرئيس لَبَد لأهل حماة فقتل منهم أربعين ألف قتيل. والمعروف أن الناس في حماة بعضهم قتل بالرصاص، وبعضهم قتل حرقاً، وبعضهم خنقاً، وبعضهم ألقى من علٍ من شرفات المنازل أو من على الأسطح، وبعضهم بالأسلحة البعيدة المدى، كالصواريخ وراجمات الصواريخ، قتلوا أفراداً وجماعات، ولم يحرك ذلك شعرة في جسد الرئيس، بل عدَّ ذلك من المنجزات التي تضاف إلى منجزات النظام، كالحركة التصحيحية، وحرب تشرين التحريرية، وغيرها.

وعلى النسق نفسه سار خلفه الابن، الذي القتل عنده شجاعة والتفنن فيه عبقرية لا تقل شأناً عن عبقرية مكتشف النار في وقت لم تكن النار مكتشفة فيه بعد.

---

(١) - معارض سوري. عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

(٢) - رئيس المخابرات السورية في ثمانينيات القرن الماضي

بل التقدم التقني في صناعة السلاح مكنه من أن يستعمل ما هو أكثر فاعلية، كالأسلحة العنقودية، والصواريخ الفراغية، والبراميل المتفجرة، والمشبعة بالغازات السامة، بصرف النظر عن المقتولين من هم - هويتهم، وانتماؤهم وما هم عليه من ولاء أو دين.

### الحقيقة الثالثة - تتمثل بأدوات الجريمة التي يستخدمها النظام :

وأدوات جمع كثرة و واحدة أداة. والكثرة هنا لا حدود لها. منها ماله علاقة بالتعذيب، كأدوات التعذيب، ومنها ماله علاقة بالقتل المباشر كأسلحة الجارحة أو النارية، ومنها ماله علاقة بالقتل الجماعي كقنابل الطائرات والصواريخ وقنابل المدفعية، والقنابل المشبعة بالمواد السامة على اختلاف أنواعها.

وهذه الأسلحة مجتمعة قد تستخدم في مواجهة جيش أو جيوش تريد احتلال البلاد وغزوها، وإذلال شعبها وقتله وسلبه، ولكن في مواجهة شعب أعزل تجمععه وعسكري نظامه وحدة الانتماء. فالمسألة فيها نظر وهي تخرج عن دائرة القياس.

وهذه الحقائق الثلاث جعلتنا ونحن نقرب النظر فيها وفي الأوراق مجتمعة أن نسأل أنفسنا سؤالاً محدداً عن رأس النظام وعن خلفه الابن، من هو ؟

وإذا كان - وهو حقيقة - أحد أبناء الشعب السوري العاديين جداً، وغير المرموقين، فمن أين جاءته هذه الأحقية التي تمثلت

ب (الأسد أو نحرق البلد ) وكيف استطاع أن يجر خلفه هذا الكم من القطعان الضالة ليكونوا له بطانة ومعه شركاء، في قتل الشعب السوري، وفي استباحة دمه وماله وعرضه !!

والأمر في العالم أن يُحَكَم بالحرية، وبالديمقراطية، وبالتعددية السياسية التي ترعى ذلك وتبناه، وأن يكون البلد أهم من حاكمه كائناً من كان ذلك الحاكم.

ونعود إلى الأوراق، فإذا بالأمر جلل! فنحن أمام ثورة يتيمة سلمية كالخداج تهشم بالحديد والنار، وانتهاكات لحقوق الإنسان لا تقف عند حد، وهضم للمرأة وسلبها، بل واغتصابها، واستهداف متعمد للبنى التحتية بما فيها المدارس والمعابد. ومجازر للنظام كما يقال مد البصر لا تكاد تخفى عليك معالم جريمة بسبب تقادمها حتى تبين أخرى، مع تطور هائل في أدواتها وفي وسائل توصيلها، إلى حد الاستخدام المفرط للبراميل المتفجرة وللمدفعية والصواريخ وللقنابل العنقودية التي تلقى بالطائرات أو بالمدافع مع إعفاء العاملين عليها من المساءلة، حتى ولو تُمثَّل ذلك بمسجد أو كنيسة أو مدرسة...!!

لقد قسمنا هذه الأوراق تقسيم مؤلف فيه فوسمناها ب (النظام السوري والجريمة المستمرة ) ووزعناها على فصلين الأول وسمناه ب ( جرائم القتل العمد ) وفق المعنى العام فشمَل خمسة

موضوعات: "انتهاكات حقوق الإنسان في سورية" و"الدول والمليشيات المشاركة في دعم النظام السوري" و"اغتصاب النساء وتصفيتهن في السجون والمعتقلات" و"الاستهداف المتعمد للمراكز الحيوية" و"المجازر وردود الفعل الدولية ضدها".

والفصل الثاني : وسمناه بـ ( أدوات جرائم القتل العمد )  
فشمل ثلاثة موضوعات: "الأسلحة المحرمة دولياً" و"البراميل المتفجرة" و"الأسلحة الكيميائية" ثم ختمناها بخاتمة ضمناها ما توصلنا إليه من نتائج ومن توصيات نوصي بها.

وقد جهدنا معاً - نحن في أسرة التحرير - أن نتحرى الصدق، وأن نعصد الواقعة بالوثائق الدالة، وأن نقدمها مجردة، بدون رتوش، وبدون أية مداخلة من قلم صناع، فالهدف الأجلّ والأسمى يتمحور حول جمع الحقائق والملمتها، وعرضها للناس بشفافية وبموضوعية، كل ذلك ليروا حقيقة ذلك النظام الذي يرأسه اليوم بشار الأسد الذي بزّ أباه بجرائم القتل العمد، وزاد عليه بتدمير البنى التحتية، وباتخاذ سياسة الأرض المحروقة، وسيلة منه لإذلال الشعب وتركيعه.

وفي اعتقادنا أن كشف ذلك، وتعريته وتقديمه للناس، هو الجهد المضاف، الذي سيؤدي إلى التخلي عنه، بعد معرفة كل ما قام به من ممارسات. والله من وراء القصد.





## توطئة

د. أنور مالك

كاتب وحقوقى

ومراقب سابق في سورية

أكرمني الدكتور بسام الضويحي رئيس مركز أمية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بشرف الاطلاع على هذا الكتاب قبل طباعته والذي اختير له عنوان «النظام السوري والجريمة المستمرة»، وزادني كرمًا لما خصّني بشرف آخر هو وضع توطئة له.

لقد كنت أحد شهود العيان الذين وقفوا على بعض منجرائم نظام بشار الأسد بحق الشعب السوري البطل، بعد تسعة أشهر من اندلاع الثورة السورية، في إطار مهمة مستقلة ورسمية تتمثل في بعثة مراقبي الجامعة العربية، الذين دخلوا سورية في ٢٥ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١١ وغادروها في ٢٧ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢.

نهاية البعثة رسمياً سبقتها بأكثر من أسبوعين استقالي وأنا مازلت في حمص، حيث أعلنتها على صفحتي في الفيس بوك صباح

يوم الجمعة ٠٦ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢، ثم غادرت المدينة صباح يوم ٠٩ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢ متوجهاً نحو دمشق ونجوت من محاولة اغتيال غادرة. ومن العاصمة السورية رحلت في ١٠ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢ نحو الدوحة لأعلن استقالتي على الهواء في "حصاد اليوم" الذي تبثه قناة الجزيرة القطرية.

لقد كنت شاهداً رسمياً ودولياً وعربياً على جرائم ضد الإنسانية خلال الفترة التي قضيتها وأنا أمارس مهمتي في مراقبة مدى التزامات نظام بشار الأسد بالبرتوكول الذي وقعته حكومته مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ١٩ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١١، والذي يفرض على النظام الالتزام بعدة بنود، هي كالتالي:

- ١- المراقبة والرصد لمدى التنفيذ الكامل لوقف جميع أعمال العنف ومن أي مصدر كان في المدن والأحياء السكنية السورية.
- ٢- التأكد من عدم تعرض أجهزة الأمن السورية فضلاً عما يسمى "عصابات الشبيحة" للمظاهرات السلمية.
- ٣- التأكد من الافراج عن المعتقلين بسبب الأحداث الراهنة.
- ٤- التأكد من سحب وإخلاء جميع المظاهر المسلحة من المدن والأحياء السكنية التي شهدت أو تشهد المظاهرات وحركات الاحتجاجات.

- ٥- التحقق من منح الحكومة السورية رخص الاعتماد لوسائل الاعلام العربية والدولية، والتحقق من فتح المجال أمامها للتنقل بحرية في جميع أنحاء سورية وعدم التعرض لها.
- ٦- للبعثة حرية الاتصال والتنسيق مع المنظمات غير الحكومية ومع المسؤولين الحكوميين، ومع من تراه من الأفراد والشخصيات وعائلات المتضررين من الأحداث الراهنة.
- ٧- للبعثة حرية الحركة الكاملة وحرية إجراء ما تراه مناسباً من زيارات واتصالات ذات صلة بالمسائل المتعلقة بمهامها وإطار وأساليب عملها المتعلقة بتوفير الحماية للمواطنين العزل، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية.

وفي المقابل تعهدت حكومة بشار الأسد بما يلي:

- ١- تقديم كافة التسهيلات والسماح بدخول المعدات الفنية اللازمة لإنجاح مهمة البعثة، وتوفير مقرات لها في العاصمة السورية وفي المواقع الأخرى التي تقررها البعثة.
- ٢- تأمين سبل الوصول وحرية التحرك الآمن لجميع أعضاء البعثة في جميع أنحاء أراضي الجمهورية العربية السورية في الوقت الذي تحدده البعثة، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية.

٣- العمل على توفير الحرية الكاملة للبعثة في زيارة السجون والمعتقلات ومراكز الشرطة والمستشفيات في الوقت الذي تحدده البعثة، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية.

٤- ضمان حرية إجراء اللقاءات والاجتماعات اللازمة للبعثة لأداء مهماتها.

٥- ضمان عدم معاقبة أو الضغط على أي شخص بأي شكل من الأشكال وأفراد أسرته بسبب اتصاله مع البعثة أو تقديم شهادات أو معلومات لها.

٦- منح البعثة وأعضائها وفقاً للقوانين واللوائح المعمول بها في الجمهورية العربية السورية ذات الامتيازات والحصانات التي يتمتع بها خبراء الأمم المتحدة المشار إليهم في المادة السادسة من اتفاقية مزايا وحصانات الأمم المتحدة لعام ١٩٤٦، والخبراء المشار إليهم في المادة ٢٥ من اتفاقية مزايا وحصانات جامعة الدول العربية.

غير أنه خلال فترة ممارستي لمهمتي لم تلتزم الحكومة بتعهداتها ولا ضماناتها ولا التزاماتها، ولم تؤدّ البعثة المدجّنة استخباراتياً - من داخلها ومن خارجها - واجبها وفقاً للبرتوكول الموقع بين الطرفين، حيث واصل نظام الأسد عملياته العسكرية الإرهابية ضد المدنيين العزل، وهو ما وقفنا عليه في عدة مناطق من التراب

السوري، وأذكر حمص التي كنت شاهداً عليها وخاصة حي بابا عمرو الذي كان في مرحلة انتفاضة شعبية عارمة ضد نظام الأسد. بل كنا شهودا على عمليات قصف الأحياء الثائرة، وشاهدنا جثث الضحايا من أطفال ونساء ورجال، وكانت الدماء تنزف بقوة، ولم يتوقف نظام الأسد عن عملياته العسكرية، بل أراد من مراقبي البعثة أن يكونوا مجرد شهود زور من الخارج، ويثبتوا في تقاريرهم اليومية أن ما يجري في سورية هو مجرد إرهاب مسلح وليس ثورة شعبية سلمية على نظام فاسد ومستبد.

لم يطلق سراح المساجين والمختطفين والمعتقلين المعنيين بالأحداث، بل وقفنا على حالات تعذيب أدت للوفاة وبصور يندى لها الجبين، حيث أنه يتم سلخ الجلد وتهشيم الضلوع وتكسير الجمجمة وتقطيع الأطراف بآلات حادة كأن هؤلاء كانوا في مسالخ وليست في سجون سجون، ولا زالت حالة المعتقل فواز حميميد والمعتقل عبدالكريم الدرويش لم تغادر ذهني لحد كتابة هذه السطور.

قبل مهمتي كنت أعتقد أن وسائل الإعلام التي تتابع الثورة السورية تبالغ في شأن ما يجري، وأحيانا أشك في وجود أجنادات خفية تستهدف نظام بشار الأسد لذلك يجري التضليل والتحريض الممنهج، غير أنني لما دخلت سورية ووقفت على حجم الكارثة الإنسانية التي يقترفها نظام الأسد ضد السوريين، تأكدت لدرجة

اليقين أن ما كنت أشاهده في وسائل الإعلام لا يتجاوز نسبة ١٠% من حجم الحقيقة المؤلمة التي رأيتها على الأرض.

لقد جمعتني لقاءات عديدة ومتكررة مع مسؤولين في النظام السوري، منهم العماد آصف شوكت هو صهر بشار الأسد، والذي كان يشغل منصب مدير المخابرات ونائب قائد أركان الجيش السوري. ومنهم وزير الداخلية محمد الشعار واللواء علي مملوك رئيس مكتب الأمن القومي، واللواء غسان عبد العال الذي كان يشغل منصب محافظ حمص، والعديد من القيادات العسكرية والأمنية والحكومية، ووجدتها جميعاً تفكر بمنطق واحد هو تصفية الثورة الشعبية بخيارات أمنية مطلقة ولو أدت إلى نسف الأحياء وتدمير البيوت على رؤوس المواطنين المدنيين.

كان المنطق الإجرامي الذي يتنافى مع كل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية هو الذي يهيمن على عقول أركان نظام بشار الأسد، ولهذا لم أستغرب أبداً ما حدث لاحقاً من مجازر جماعية طالت الأطفال الرضع والشيوخ الرُكع، واستعمال للسلاح الكيماوي والبراميل المتفجرة وصواريخ سكود وغيرهم ضد المدنيين في الأحياء والقرى والمدن الثائرة.

لقد جاء هذا الكتاب "النظام السوري والجريمة المستمرة" في وقته، حيث تمكن من رصد الكثير من الانتهاكات والجرائم التي لم تعد ممارسة من قبل نظام الأسد بل تورطت بها دول مثل إيران

وروسيا، كما تورطت بها أيضاً ميليشيات إرهابية طائفية مثل "حزب الله" وغيره، بل وصل الحال إلى جلب مرتزقة من أفغانستان ودول أخرى للانضمام لعصابات إجرامية تعبت بالإنسانية على مرأى العالم للأسف الشديد.

حقيقة، يعد هذا الكتاب الذي أصدره مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية من أهم ما يجب الاعتماد عليه لمتابعة النظام السوري في المحاكم الدولية، على تلك الجرائم الفظيعة التي لم تعد تقتصر على جرائم ضد الإنسانية بل وصلت حد جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية التي تجلّت في مجازر أعطى الكتاب نماذج منها.

لقد نجحت هذه الوثيقة القوية في الجمع بين رصد الجرائم وتوثيقها بوقائع وأمثلة وتواريخ وعدد الضحايا وشهادات لا يمكن أن يرقى إليها الشك أبداً، وقدّم فعلياً خدمات جليّة للمنظمات الحقوقية وللمناضلين الحقوقيين الذين يبذلون الجهود لمحاصرة ظاهرة الإفلات من العقاب التي كانت على مستويات ضيقة في أقبية أجهزة الاستخبارات العربية، ولكن ما يجري في سورية جعل دائرة هذا الإفلات ممنهجة رسمياً وتوسعت حتى تجاوزت كل حدود المعقول، وصارت الجرائم ضد الإنسانية تمارس على المباشر وتتناقلها الفضائيات والوكالات والصحف ومواقع الأنترنت.



في الأخير أشكر مركز أمانة للبحوث و الدراسات  
الاستراتيجية وكل المؤلفين الذين ساهموا في إعداد هذه الوثيقة التي  
ستكون بلا شك مرجعاً قوياً في متابعة المجرمين سواء كان بشار  
الأسد أو غيره، فهذه الجرائم لا تسقط بالتقادم مهما طال الزمن  
وستظل تلاحق مقترفيها والساكين عنها والداعمين لها من قريب  
أو من بعيد، مادامت موثقة بالكيفية التي عشتها بين دفتي هذا  
الكتاب الرائع.

باريس في ٠٨ / ٠٧ / ٢٠١٥

## الفصل الأول

### جرائم القتل العمد

أولاً: انتهاكات حقوق الإنسان في سورية

ثانياً: الدول والمليشيات المساهمة في دعم النظام

ثالثاً: اغتصاب النساء وتصفيتهنّ في السجون

والمعتقلات

رابعاً: الاستهداف المتعمد للمدارس والمستشفيات

ودور العبادة والأسواق

خامساً: المجازر و ردود الفعل الدولية ضدها



## أولاً - انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا

### ١ - سلمية الثورة :

عانى الشعب السوري عقوداً من الظلم من نظام الأسد الذي عرف عالمياً ببطشه واستبداده وانتهاكه لكافة الحقوق الإنسانية، مما دفع هذا الشعب إلى أن يثور ضده. ولم يكن ثمة أسلحة لدى المتظاهرين سوى الحناجر والصدور العارية يستخدمونها ليطالبوا بحقوقهم المغتصبة، وقد ذاقوا الأمرين خلال نصف قرن من الزمان وامتهنوا بحريتهم وكرامتهم وقاسوا على يد الأجهزة الأمنية التي أطلقت يدها النظام في مرافق الحياة كافة ما لم يذقه إنسان آخر في أرجاء المعمورة كافة، أما السبب لتلك الاحتجاجات فهو رد فعل على عنف السلطة وتغولها تجاه أهل درعا من خلال حبس الأطفال وتعذيبهم وإهانة الأهالي الذين طالبوا بإطلاق سراحهم، وتلك كانت الشرارة التي أدت إلى اندلاع تلك الاحتجاجات في طول سورية وعرضها وقد مثل الجنرال عاطف نجيب ابن خالة الرئيس السوري بشار الأسد الذي كان رئيساً لفرع الأمن السياسي في مدينة درعا حتى عام ٢٠١١م، مثل دور رجل النظام الشرس الذي أدى سوء تصرفه إلى إذكاء الثورة بدل إخمادها والجنرال عاطف نجيب هذا هو الذي ارتبط اسمه بقضايا فساد متعددة في سوريا

وعرف ببطشه وظلمه وكان على علاقة وطيدة بباسل الأسد الابن البكر لحافظ الأسد وتلك العلاقة كانت بمثابة جواز مرور للوصول لكل ما يريده، غير أن الجنرال عاطف نجيب الذي عاش يجتمى بظل نظام يوفر له الحماية الكاملة لم يكن يتصور أن استبداده المفرط سيكون السبب الأول للثورة السورية العارمة، فبعد سقوط نظامي مصر وتونس مطلع ٢٠١١م وتحت وطأة الاحتجاجات الشعبية قام صبية في درعا جنوبي سورية بكتابة بعض شعارات الثورتين على الجدران في المدينة الحدودية الهادئة هناك، مما دفع نجيب إلى اعتقال هؤلاء الصبية وتعذيبهم، ولما طالب أهالي الأطفال بإعادتهم إلى بيوتهم، قام الأمن بإطلاق النار على جموعهم، وهذا ما استتبع احتجاجات متتابة مناهضة للنظام عمت المحافظة (درعا) وسرعان ما امتدت من الجنوب حتى أقاصي الشمال ومن سهول الغرب حتى صحراء الشرق، وقد رد النظام بعملية عسكرية مكثفة وموسعة في درعا بقصد القضاء على حركة الاحتجاج في مهدها، وإرسال رسالة إلى السوريين كافة من الذين لم يشهدوا مجازر النظام في ثمانينيات القرن الماضي توضح طريقته في التعامل مع أي شخص يحاول تحريك الركود الذي يعيشه البلد ولكن هيهات، فما حصل كان عكس ما توقعه النظام فقد انتشرت الاحتجاجات في مناطق متعددة من سوريا لم يحمل فيها المتظاهرون أي نوع من أنواع الأسلحة سوى الحناجر والصدور العارية

المذكورة آنفاً، وأصر الشعب على سلميته مستفيداً من النجاحات التي حققتها الثورات السلمية عبر التاريخ كما حصل مثلاً في روسيا والدانمارك وألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا في أوروبا وأيضاً في الهند والفلبين والمالديف وتايلاند في آسيا، وفي دول أمريكا اللاتينية مثل تشيلي والسلفادور وفي جنوبي أفريقيا أيضاً.

فالقاصي والداني يعرف أن في التاريخ الحديث الكثير من الأمثلة على ثورات سلمية نجحت في إسقاط أعتى الأنظمة وأشرسها في العالم كأوغستو مينوشيه في تشيلي وسلوبودان ميلوسيفيتش في صربيا وسوهارتو في إندونيسيا و هिला مريام في الحبشة.

كل ما ذكرناه كان نهجاً للسوريين في سلميتهم للقضاء على ذلك النظام الجاثم على صدورهم منذ عقود من الزمن، ظناً منهم أن توافر الإنترنت والفييس بوك والموبايلات وأجهزة الاتصال المتطورة سيوصل كل ما يريدونه للعالم ليكونوا سنداً لهم في تحقيق مرادهم بحقهم في تقرير مصيرهم والعيش بحرية وكرامة في ظل نظام سياسي ديمقراطي عادل، إلا أن النتيجة التي حصل عليها الشعب السوري على أرض الواقع هي تصاعد القمع وتزايد، حتى دخل في خانة الجرائم ضد الإنسانية، وبقي العالم يكتفي بالبيانات والتصريحات وبعض القرارات التي لا تغني ولا تسمن من

جوع. وكان دول العالم التي تدعي علناً وقوفها ودعمها وحماتها لحقوق الإنسان كانت تومئ للنظام السوري بالضوء الأخضر ليزيد من عنفه وإذلاله للمحتجين يوماً بعد يوم بكل شراسة ودموية، فقد استباح درعا - كما ذكرنا - وجسر الشغور بإدلب ومدينة حماة التي نكل بأهلها مرة أخرى بعد الثمانينيات، وكان من أشنع حالات الإذلال للسوريين التي تجلت بأوضح صورها في حادثة البيضا الشهيرة<sup>(١)</sup> حيث اقتحمت قوات النظام قرية البيضا في أبريل نيسان ٢٠١١ وقامت بترويع الأهالي وتخريب ممتلكاتهم واعتقلت الرجال والصبية وجمعتهم في ساحة القرية وقامت بتعذيبهم وإذلالهم، ثم عادة واقتحمت القرية مرة أخرى في مطلع مايو/ أيار ٢٠١٣م وارتكبت مجزرة راح ضحيتها أكثر من ٢٤٠ قتيلاً.

وقرية البيضا الأنفة الذكر تتبع لمنطقة بانياس التي تقع شمالي محافظة طرطوس وتطل على ساحل البحر المتوسط. تلك القرية كانت من أوائل المناطق التي انطلقت منها الثورة بعد درعا. وكما يروي مسؤول المكتب الإعلامي في بانياس أبو الوليد ( abo alweed ) تفاصيل مجزرتها قال : " حوصرت القرية وبدأت قوات تابعة لجيش الدفاع الوطني والأمن العسكري والجيش

---

(١) فيديو تعذيب المواطنين في ساحة قرية البيضا من قبل عناصر الأمن ، شاهد :  
<https://www.youtube.com/watch?v=dPkdmnAN54Q>

النظامي بتمشيط الحارة الجنوبية للقرية وصولاً إلى الساحة حيث جمع الرجال والأطفال والنساء في مجموعات متفرقة ومن ثم تفننوا في قتلهم سواء بالحرق أو الذبح<sup>(١)</sup>.

كما أن حرق المنازل وسلب الممتلكات استمر ليومين كاملين، وقد كان القتل عشوائياً وأشبه بعقاب جماعي لأهالي البيضا ورأس النبع المجاورة لها لمواقفهم من الثورة السورية، فضلاً عن العنف الطائفي الممنهج من قبل أنصار النظام، نظراً لوقوع تلك المنطقة في عمق مناطق قوة النظام في الساحل السوري، حتى أنه تم تصفية الجرحى ودفنوا في مقابر جماعية كما تم اعتقال ٦٥ رجلاً وشاباً بعد الجزيرة.

فضلاً عن ٥٠٠ عائلة خرجت من البيضا منذ تاريخ الجزيرة وحتى اللحظة لم يعودوا إليها، ولم يزدد النظام إلا استفزازاً وبطشاً في التنكيل، كما طالت الاعتقالات في الفترة الأخيرة النساء أيضاً. بحسب الجزيرة نت<sup>(٢)</sup>

ولم يبق العالم متفرجاً فحسب بل أقر بصمته أكاذيب النظام على لسان عصام خليل (essam khleel) عضو البرلمان

---

(١) فيديو مجزرة قرية البيضا ، شاهد : <http://cutt.us/GPVK>

(٢) تفاصيل مروعة عن مجزرة البيضا بسوريا ، الجزيرة نت ، ٢٣ / ٢ / ٢٠١٤ ،

ينظر إلى : <http://cutt.us/dMN8>



السوري ببانياس عن المشاهد المصورة المسربة من ساحة البيضا آنذاك بقوله : إن تلك المشاهد من فبركة الجزيرة وهي ليست في البيضا بسوريا على يد ميليشياته<sup>(١)</sup>.

### - مجزرة ساحة الساعة بمحص ١٨/٤/٢٠١١م.

راح ضحيتها بين ٣٥٠-٥٠٠ قتيلاً ليست من مجزرة البيضا وغيرها ببعيدة، وسميت ساحة الحرية وساحة الشهداء وساحة الاعتصام بعد ذلك كما روتها ramroom homs ابنة مدينة حمص التي كان بيتها قريباً من الساحة ورأت كل شيء، حيث كانت البداية في ١٧/٤/٢٠١١م، إثر سقوط عدد كبير من القتلى في أثناء إطلاق الرصاص على المتظاهرين وخاصة في حي باب السباع مما أدى إلى احتقان كبير، وبعد أن تقرر تشييع الشهداء في اليوم التالي ودفنهم.. توجه المتظاهرون إلى الساحة عند الساعة الثانية عصراً..

ومع غروب الشمس وصل عدد المعتصمين إلى أكثر من ١٠٠ ألف، ونصبت خيمة كبيرة جداً في شارع عبد الحميد الدروبي المجاور للساحة التي أطلق عليها اسم (خيمة الشهداء) وكان كبار مشايخ حمص كأنس السويد (anas alsweed)، وكبار ناشطيهم كنجاتي طيارة (njatee tyarh) في تلك الساحة.

---

(١) مداخلة عصام خليل على قناة الجزيرة مكذباً أحداث قرية البيضا ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=xOvVAcO1bWU>

اثننا عشرة ساعة مضت من الهتافات السلمية ونصب الحواجز للمتظاهرين بالمدخل المحيطة للساحة لتفتيش الداخلين لمنع السلاح أو ما شابه ذلك.

كانت الهتافات تعانق السماء وباللهجة الحمصية منها (اعتصام اعتصام... حتى يسقط النظام) (حرية حرية... إسلام ومسيحية) (يا حرية لוחي لוחي... بدنا ظل الملوحي) (جينا عالغوطة جينا عالغوطة... يا لله يا نسوان وين الزلغوطة) وكلها في إطارها السلمي المحبب الذي كان يتوقع أن يكون مجدياً.

إلا أن دموع الفرح امتزجت بدموع الأحزان بعد أن وفدت السيارات التابعة لقوات النظام التي كانت تقل الشبيحة - ((وهم آلاف من الأشخاص يتقاضون مرتبات أو مبالغ باهظة... منهم المدني ومنهم العسكري جندوا أنفسهم وحملوا السلاح بصف النظام ونصبوا الحواجز على مداخل مدنهم وقراهم ليدافعوا عن وطنهم ورئيسهم بالطريقة التي اقتنعوا بها وهم من جميع طوائف سوريا وأطلقت عليهم هذه التسمية نسبة إلى بعض العصابات التي كانت تقطن جبال اللاذقية من الطائفة العلوية ومن عائلة الأسد خاصة والتي لم يكن يقف بوجههم أي عائق ليصلوا إلى ما يريدونه حقاً كان أم باطلاً منذ عقود من الزمن. كما يطلق عليهم اسم آخر: {اللجان الشعبية} فشاركوا بالقتل والتنكيل مع القوات الحكومية)) وبتمام الساعة الثانية إلا ثمانية دقائق ليلاً بالضبط

وقعت الكارثة. دوي رصاص كثيف لم يسمع مثله من قبل حتى في الأفلام السينمائية، دام أكثر من نصف ساعة.

في البداية هرب المعتصمون إلى الشوارع الفرعية وحاولوا التجمع من جديد وهم يهتفون (خاين يللي بيقتل شعبه)، إلا أن إطلاق الرصاص اشتد أكثر فأكثر فهرب الجميع وأصبحت الساحة خالية إلا من بقايا حرية ودماء. وبعد ساعتين تجمعت الجرافات وسيارات القمامة في مقر الساحة حيث حمل الشهداء والجرحى وتم دفن الجميع في مقابر جماعية وحتى اللحظة لم يتم التعرف على مكان تلك المقابر. وفي صباح المجزرة جاء عمال البلدية وقاموا بتنظيف الدماء الطاهرة كما جاء الإعلام الرسمي التابع للنظام وصور على أنه لا يوجد شيء.

ومن ألم المواقف التي روتها ramroom من تلك المجزرة<sup>(١)</sup> :  
بعد أن دفن الشهداء والجرحى في المقابر الجماعية تمكن أحد الجرحى من الاتصال بوالده وأخبره أن فوّه عدد كبير من الجثث وانقطع الاتصال وهو في حديثه مع أبيه. ومن ذلك الحين لا يعلم الأب المسكين شيئاً عن ولده.

وتابع النظم انتهاكاته كما حدث في معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي في جمعة آزادي (الحرية) ٢٠/٥/٢٠١١م والتي راح

---

(١) تغريدات إحدى حرائر حمص عن مجزرة ساحة الساعة بمحصر ١٨/٤/٢٠١١،

موقع إطلب حقلك، ينظر إلى : <http://cutt.us/DiEX>

ضحيتها ٢١ قتيلاً و٥٧ جريحاً برصاص قوات الأمن والشبيحة وفرقة المهام الخاصة حيث نشر موقع ثورة معرة النعمان وريفها أسماء شهداء مدينة معرة النعمان آنذاك وهم سبعة<sup>(١)</sup>.

وفي قلب العاصمة دمشق في مظاهرة الشعلان ٨/٦/٢٠١١م<sup>(٢)</sup> وفي مظاهرة المثقفين في حي الميدان بدمشق أيضاً ١٣/٧/٢٠١١م<sup>(٣)</sup> التي شارك فيها الكثير من الفنانين والحقوقيين السوريين وتم اعتقال العديد منهم آنذاك، ومن تم اعتقاله الناشطة الحقوقية ريماء فليحان وكل من الممثلين مي سكاف وريم مشهدي وفادي زيدان ونضال حسن وسارة الطويل بحسب العربية نت<sup>(٤)</sup> ورغم كل ذلك حاول الشعب المحافظة على سلمية الثورة خلال شهور عديدة حتى أنه لم يثبت أن أطلقت رصاصات واحدة من قبل المتظاهرين.

تلك الانتهاكات لم تكن بحسب زعم معارضي الأسد إلا غيضاً من فيض عارم عبر عنه نظام الأسد في شهور الثورة الأولى بكل أنواع

---

(١) أسماء الشهداء في مرة النعمان ، موقع ثورة معرة النعمان وريفها ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/pEXF>

(٢) فيديو مظاهرة حي الشعلان بدمشق ١٨ / ٦ / ٢٠١١ ، شاهد :

[https://www.youtube.com/watch?v=6Ol0z\\_oqL4](https://www.youtube.com/watch?v=6Ol0z_oqL4)

(٣) فيديو مظاهرة المثقفين في حي الميدان بدمشق ١٣ / ٧ / ٢٠١١ ، شاهد :

<http://cutt.us/t9Ri>

(٤) اعتقال فنانين ومثقفين شاركوا في مظاهرة ضد نظام الأسد في دمشق ، العربية

نت، ١٤ / ٧ / ٢٠١١ ، ينظر إلى <http://cutt.us/jdA3Q>

البطش واللا إنسانية والاعتقال وإطلاق الرصاص الحي والتكيل بالناس بكل ما أوتي من قوة ترسانته العسكرية وأجهزته الأمنية.

بعد دخول الأزمة السورية عامها الخامس لم يبق نوع من الألم والمصائب لم يره السوريون على تلك البقعة الكبيرة الحمراء التي امتزج ترابها بدماء قتلاها على أيدي جلاوزة النظام من القتلة والمجرمين.

سورة الثورة كما يسميها معارضو الأسد ذاقت الظلم والمرارة ليس من النظام وحلفائه فحسب؛ بل من أغلب دول العالم، منذ الخامس عشر من مارس آذار ٢٠١١م وحتى اللحظة... وعلى حد زعمهم فإن من لم يصفق للظلم وقف على الحياد وفتح الطريق له بشكل غير مباشر ليقهقر ذلك الشعب اليتيم الذي عاش كل أنواع انتهاكات حقوق الإنسان<sup>(١)</sup>، فقط لأنه شعر أن من حقه العيش بكرامة وذلك بعد رسومات الأطفال الصغار على الجدران في شوارع درعا والتي كانت القشة التي كسرت ظهر البعير فقد اندلعت بسببها الاحتجاجات للمطالبة بالحرية وبرفع قانون الطوارئ وفتح المجال للحرية العامة.

---

(١) حصاد أربع سنوات لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ينظر إلى : <http://cutt.us/clmG>

## ٢ - قانون الطوارئ<sup>(١)</sup> :

طبق هذا القانون إثر الانقلاب العسكري الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي في ٨/ مارس آذار ١٩٦٣م، حيث أعلنت الأحكام العرفية وبجسب الدستور السوري الذي أصبح نافذاً بعد أكثر من عشرة أعوام من إعلان حالة الطوارئ في البلاد فإن حالة الطوارئ هي نظام استثنائي محدد في الزمان والمكان تعلنه الحكومة لمواجهة ظروف طارئة وغير عادية تهدد البلاد أو جزءاً منها وذلك بتدابير مستعجلة وطرق غير عادية في شروط محددة ولحين زوال التهديد، وفي المادة ٣ في التشريعات الدولية المنعقدة بهذا الموضوع يسمى رئيس مجلس الوزراء حاكماً عرفياً وتوضع تحت تصرفه جميع قوى الأمن الداخلي والخارجي ويمنح الكثير من الصلاحيات، وتجزئ المادة ٤ من القانون للحاكم العرفي أو نائبه وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل والمرور في أوقات معينة ومراقبة الصحف والنشرات والمؤلفات وغيرها، وأن يحيل المخالفين إلى المحاكم العسكرية مع التأكيد على ضرورة تحديد الحالة في المكان والزمان لأنها حالة استثنائية وتشكل خطراً جدياً على حريات المواطنين وكرامتهم.

أما عن كيفية إنهاء حالة الطوارئ فتقول المادة رقم ١٠ من القانون: يكون إنهاء حالة الطوارئ من قبل السلطة المختصة

---

(١) نص قانون الطوارئ السوري ١٩٦٢م ، موسوعة الجزيرة ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/fM9FP>

بإعلانها والسلطة المختصة منصوص عليها في المادة الثانية. وبناءً عليه:

فقد سرت حالة الطوارئ منذ عام ١٩٦٣م وكانت بعيدة كل البعد عن كل ماهو قانوني، حتى جاء تأكيد انتهاء حالة الطوارئ عبر تصريح المستشارية السياسية والإعلامية للرئيس السوري بثينة شعبان في ٢٧/مارس آذار ٢٠١١م<sup>(١)</sup>، لكن لم يكن هذا الاعلان سوى حبر على ورق كما يقولون، فمعاناة السوريين من قانون الطوارئ نافذة حتى الآن.

وتشير دراسة سابقة لرئيس جمعية حقوق الإنسان في سوريا المحامي هيثم المالح نشرت في ٢٠٠٣م إلى عدم وجود نص قانوني يحدد اختصاص السلطة العسكرية والقضاء العسكري في حالة إعلان الإدارة العرفية ويرى المحامي المالح أن حالة الطوارئ انقضت فعلياً بمرور الزمن بانقضاء الحالة التي أعلنت من أجلها وهي تغيير السلطة الذي تم في ٨/٣/١٩٦٣م على يد أفراد القوات المسلحة مضيفاً أن حالة الطوارئ في سوريا تعتبر غير نافذة واقعيّاً ودستورياً، وترصد الحالة جملة من الآثار السلبية لحالة الطوارئ على حقوق الإنسان نذكر منها: انعدام ممارسة السلطة القضائية لأية صلاحية بصدد الاعتقالات ومراقبة الاتصالات الهاتفية والبريدية، ومنع المحكومين بعد الإفراج عنهم من الحصول على جوازات سفر بأوامر الأجهزة الأمنية، وإلغاء حصانة الملكية الفردية ومصادرة الآلاف من دور السكن بحجة الأمن.

---

(١) شعبان تؤكد رفع حالة الطوارئ، الشرق الأوسط، ٢٨ / ٣ / ٢٠١١، ينظر إلى: <http://cutt.us/D5cEY>

## ثانياً - الدول والميليشيات المشاركة في دعم النظام

### ١ - الدول المشاركة في القتال مع قوات النظام :

لعل من أبرز الداعمين لقوات الأسد ضمن هذا المجال روسية، التي تعتبر الداعم الأول لنظام بشار الأسد حيث تعمل على تقديم الأسلحة والأجهزة والمعدات لقوات النظام كما تؤمن الخبراء والمشرفين العسكريين وتضع له الخطط العسكرية، أما الحليف الثاني فهو إيران التي تسخر كل قواتها العسكرية والسياسية من أجل بقاء نظام الاسد من خلال تقديم معدات متطورة ومختصة بالتشويش والتنصت والرصد كما تقدم للنظام العديد من المختصين والخبراء لاسيما في المجال الكيماوي وفي مجال الحراسات لبعض الشخصيات والقادة الكبار في نظام الأسد، أما حزب الله اللبناني الذي لا يقتصر وجوده على القتال فقط بل يساهم بكل ما لديه من الخبرة في تجهيز الصواريخ وإطلاقها وعمليات القنص كما يقدم خبراته في أجهزة الرصد والتنصت وتجهيز المنصات وهذا الأمر استطعنا معرفته من خلال وجودهم في تل غرابة شمالي درعا، ومن الدول المساهمة بشكل أقل ضمن هذا المجال الصين و كوريا الشمالية.

وتعتبر الصين إلى جانب روسية من أبرز حلفاء بشار الأسد حيث تعملان على تقديم عروض له وصفقات شراء الأسلحة كما



تعملان على توفير الغطاء القانوني ومنع إصدار قرارات ضد نظام بشار الأسد دولياً من خلال استخدام حق الفيتو لعدة مرات متكررة، كما تعتبر إيران الممول الأول لنظام بشار الأسد من خلال تقديم السلاح والأموال لقوات النظام، ومن الدول التي تقدم السلاح لقوات النظام بنسب أقل مصر و كوريا الشمالية.

## ٢ - القتال بالسلاح والعناصر إلى جانب النظام :

لم يعد يخفى على أحد مشاركة كثير من الميليشيات الشيعية والمرترقة في القتال إلى جانب قوات النظام<sup>(١)</sup> ك (لواء فاطميون الأفغاني) و (لواء أبو الفضل العباس العراقي) و (حزب الله اللبناني) و (الحرس الثوري الإيراني) و(عصائب اهل الحق العراقية) و (حزب الله العراقي) و (كتائب سيد الشهداء العراقية) وغيرها الكثير، وهذه الميليشيات جميعها تقاتل إلى جانب قوات النظام ومنها من يتلقى الأوامر من النظام بشكل مباشر ومنها من يتبع إلى فصائل أساسية في العراق ولبنان وإيران ومنها من يعمل بشكل فردي دون تنسيق مع أي من الجهات السابقة، وهنا نستعرض بداية دخول هذه الميليشيات و انخراطها بشكل معلن في القتال بسوريا.

---

(١) الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى:

<http://cutt.us/MyZpn>

بدأ الظهور العلني لهذه الميليشيات في أواخر عام ٢٠١١ عندما تمكن الثوار من إلقاء القبض على مجموعة تابعه لجيش المهدي في العراق كانت تقاتل إلى جانب قوات النظام، وبدأ بعدها تدفق هذه الميليشيات بدعم من إيران وتحت أنظار الحكومة العراقية التي كانت تسهل عملية دخولهم إلى سوريا، وفي صيف ٢٠١٢ ظهر لواء أبو الفضل العباس بشكل علني في سوريا وبدأت معه دعوات للقتال في سورية لحماية المراقد والمقدسات الشيعية كمرقد السيدة زينب وسُخِرَت لأجل هذا وسائل الإعلام والقنوات الشيعية كافة لتحريض الجمهور الشيعي والشباب من أجل القتال في سوريا، أما حزب الله اللبناني فقد دخل إلى القتال منذ الأيام الأولى من عمر الثورة السورية بينما أعلن عن دخوله إلى سوريا بشكل رسمي وعلني في نيسان ٢٠١٣ في مدينة القصير وريفها وحشد حينها حزب الله كل قوته العسكرية والمالية من أجل السيطرة على مدينة القصير بجمص.

في السياق ذاته شاركت هذه الميليشيات في كثير من المعارك مع قوات النظام ضد قوات المعارضة كما حسم العديد من المعارك لصالح قوات النظام كـ معارك القصير ومثلث الموت في شمالي درعا و معارك قرفا ونامر وغيرها.

٣- جرائم الميليشيات التي وثقتها الناشطون<sup>(١)</sup>، نذكر منها :

#### - جريمة الأربعاء ٢٧ شباط ٢٠١٣

اقتحمت قوات النظام برفقة عناصر شيعية وميليشيات أجنبية قرية المالكية بجلب وقامت بإعدام عدد كبير من اهالي القرية بالرصاص بينهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب فضلاً عن عمليات حرق للمنازل وتعذيب للأهالي وقامت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتوثيق مقتل ما يزيد على ٦٩ مدنياً من أبناء البلدة بينهم ٥ أطفال و٣ نساء

#### - جريمة ٢٢ شباط ٢٠١٤

اعتقل عناصر من لواء ابو الفضل العباس عدداً من الشباب من مبنى المركز الثقافي في خناصر بجلب ثم أخرجوهم للساحة العامة معصوبي الأعين وأطلقوا النار عليهم بغزارة، مما تسبب بمقتل ٢٦ شاباً.

#### - مجزرة في قرية أم عامود بريف حلب

بتاريخ يوم الأربعاء ١٥ / أيار / ٢٠١٣<sup>(٢)</sup>، عثر الأهالي على ١٥ جثة ملقاة في بئر بقرية أم عامود، وحسب أهالي القرية أن

---

(١) الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مصدر سابق.

(٢) فيديو اخراج الجثث من بئر في قرية أم عامود في ريق حلب الجنوبي ١٥ / ٥ /

٢٠١٣ ، شاهد : <https://www.youtube.com/watch?v=JUY11ggB2qQ>

وشاهد أيضا : <https://www.youtube.com/watch?v=aK0XREE183Q>

المشتبه به الرئيس في عمليات القتل وإلقاء الجثث هو ميليشيات حزب الله اللبناني، حيث كان يتواجد حاجز للحزب بالقرب من القرية الواقعة بريف حلب الشرقي قرب السفارة.

أما بالنسبة للجرائم الأخرى التي تقوم بها هذه الميليشيات فهي عبارة عن عمليات السرقة أو التعفيش ( سرقة أثاث المنازل ) حسب وصف السوريين فبعد جرائم القتل والقصف والتدمير الممنهج التي ترتكبها هذه الميليشيات تقوم بعمل سرقة ونهب لمنازل المدنيين وهذه الظاهرة أحياناً ترتكب بحق مدن وبلدات ومناطق بشكل كامل كما حدث في كل من قرى وبلدات (خناصر - الحمام - الرياطية - حجيرة - عبيدة - أم عامود - أم ميال - القبتين - الزراعة - الجنيد - المالكية - السفارة - العدنانية).

## ثالثاً - اغتصاب النساء وتصفيتهن

عانت المرأة من النظام السوري خلال نصف قرن من حكم حزب البعث العربي الاشتراكي لسورية ما لم تعانه المرأة في البلدان الأخرى فقد عوملت برخص وامتهان، ولم تراعى في خصوصيتها، ولم تحفظ قي كرامتها وشرفها. وعندما قامت الثورة السورية في ١٥/٣/٢٠١١ م، عانت ما لم تعانه امرأة في التاريخ قديماً وحديثاً. فقد جروها إلى الزنازين وغرف التحقيق، واقتادوها كالمجرمات، وجعلوا من شرفها الشخصي والأنثوي وسيلة لاعترافاتها التي كثيراً ما تكون مفبركة من أجل إلقاء التهم على المعارضة الوطنية، ومثال ذلك جهاد النكاح الذي يعد صنعة نظام، الهدف منه النيل من الثائرين وتشويه سمعتهم الخلقية، ووضعهم وجنود النظام على قدم المساواة بالرغم من الفارق الكبير بين هؤلاء وهؤلاء. وسنحاول عرض صور من مأساة النساء وما تعرضن له من امتهان.

### ١ - اغتصابهن في بيوتهن وفي سجون النظام :

يؤكد تقرير سابق، لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"<sup>(١)</sup>، تعرض كثير من نساء سورية من الأحياء المناهضة للنظام لانتهاكات

---

(١) اعتداءات جنسية في المعتقلات السورية ، منظمة هيومن رايتس ووتش ، ١٥ /

٦ / ٢٠١٢ ، بنظر إلى : <http://www.hrw.org/ar/news/2012/06/15-1>

جسدية، وقد ذكر التقرير مأساة آلاف النساء السوريات، ممن أصاب أجسادهن، وأرواحهن ندبات نفسية، وجسدية<sup>(١)</sup>، وقد ذكر التقرير، أن حالات اغتصاب النساء، كانت تجري ضمن بيوتهن وأمام أفراد أسرهن في أثناء الاقتحام، أو في المعتقل، وعليه تتداول الأوساط الحقوقية والاجتماعية قصصاً حول اغتصاب رجال الأمن للمعتقلات، ويؤكد تقرير لجنة المصالحة الوطنية في سورية، أن ٣٧ ألف حالة اغتصاب، سجلت في ريف دمشق فقط، لكنه لم يذكر المسؤول عن حالات الاغتصاب ربما لأن رجال الأمن لهم حصانتهم الخاصة؛ فهم فوق القانون.

تقول إحدى السوريات اللواتي كتبت هن النجاة من سجون نظام البعث<sup>(٢)</sup>، في شهادة صادمة أدلت بها قبل أيام للصحافية البريطانية في قناة "بي بي سي" فرغال كاهان تقول: "لقد شاهدت امرأة وقد أدخل أحدهم فأرا في رحمها، كانت تصرخ، ثم شاهدت الدم ينزف من رحمها.. ظلت ترتعش للحظات، قبل أن تتوقف عن الحركة تماماً."

---

(١) فيديو، ريبورتاج احدى ضحايا الاغتصاب في السجون السورية، قناة فرانس

٢٤، شاهد <https://www.youtube.com/watch?v=rGaYX3H6vpk>

(٢) حين يصبح الاغتصاب سلاحا في الحرب الدائرة في سورية، فرانس ٢٤، ١ /

١٠ / ٢٠١٢، ينظر إلى : <http://cutt.us/ZT1V>

إن ما وصفته السجينة السورية السابقة تم في أحد سجون العاصمة دمشق، وبالضبط في إحدى المراكز التابعة لفرع فلسطين للمخابرات السورية، وشهادتها عن اغتصاب النساء في سوريا، ليس أمراً جديداً، بل سبقته تقارير أممية، لمنظمات دولية، وحقوقية كمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، التي أشارت إلى تحول الاغتصاب إلى سلاح في الحرب الدائرة في سوريا.

وقد أخذت الاعتداءات الجنسية بعداً هاماً منذ بدء الانتفاضة في سوريا في مارس/آذار ٢٠١١، باعتبارها إستراتيجية حرب وتدمير للعدو، وطريقة معروفة للمس بالكرامة الإنسانية.

تقول "لأما فيقه" الباحثة المتخصصة بالشؤون السورية في منظمة<sup>(١)</sup> "هيومن رايتس ووتش": "لقد شرعنا في تجميع الشهادات المتعلقة بالاعتداءات الجنسية، على النساء والفتيات في ببا عمرو بجمص منذ مارس/آذار ٢٠١١، وهذا لا يعني بالطبع، أن هذا النوع من الاعتداءات، لم يوجد في السابق، لكننا نقدر أنه منذ هذا التاريخ، برز الحديث عنه بشكل متزايد، وسجلت حالات إجهاض بعد عمليات اغتصاب" كثيرة.

---

(١) حين يصبح الاغتصاب سلاحاً في الحرب الدائرة في سورية، فرانس ٢٤ ، ١ / ١٠ / ٢٠١٢ ، مرجع سابق.

## ٢- بعض حالات الاغتصاب :

وقد سجلت منظمة هيومن رايتس ووتش، عشرين واقعة في مقابلات داخل سورية<sup>(١)</sup>، وخارجها كانت خمس منها تتعلق بأكثر من ضحية واحدة، وقعت فيما بين مارس/آذار ٢٠١١ ومارس/آذار ٢٠١٢ في أرجاء سورية، وقابلت ثماني ضحايا بينهن أربع نساء، فضلاً عن أكثر من ٢٥ شخصاً آخرين، كانوا على علم بالانتهاكات الجنسية، وبناء عليه قالت مديرة "منطقة الشرق الأوسط" في المنظمة سارة لي ويتسون: "إن العنف الجنسي في أثناء الاحتجاز، هو أحد الأسلحة المروعة العديدة في ترسانة التعذيب الخاصة بحكومة الأسد، وتستخدمها قوات أمنه بانتظام لإهانة، المحتجزين وإذلالهم، مع الإفلات الكامل، من أي عقاب.

بالمقابل تكشف المنظمة في تقرير آخر أن الاعتداءات لم تستثن حتى القاصر، وأن الجنود والمليشيات المسلحة الموالية للحكومة، قد أساءوا جنسياً للنساء والفتيات حتى سن ١٢ سنة في الغارات على المنازل، والمداهمات العسكرية للمناطق السكنية.

---

(١) اعتداءات جنسية في المعتقلات السورية ، منظمة هيومن رايتس ووتش، ٢٠١٢/٦/١٥ ، مرجع سابق.



في حين كشفت إحصائية لتنسيقيات الثورة السورية، تعرض ١٥٠٠ فتاة سورية للاغتصاب<sup>(١)</sup>، بعد اعتقالهن في السجون، والمعتقلات السورية. وعليه قالت الناشطة السورية في الأردن أم زاهر" المسؤولة عن برنامج لرعاية مواطناتها اللائي تعرضن للاغتصاب، "إن هذه الحالات مثبتة، وموثقة".

لكن الاعتداءات، تجاوزت حدود مراكز الاعتقال، فقوات الأسد وشبيحته، اعتدوا جنسيا أيضا على نساء، وفتيات خلال مدهامة منازل، واجتياح مناطق سكنية، وأكثرها في مدينة حمص، و لبعضهن قصص مشهورة.

### قصة نور :

في حمص، تروي نور ٣٠ سنة<sup>(٢)</sup>، قصتها. تقول : بدأت قبل نهاية العام الماضي بأيام، عندما مرت من حاجز للأمن في باب الدريب، حيث كان هناك طفل عمره لا يتجاوز الـ١٣ عاماً، يستنجد بها، وبفتاة أخرى، كانت تمر بالمكان لتخليصه من الأمن، وأضافت "حاولنا تخليص الطفل من أيديهم ونحن نقول لهم حرام عليكم، عندها أمر أحد الموجودين العناصر باعتقالنا".

---

(١) قصة سورية اغتصبتها قوات النظام ، الجزيرة نت ، ٧ / ٦ / ٢٠١٢ ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/VOXv>

(٢) قصة سورية اغتصبتها قوات النظام ، الجزيرة نت ، ٧ / ٦ / ٢٠١٢ ، مصدر سابق.

روت نور قصة نقلها إلى شقة في حمص، قائلة: "كان هناك شبان يجرسونها، وكان بداخلها ١٥ فتاة معتقلات تشرف عليهن امرأة وظيفتها أن تهيب الفتيات لتقديمهن كهدايا لشخصيات لا نعرفها، ولكن غالبيتهم من ضباط الأمن".

ومجزن وألم تتابع: "حال الدخول للشقة تم تمزيق ملابسنا.. تعرضت للاغتصاب في الشقة لأول مرة بعدها كنت أقاوم هذه المرأة، وأدعو الفتيات لعدم الانصياع لها، والذي كان أن طلبت المرأة نقلي لمكان آخر، وإخراجي من الشقة".

كما تحدثت عن نقلها لفرع أمن آخر، تبين لها بعد مغادرته أنه فرع فلسطين التابع للمخابرات العسكرية السورية، وهناك تقول إنها عاشت أهوالاً لا يمكن وصفها، وقالت: "جميع النساء المعتقلات في الفرع كن بالملابس الداخلية فقط، رغم البرد الذي كان ألدّ أعدائنا طوال فترة الاعتقال".

وتتابع: كان الضرب والتعذيب وخاصة الصعق بالكهرباء والاغتصاب لي ولجميع المعتقلات شيئاً اعتيادياً، حيث يتم ضربنا بإبر تجعل أجسادنا مثل النار ثم بإبر في الركب تشل أي مقاومة من قبلنا قبل أن يبدأ الاغتصاب".

بعد صمت عادت نور لتقول "تعرضت للاغتصاب مرات كثيرة، وفي بعض المرات كان الضباط يجبرون المجندين على

اغتصاب البنات وكنت أسمع بعض المجندين يرد على أمره  
بالاغتصاب: أنا عندي أخوات وبنات، لكن الضباط كان يقول له:  
هذا أمر عسكري".

وتحدثت الشابة السورية وعلامات التقرز على وجهها عن  
أساليب سادية تقول إن الضباط والمجندين استخدموها مع الفتيات  
المغتصابات اللواتي أحجمت عن ذكر أسمائهن، لكنها تحدثت عن  
استخدام الجرذان والقطط في عمليات التعذيب وحتى الاغتصاب.

لفت نظر المستمعين للشابة السورية أنها لم تعد تطيق رؤية  
الخبز، وشرحت السبب كانوا يحضرون لنا خبزا يابسا وعندما كنا  
نقول للمجندين إنه لا يمكن أكله يقومون بالتبول عليه ويجبروننا  
على أكله".

أهم إنجاز تقوله نور إنها خرجت به من المعتقل بمعرفة اسم  
المسؤول عن اعتقال عشرات الفتيات السوريات وتعذيبهن  
واغتصابهن وهو "باسل حزقلي (أبو عاهد)" الذي طالبت المنظمات  
الدولية بملاحقته كمجرم حرب".

تمكنت نور من الهرب بمساعدة من شخص أحجمت عن ذكر  
تفاصيل كثيرة عنه حفاظا على سلامته حيث نقلها لأشخاص قاموا  
بتهريبها للأردن نهاية فبراير/ شباط الماضي.

مأساة نور مستمرة في رحلتها مع العلاج النفسي والجسدي، لكنها مع شقيقها الأكبر الموجود في لبنان وهو الشخص الوحيد من عائلتها الذي تمكن نشطاء سوريون في عمان من التواصل معه.

في نفس المكان قابل "موقع الجزيرة نت" طبيبة سورية حضرت من الخارج من أجل قضية المعتصبات السوريات وفضلت عدم ذكر اسمها، وقالت إنها اطلعت على تجارب التعامل مع حالات الاغتصاب في البوسنة والهرسك التي شهدت اغتصاب عشرين ألف امرأة على أيدي الصرب، وإن هناك مشكلات لا حصر لها تواجه هؤلاء الفتيات، بعد تعرضهن للاغتصاب، وخلع أظافرهن.

وليست ضحايا الاعتداء الجنسي في سوريا من النساء فقط، بل إن ضحاياه يمكن أن يكونوا أطفالا ورجالا كذلك، سواء في السجون أو خلال عمليات الاجتياح التي يقوم بها الجيش النظامي، لعدد من المناطق المدنية.

### ٣- اغتصاب جماعي في الحجز وداخل البيوت :

حسب تقرير للأمم المتحدة نشر في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١، تذكر شهادات معتقلين سابقين كيف أنهم تلقوا ضربات على مستوى أعضائهم التناسلية، أو أنهم أرغموا على ممارسة أعمال جنسية مختلفة، وخضعوا لحصص من التعذيب بالصعق بالكهرباء، وبأعقاب السجائر في مناطق حساسة من أجهزتهم التناسلية.

وقد عملت منظمة "هيومن رايتس ووتش" على تجميع وترتيب هذه الشهادات في تقريرها الذي صدر في شهر يونيو/ حزيران ٢٠١٢. يقول سليم، وهو جندي اعتقل في ٢٠١١ في سجن اللاذقية<sup>(١)</sup> ووردت شهادته في تقرير "هيومن رايتس ووتش" لقد شرعوا في تعذيبي من هنا، ويشير إلى جهازه التناسلي، وكلف أحدهم بتعذيبي، لقد تم تجريدي من ملابسني، وتعرضت لصدمات كهربائية، من الخلف حتى فقدت الوعي". ويورد التقرير عشرات الشهادات المفصلة لمعتقلين سابقين، تعرضوا للتعذيب الجنسي من الإكبار على خلع ملابسهم، إلى الاغتصاب، وإيلاج أشياء مختلفة في أدبارهم وتعرضهم للصعق بالكهرباء، في مناطق حساسة من أجسادهم وفي أعضائهم التناسلية.

ويؤكد أحد التقارير أن ٧٥٠٠ امرأة تعرضن للتعنف الجنسي في معتقلات الحكومة السورية، وعليه يقول رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني<sup>(٢)</sup> : " قدمت المرأة السورية في العصر الحديث عبر أربع سنوات ما لم يقدمه غيرها من نساء العالم، وبالرغم من ذلك نرى تقصيراً شديداً في تصوير معاناتها من جهة وتضحياتها من جهة أخرى".

---

(١) اعتداءات جنسية في المعتقلات السورية ، منظمة هيومن رايتس ووتش، ٢٠١٢/٦/١٥ ، مرجع سابق.

(٢) جرف الياسمين ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ٢٠١٥/٣/٨ ، ينظر إلى:

<http://cutt.us/Ln3TL>

بلغت حصيلة ضحايا النساء اللواتي قتلتهن القوات الحكومية ما لا يقل عن ١٨٤٥٧ وذلك من آذار ٢٠١١ حتى آذار ٢٠١٥<sup>(١)</sup>، وهي مسجلة لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان، لكن كل ذلك قد يبدو عادياً أمام العنف الجنسي، الذي تتعرض له النساء السوريات، وهو ما يهدد مستقبلهن، طبعاً إن بقين على قيد الحياة وإن لم يتعرض للقتل بعد عملية الاغتصاب، وقد استطاع مركز أمية أن يوثق اعترافاً لأحد جنود الفرقة الرابعة قتي نظام الأسد في حمص، قائلاً: "تعرضت إحدى الفتيات هناك للاغتصاب من قبل جنديين، أمام أعين والدها، الذي انتابته حالة بكاء، بعد أن وجد ابنته تغتصب، من جنديين، وذلك تحت أنظار عدد من جنود الأسد، وذلك بتهم واهية مفادها أنها كانت تساعد المعارضة المسلحة، في ذلك الوقت.

لقد سجل في سورية كثير من حالات الطلاق في محافظات ومناطق مختلفة، وحالات عنف من قبل الأهالي لبناتهن نتيجة ما يتعرضن له في المعتقلات، وعليه وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعلى معدل لسلاح العنف الجنسي، في بداية ٢٠١٢ وحتى منتصف ٢٠١٣، ما تسبب بحالات انهيار نفسي وجسدي واجتماعي واسعة وخاصة في حالة حصول حمل، أو ولادة، ومن هنا تؤكد

---

(١) جرف الياسمين، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ٨/٣/٢٠١٥، مرجع سابق.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أن ما لا يقل عن ٥٠ حالة من المعنفات جنسياً تم مقابلتهم، وذلك في كل من العاصمة الأردنية عمان، وفي البلديات الحدودية مع تركيا، أو داخل سورية، ومن هنا تشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup> إلى ارتكاب القوات الحكومية ما لا يقل عن ٧٥٠٠ حالة عنف جنسي بينها ٨٥٠ حالة حدثت داخل مراكز الاحتجاز، وأيضاً بينها ما لا يقل عن ٤٠٠ حالة عنف جنسي لفتيات دون سن ١٨ عام.

وهنا نذكر الحالات الثلاث الرئيسة، التي يتم من خلالها عمليات العنف الجنسي، وذلك من خلال:

أ - اقتحام المدن والبلدات وتنفيذ المجازر وعمليات النهب والسرقة، كما حصل في جسر الشغور، بمحافظة أدلب، وكرم الزيتون وبابا عمرو، ثم امتدت لتشمل بقية المحافظات، ومورست تلك الحوادث أمام الأهل، وجرت حالات عديدة لتعرية نساء في الطرقات العامة، وهو ما حدث في أحد أحياء حماه، عندما تحرش أحد الجنود، بامرأة بحجة تفتيشها، ما دفعها إلى الصراخ، فقام العنصر بضربها، واحتجازها مدة نصف ساعة، وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، هذه الحادثة عبر مقابلة صحفية مع الضحية.

---

(١) جرف الياسمين ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ٨/٣/٢٠١٥ ، مرجع سابق.

## ب - داخل مراكز الاحتجاز:

مورست عمليات العنف الجنسي، داخل مراكز الاحتجاز، وبشكل خاص مع من لهن صلوات مع عناصر من المعارضة المسلحة، كما حصلت عمليات عنف جنسي، بعد اختطافهن، ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، العديد من حوادث العنف الجنسي، داخل مراكز الاحتجاز، تقول الشبكة: معظم الناجيات من الاعتقال اللواتي التقت معهن الشبكة، تعرضن للعنف الجنسي، المتمثل بالتحرش والابتزاز، ووجهت لهن تهمة جاهزة، عن ممارسة الجنس مع عناصر من المعارضة المسلحة، وهو ما تطلق عليه الحكومة السورية أسم جهاد النكاح، وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، قيام الحكومة السورية بإجبار، ١١ امرأة بينهن فتيات دون سن ١٨ على الحديث عبر شاشات الإعلام الحكومي، والاعتراف بأنهن مارسن الجنس، مع عناصر من المعارضة المسلحة، بناء على طلب أهلهن، كما حصل مع الضحية، (س.م) الملقبة بأمر رياض، ٢٥ عاماً من مدينة حلب وهي طالبة في السنة الثالثة في كلية الآداب، وقد اعتقلت منذ بداية، ٢٠١٤، على يد القوات الحكومية، وهي تقوم بتصوير، عناصر الأمن بالقرب من الحرم الجامعي، في مدينة حلب، واستمر اعتقالها مدة ٨ أشهر في فرع المخابرات العسكرية، بحلب وتناوب ستة عناصر على اغتصابها، يومياً ولأشهر عدة، فضلاً عن الاغتصاب كان يتم



تعذيبها يومياً، وعندما خرجت من الفرع كانت حاملاً بطفل في شهرها الخامس، وبعد مضي شهر على خروجها في يوم السبت، ١٣ أيلول ٢٠١٤، قرابة الساعة الثانية فجراً أُلقت أم رياض نفسها من الطابق الثالث، من أحد الأبنية في مدينة حلب، مما أدى لتهشم جسدها، وخروج الجنين من بطنها.

### ج - العنف الجنسي بعد الاختطاف:

سجلت حالات اغتصاب بعد أن قامت ميلشيات موالية للأسد باعتقال نساء في مراكز اعتقال غير نظامية وغالباً ما تنتهي حالات جريمة الاغتصاب بمقتل الضحية إما من قبل الميلشيات أو من قبل الأهل، وهو ما حدث مع سناء طناني، ٣٨ عاماً من مدينة اللاذقية، في ٦ تشرين الأول ٢٠١٤، وقد طلب من أهلها فدية مقابل إطلاق سراحها وبعد ٩ أيام وجدت مقتولة على اتوستراد اللاذقية دمشق، وقد نقلت جثتها إلى المشفى الوطني باللاذقية، وهناك أخبر الطبيب والدها انها تعرضت للاغتصاب قبل قتلها.

### ٤ - الهروب من البلد بسبب الاغتصاب :

أفادت "لجنة الإنقاذ الدولية" بهروب فتيات سوريات إلى الدول المجاورة، بسبب وقوع حالات اغتصاب عديدة في سورية، من قبل مسلحين تابعين لقوات النظام، وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وثقت أربعة آلاف حالة اغتصاب لنساء ومن بينها ٧٠٠

حالة تمت داخل السجون والمعتقلات منذ بداية الثورة، فخرج هؤلاء النسوة من سوريا ليس هرباً من القصف والعنف الدائر هناك فقط، بل هرباً من استخدام قوات الأسد للاغتصاب بوصفها أداة حرب، وكان هذا عاملاً رئيساً دفع العديد من العائلات للفرار ولاسيما الفتيات إلى الدول المجاورة بحسب تقرير لجنة الإنقاذ الدولية، وعليه اعتمدت اللجنة في تقريرها على ثلاثة تقييمات أجرتها في لبنان والأردن وسوريا، وبحسب التقرير فإن العديد من النساء والفتيات تحدثن عن التعرض لاعتداءات في العلن، أو في منازلهن، وغالباً ما كانت تحدث حالات الاغتصاب أمام أفراد الأسرة، وهو ما ترجمه مصادر المعارضة لسياسة العقاب الجماعي التي ينتهجها نظام الأسد.

فيما بقيت حالات عديدة طي الكتمان خوفاً من عواقب الإدلاء بالشهادات من جهة والحالة النفسية والصحية من جهة أخرى، فيما أفاد تقرير أعدته الشبكة عن حالات اغتصاب جماعي حدثت في ريف اللاذقية، وحمص وريف دمشق.

#### ٥ - نتائج الاغتصاب:

١- إن ضحايا الاعتداءات الجنسية من السوريين لا يتأتى لهم الحصول على علاج طبي أو نفسي أو خدمات أخرى حتى لو أرادوا طلب المساعدة.

٢- نتيجة الخوف أو العار، يأبى كثير من السوريات الحديث  
عن ما تعرضن له

٣- عدم وصول ضحايا الاعتداء الجنسي إلى الخدمات  
الطبية الطارئة.

٤- عدم وجود مساعدة قانونية، ودعم اجتماعي لعلاج  
الإصابات التي سببها الاعتداء من منع الحمل أو إصابة بفيروس /  
إتش آي في / المسبب للإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل عن  
طريق الاتصال الجنسي.

## رابعاً - الاستهداف المتعمد للمراكز الحيوية

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار عام "٢٠١١" وقوات النظام تحاول إخماد الثورة بشتى الوسائل والأدوات وأعنفها تمثل في الاستهداف المتعمد للمراكز الحيوية<sup>(١)</sup> قصد إلحاق أكبر عدد من الخسائر في المناطق المحررة سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين وقد تم استهداف الأماكن والمراكز التالية :

### ١ - استهداف المستشفيات والنقاط الطبية :

استهدف النظام السوري المراكز الصحية بالوسائل التدميرية بشكل متزايد كسلاح حرب لتدمير معارضيه<sup>(٢)</sup> بجرمانهم من الرعاية الصحية وقد تم قتل الآلاف من المدنيين. وهوجمت الطواقم والمرافق الطبية لأنها وضعت حاجات المرضى أولاً وقدمت الرعاية لكل أطراف الصراع. وحسب توثيق لمنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان<sup>(٣)</sup> قتل ما لا يقل عن ٦١٠ أشخاص من الكوادر الطبية، وقد شن النظام ٢٣٣ هجوماً متعمداً أو أعمى على ١٨٣ مرفقاً

---

(١) ما لا يقل عن ٦٨ مركزاً حيوياً استهدفوا في شهر آذار ٢٠١٥، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ينظر إلى : <http://cutt.us/o3k2x>

(٢) تقرير المشافي الميدانية أهداف دائمة للنظام الأسد ومداخلة الدكتور عدنان جزوري وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة، قناة الآن، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=itvX1hnsvdY>

(٣) - أطباء في مرمى النار، منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، آذار ٢٠١٥، ينظر إلى : <http://cutt.us/XTew>

طبياً. وفي جميعها كانت الحكومة السورية مسؤولة عن ٨٨٪ من الهجمات المسجلة على المشافي، وعن ٩٧٪ من حوادث قتل العاملين في المجال الطبي، فضلاً عن ١٩٣ حادثة انتهت إلى التعذيب والإعدام على أيدي رجال أمن النظام.

لقد كانت قوات النظام بكل ما أوتيت من قوة عسكرية تسعى لاستهداف المشافي والصيدليات وسيارات الإسعاف بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية الملقاة من مقاتلات أليغ والسيخوي وصواريخ الغراد فضلاً عن استهدافها المتكرر للعاملين في المجال الطبي بالقتل المباشر، أو التعذيب والملاحقة أو التضيق والخطف، حيث وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup> مقتل ٤٤٥ ناشطاً طبياً من الكوادر الطبية بينهم ١٥ سيدة كما وثقت تضرر أكثر من مئتين وستة وخمسين مشفى ونقطة طبية تعرضت للاستهداف مع العلم بأن هذه الأعداد والأرقام من " آذار ٢٠١١ إلى آذار ٢٠١٥ " وقد ذكر الناشطون بعضاً من ذلك الاستهداف :

### - الأحد في ٨ أيار ٢٠١١ :

قتلت القوات الحكومية الممرض والمسعف 'موفق حسن دخيل الله، عمره اثنتان وأربعون عاماً، من بلدة تسيل بدرعا حيث قامت بإطلاق النار عليه بشكل مباشر في أثناء قيامه بإسعاف الجرحى.

---

(١) حصاد أربع سنوات لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.

## - الأربعاء في ٧ أيلول ٢٠١١ :

استهدف حاجز عسكري للقوات الحكومية في حمص القديمة سيارة إسعاف تابعه لمنظمة الهلال الأحمر كانت تحاول نقل أحد الجرحى مما تسبب بإصابة ٣ مسعفين، توفى أحدهم وهو المسعف "حكم طارق السباعي متأثراً بجراحه .

## - شباط في ٢٠١٢ :

قصفت قوات النظام مشفى الحكمة في حي الإنشاءات بمحمص بقذائف الهاون عدة مرات.

## - السبت في ١٥ أيلول ٢٠١٢ :

اعتقلت قوات النظام عضو الهلال الأحمر في مدينة دوما بريف دمشق محمد المصري ولا يزال تحت الاختفاء القسري حتى اللحظة.

## - الخميس في ١٥ أيار ٢٠١٤ :

قامت مقاتلات الميغ التابعة لقوات النظام باستهداف مشفى مدينة جاسم الميداني "الرضوان" بصاروخ تسبب بمقتل ٥ أشخاص، طيب و ثلاثة ممرضين و طفل كما تسبب بدمار هائل في المشفى وأضرار كبيرة في الأجهزة والمعدات.

## - ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٥ :

استهدفت قوات النظام بصاروخ أرض - أرض من نوع "فيل" نقطة طبية في حي جوبر بدمشق مما تسبب بإصابة النقطة بأضرار مادية كبيرة.

- ٣٠ - ٣ - ٢٠١٥ :

استهداف المشفى الوطني في مدينة ادلب من قبل طيران نظام الأسد، مما خلف دماراً كبيراً فيه<sup>(١)</sup>.

**تنويه :** هناك الكثير من الحالات التي تم توثيقها ضمن هذا المجال من جرائم قوات النظام والمليشيات المساندة له لا يسعنا ذكرها ضمن هذا التقرير.

## ٢ - استهداف المدارس والجامعات :

مما لا شك فيه أن المدارس لم تكن يوماً ما إلا مصدراً للعلم والمعرفة واكتساب الخبرات، إلا أن قوات النظام منذ اليوم الأول للثورة السورية وهي تحاول خلق جيل مهمش دراسياً وذلك من خلال تدمير المدارس<sup>(٢)</sup> أو جعلها ثكنات عسكرية تقيم فيها الحواجز والمعتقلات وتبث فيها العيون الأرصاد وتعمل من خلالها على استهداف المواطنين بالقتل المباشر أو الخطف أو اعتقال العاملين من معلمين وكوادر إدارية، وقد أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة «اليونيسف»<sup>(٣)</sup> أن ٢,٦ مليون

---

(١) فيديو استهداف المشفى الوطني في مدينة ادلب من قبل طائرات الأسد ، ٣٠ / ٣

/ ٢٠١٥ ، شاهد : [https://www.youtube.com/watch?v=Qcir2\\_IMzPE](https://www.youtube.com/watch?v=Qcir2_IMzPE)

(٢) القوات الحكومية تدمر مدارس سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://cutt.us/7PL22> .

(٣) تقرير أممي - ٢١ مليون طفل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خارج المدرسة أو مهددا بتركها ، وكالة الأناضول للأبناء ، ١٤ / ٤ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى :

<http://www.aa.com.tr/ar/news/494039>

طفل سوري هم الآن خارج المدرسة بسبب الأوضاع في سورية التي خسرت ٢٠ بالمئة من مدارسها، و٢٠ بالمئة من أعضاء هيئة التدريس. وقالت المنظمة في تقرير صدر عنها يوم الأربعاء ١٤ - ٤ - ٢٠١٥، ثلثة ماريا كاليڤيس مديرة مكتب «اليونسيف» في الشرق الأوسط خلال مؤتمر صحفي عقده في لبنان قالت إن «القضية السورية دفعت بقدرات الخدمات الاجتماعية الأساسية إلى نقطة الانهيار، حيث كان لها تأثير مدمر على ٤,٥ مليون طفل»<sup>(١)</sup>، وقد أشارت السيدة ماريا إلى أن «من بين كل ٥ مدارس في سورية، هناك مدرسة واحدة دمرت أو تضررت أو استخدمت لأغراض أخرى».

وإننا في مركز أمية قمنا بتوثيق ومعاينة بعض الجرائم بشكل شخصي ومنها ما تعرضنا له من ضرب واعتقال داخل المدارس وفيما يلي نذكر بعض الحالات:

### - في ١١ أيار ٢٠١١ :

أقدمت قوات النظام فجر ذلك اليوم باقتحام مدينة إنخل بدرعا بمئات الدبابات والعربات الثقيلة فضلاً عن عدد كبير من قوات الفرقة الرابعة وعناصر الأمن التي قامت بحملة اعتقال كبيرة شملت أكثر من ٤٥٠ شاباً، وقد قامت قوات النظام باحتجازهم داخل مدرسة الشهيد عقلة الزهرة ومدرسة البنات حيث تحولت المدرستان لمركز اعتقال وتعذيب لمدة أكثر من شهرين ونصف.

---

(١) المرجع نفسه .



- في ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٢ :

أقدمت قوات النظام على اعتقال مدير مدرسة ثانوية الشهيد عقلة الزهرة في مدينة إنخل بدرعا "محمد سيف الدين الوادي" وذلك بعد رفع طلاب المدرسة علم الثورة السورية داخل المدرسة، واستمر اعتقال المدير لفترة شهرين ونصف تقريباً.

- في ٧ شباط ٢٠١٢ :

أقدمت قوات النظام على اقتحام مدرسة ثانوية الشهيد عقلة الزهرة في مدينة إنخل وقامت بإطلاق النار بشكل كثيف داخل المدرسة وتعرضت للطلاب والمعلمين "ذكوراً وإناثاً" بالضرب المبرح والشديد، وفي حديث خاص لمركز أمية حول الحادثه قالت المتحدثة باسم الهيئة الإعلامية العسكرية الناشطة "نورا الحوراني": " في تمام الساعة العاشرة وخمس دقائق تقريباً قامت قوات لنظام الأسد مؤلفة من مئتي عسكري تقريباً وعدد من سيارات الزيل العسكرية بعملية اقتحام ومحاصرة مدرسة ثانوية إنخل ومحاصرتها من أربع جهات وبدأت بإطلاق نار كثيف داخل المدرسة وقامت بإقتياد قرابة ٣٥ طالباً إلى خلف البناء المدرسي وقامت بتعذيبهم وإرهابهم، وتكرر سيناريو ما حدث في بلدة البيضة الساحلية من ضرب وإهانات ودعس بالأقدام وبالخذاء العسكري بل الاعتداء إلى حد القتل حيث قام أحد عناصر الأمن برتبة مساعد بإطلاق نار متعمد وبشكل مباشر في الرأس على السيدة "هيفاء شكري العباس"

مما تسبب باستشهادها متأثرة بجراحها بتاريخ ١٤/٢/٢٠١٢، كما أصيب ثلاثة طلاب بعيارات نارية بينهم الطالبة "بشرى جودة الرمان" برصاصة بيدها".

وبحسب إحصائيات بثتها الشبكة السورية لحقوق<sup>(١)</sup> الإنسان بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٤. قالت فيها بأن أكثر من ٣,١ مليون طفل حرم من التعليم و٧,٤ مليون طفل نازح و ٩,٢ مليون طفل لاجئ وتضرر نحو ٣٩٤٢ مدرسة مما تسبب بجرمان مليوني طفل من التعليم في حين أقدمت قوات النظام على تجنيد مئات الأطفال قصد استخدامهم في القتال مع شبيحتها كما تعمدت استهداف المدارس ومن الأمثلة على ذلك :

- في الأربعاء ٣٠ نيسان ٢٠١٤ :

استهدفت طائرة حربية لقوات النظام<sup>(٢)</sup> من طراز سوخوي بصاروخ موجه مدرسة عين جالوت في حي الأنصاري بجلب وقتلت عشرين شخصاً بينهم سبعة عشر طفلاً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أطفال سوريا الحلم المفقود ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/iYrFA>

(٢) القوات الحكومية تدمر مدارس سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.

(٣) فيديو أثار الدمار نتيجة استهداف المدرسة من قبل طائرات نظام الأسد شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=AzQJZuqmy54>

- شاهد أيضاً ، فيديو صور الاطفال ضحايا الاستهداف :

<https://www.youtube.com/watch?v=-hZhVhIpaqA>

- في الأحد ١٢ نيسان ٢٠١٥ :

استهدف طيران الأسد مدرسة سعد الأنصاري وما حولها الواقعة بين حي الأنصاري وحي المشهد بحلب بقصف جوي تسبب باستشهاد ١٥ شخصاً<sup>(١)</sup> بينهم مدرسات وعدد من الطلاب وإصابات عديدة في صفوف الطلبة كما استشهد بعض المدنيين القاطنين بقرب هذه المدرسة.

- مركز إقرأ التعليمي في بلدة أورم الكبرى - حلب

٢٦/٨/٢٠١٣م

قصفت طائرة حربية المركز بصاروخ محملاً بالنابالم أو الفوسفور الأبيض<sup>(٢)</sup> وهذا المركز التعليمي الوحيد في تلك البلدة حيث ضم طلاباً من الروضة حتى المرحلة الثانوية، لقد انتشرت في المكان إثر الانفجار فوراً مادة غريبة كالبودرة تبعها دخان أسود كثيف وقد قتلت تلك المادة الغريبة ١٣ شخصاً وأصابت أكثر من ٥٠ آخرين، ٢٠ منهم بجالة خطيرة... كما احترقت أغلب جدران المبنى بحسب شهود عيان وبعد توافد الإصابات إلى المشفى الميداني

---

(١) فيديو استهداف مدرسة سعد الأنصاري بحلب ، شاهد :

<http://cutt.us/qpeQj>

- شاهد ايضا : <https://www.youtube.com/watch?v=3715HoaCxqc>

(٢) فيديو أثار استهداف المركز التعليمي ، شاهد :

<http://cutt.us/S80Sf>

لم يستطع الكادر الطبي أن يتعامل مع تلك الحالات المعقدة بما يملكه من إمكانيات فكما وصفت الدكتورة رولا<sup>(١)</sup> (Dra. Roula) : " قمنا بإسعافات أولية للمصابين وقد تم تحويل بعضهم إلى تركيا لأن إصاباتهم خطيرة وهناك سبع وفيات وخمسين إصابة بشكل مبدئي". وهنا ننوه إلى أن جميع هذه المدارس المذكورة لم تكن تحوي أية مظاهر عسكرية لقوات المعارضة أو قريية من مقرات قوات المعارضة وإن استهدافها كان بدافع عدائي من قوات النظام التي استمرت العدوان على الناس وقتلتهم.

### ٣ - استهداف الأسواق الشعبية :

تعد الأسواق الشعبية من أكبر التجمعات البشرية والمراكز الحيوية في المدن والبلدات السورية ويعد استهداف مثل هذه الأماكن من أبشع الجرائم لأنها تحتوي على كافة الفئات العمرية "نساء - شباب - رجال - شيوخ - أطفال" فقد تعمدت قوات النظام استهداف مثل هذه الأسواق الشعبية، ويؤكد فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(٢)</sup> قائلاً: " إن تكرار استهداف الأسواق المكتظة بالمتسوقين، يدل بما لا يدع مجالاً للشك

---

(١) فيديو شهادة الدكتورة رولا و شاهدة شهوة عيان وبعض الأشخاص المصابين في

الحادثة ، شاهد : <http://cutt.us/V1Mu>

(٢) سياسة قصف القوات الحكومية للأسواق التجارية والموت أثناء التسوق ،

الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://cutt.us/x6uHt>

أن هذا التصرف يعبر عن توجه وحشي قاسٍ، كما أنه يشير إلى اطمئنان تام لدى جميع مرتكبي الجرائم من تمكنهم من الإفلات من المحاسبة"، وقد قام النشطاء وشبكات التوثيق المختصة بتوثيق عشرات الحوادث المتكررة التي تقوم بها قوات النظام باستهدافها، ومن هذه الاستهدافات :

#### - استهداف سوق كفر بطنا الأربعاء ٢ نيسان ٢٠١٤ :

استهدف صاروخان أطلقا من طريق مطار دمشق الدولي سوقاً شعبياً وسط بلدة كفر بطنا أدى لمقتل ١١ شخصاً بينهم أربعة مسلحين وسيدة وجرح ٣٥ آخرين<sup>(١)</sup>.

#### - استهداف سوق دوما الأحد ١٣ نيسان ٢٠١٤ :

قامت مقاتلات النظام من طراز ميغ بقصف بلدة دوما بصاروخين استهدفا أحد الأسواق الشعبيه جنوبي الجامع الكبير أدى لمقتل ٢١ شخصاً بينهم طفلان و ٥ سيدات وجرح ٥٠ شخصاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فيديو ضحايا استهداف السوق الشعبي في بلدة كفر بطنا بدمشق من قبل قوات

الأسد، شاهد : <http://cutt.us/wQOL>

(٢) - فيديو استهداف طيران الاسد لسوق دوما بريف دمشق ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=yNqMBmS5PmM>

- استهداف سوق الأتارب الخميس ٢٤ نيسان ٢٠١٤ :  
قصفت مقاتلات من طراز سوخوي سوق الخضار وسط  
مدينة الأتارب بصاروخ موجه مما تسبب بمقتل ٢٦ شخصاً وجرح  
أكثر من ٥٠ شخصاً<sup>(١)</sup>.

- استهداف سوق حي الهلك حلب ١ أيار ٢٠١٤ :  
قصفت قوات النظام سوقين شعبيين بـ ٦ براميل متفجرة، ٤  
منها استهدفت سوق الخضرة واثان استهدفا سوق الألبسة مما أدى  
لمقتل ٧٦ شخصاً بينهم ١٣ طفلاً و٧ سيدات وجرح ٧٠ شخصاً<sup>(٢)</sup>.  
هذه الاستهدافات المتعمدة من قوات النظام للأسواق الشعبية  
أدت لمقتل ما يزيد عن ١٤٥ شخصاً بينهم أربعة مسلحين و ١٤١  
مدنياً بينهم ٣١ طفلاً و ١٧ سيدة في حين أن أي استهداف  
للأسواق الشعبية يسبب دماراً كبيراً في المحال التجارية والممتلكات  
العامة، ويعد ارتفاع نسبة المدنيين من الضحايا في الأسواق الشعبية  
دليلاً واضحاً على عدم وجود أية مقرات عسكرية داخل الأسواق  
الشعبية وإنما يقتصر على الوجود الطبيعي لبعض مقاتلي المعارضة  
بهدف التسوق فقط.

---

(١) فيديو استهداف سوق مدينة الأتارب بحلب من قبل طيران الأسد ، شاهد :

<http://cutt.us/Bygl>

(٢) - فيديو استهداف سوق حي الهلك بحلب ببرميل متفجر ، شاهد :

<http://cutt.us/JmE4>

#### ٤ - استهداف الأفران :

رغم شح مادة الخبز في سوريا وعناء الحصول عليها أمام الطوابير الطويلة وساعات الانتظار الطويل لتأخذ بعض أرغفة الخبز ربما لا تسد الحاجة والجوع، تسعى قوات النظام لتزيد معاناة السكان والأهالي بصورٍ يعجز اللسان عن وصفها، لظالما اختلقت الدماء بأرغفة الخبز من خلال استهداف حاملها من رجال ونساء وأطفال لتصل أحياناً حتى للشيوخ الكبار، حيث تقوم قوات النظام بتسخير نيران قناصتها التي تصطاد أرغفة الخبز وحاملها وكثيرة هي المشاهد التي رأيناها ونراها حول هذه الجرائم ولكن الجريمة الأهم والأخطر تلك التي تتمثل باستهداف طوابير الناس على أبواب الأفران، لقد بدأت حكاية استهداف الأفران في محافظة حمص حيث سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أول حادثة ضمن هذا البند من جرائم قوات النظام في حي عشيرة بتاريخ ١٦ / ١ / ٢٠١٢<sup>(١)</sup> وامتدت بعدها لتشمل محافظات حلب وحماة ودير الزور و إدلب، ونذكر من هذه الاستهدافات :

#### - استهداف الفرن الآلي في حي قاضي عكسر - مجلب :

يعتبر من أبرز أفران المدينة وقد استهدفته القوات الموالية للحكومية السورية ٤ مرات تضرر في المرتين الأوليتين ولم يسقط

---

(١) استهداف القوات الحكومية لـ ٣٦ مخبز ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر

إلى : <http://cutt.us/daZAY>

شهداء. وفي المرة الثالثة بتاريخ ١٦/٨/٢٠١٢ أدى القصف المدفعي والهاون إلى مقتل مالا يقل عن ٤١ من أهالي الحي كما جرح أكثر من ٢٧ آخرين. ثم أعيد قصفه للمرة الرابعة بتاريخ ١٩/٨/٢٠١٢<sup>(١)</sup> وذلك بعد منتصف ليل أول أيام عيد الفطر وسقط ٧ أفراد من عائلة واحدة وتمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق ٢٥ من القتلى<sup>(٢)</sup> بينما تحول الآخرون إلى أشلاء.

- استهداف الفرن الآلي ( البلدي ) حلفايا - محافظة حماه

: ٢٣/٢/٢٠١٢

تم في ذلك اليوم تأمين طن من الطحين بمقدار ٢٠ كيساً من هيئة شام الإسلامية الخيرية وتشغيل الفرن، بعد توقفه لفترة بسبب فقدان مادة الطحين في تلك الفترة، وقد انتشر خبر تشغيل الفرن في البلدة وبدأ الناس بالتوافد إلى الفرن، فحصل ازدحام كبير، وفي الساعة ٣٠، ٤ من مساء ذلك اليوم، غارت طائرة حربية من طراز سيخوي على الفرن الآلي وألقت ٨ قنابل فأصابت أول قذيفة التجمع أمام الفرن بشكل مباشر مما أدى إلى انفجار هائل تلاه عدة انفجارات صغيرة أدت إلى تطاير أشلاء الناس إلى مسافة ٢٠٠ متر

---

(١) فيديو اخراج الجثث من تحت الانقاض نتيجة قصف الفرن من قبل قوات

الأسد، شاهد : <https://www.youtube.com/watch?v=1LkNc95kLtk>

(٢) استهداف القوات الحكومية لـ ٣٦ مخبز ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.



تقريباً<sup>(١)</sup>، واستطاعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(٢)</sup> توثيق ٤٤ اسماً من أهالي البلدة بينهم سيدتان قضوا في ذلك القصف، كما أن هناك أعداداً لم يستطع إحصاءها أحد من الجرحى وحسب الناشط سمير من حلفايا أنه شاهد أكثر من ١٢٠ جريحاً حسب تقديراته.

## - استهداف فرن اللواء في حي عشيرة - حمص

: ٢٠١٢/١/١٦

استهدف الفرن من قبل قوات الأمن والشبيحة التابعين للنظام السوري، حيث قاموا بإطلاق الرصاص على المواطنين الذين كانوا يقفون طوابير بهدف شراء الخبز<sup>(٣)</sup>، دون أي سبب وبشكل مفاجئ مما أدى إلى مقتل ٣ أشخاص على الفور اثنان منهم من الطائفة المسيحية و وقوع أكثر من ٦٠ جريحاً من بينهم أطفال ونساء.

- وقد قمنا بمركز أمية بتوثيق استهداف فرن مدينة إنخل بمحافظة درعا عدداً من المرات، حيث استهدفت مقاتلات النظام الحربية فرن المدينة الآلي بالصواريخ الموجهة عدة مرات مما تسبب بوقوع عدد كبير من الجرحى من المدنيين.

---

(١) فيديو استهداف الفرن الآلي في حلفايا بجماه من قوات نظام الأسد ، شاهد :  
<https://www.youtube.com/watch?v=Doge0NaS9Fc>  
(٢) استهداف القوات الحكومية لـ ٣٦ مخبز ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.

(٣) فيديو ضحايا استهداف فرن اللواء في حي عشيرة بحمص ، شاهد :  
<https://www.youtube.com/watch?v=R8bCiIBpwtA>

## ٥ - استهداف دور العبادة :

لم تحترم قوات النظام كرامة الأديان ولا حرمة مقدساتها، بل حتى في كثير من الأحيان كانت تتعمد استهداف أماكن العبادة من كنائس أو مساجد كما استخدمتها كـ مقرات وثكنات عسكرية لها ومنعت الناس من الدخول إليها وحولتها في بعض الأحيان لمراكز تعذيب واعتقال كما حدث في الدير الكنسي في مدينة محردة بريف حماة الغربي، في حين وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تضرر أكثر من ٢٠٤٤ دار عبادة من قبل قوات النظام<sup>(١)</sup>.

ومن الجرائم التي استهدفت دور العبادة :

### - جريمة يوم الأحد ٩ إيلول ٢٠١١

قصف قوات النظام كنيسة مارليان في حي صليبية بجمص، مما تسبب بدمار الكنيسة بشكل جزئي.

### - جريمة الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٢

قصف جامع الشافعي في بلدة يلدا بريف دمشق بقذائف الهاون مما تسبب بدمار المسجد.

---

(١) حصاد أربع سنوات لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.

## - جريمة الجمعة ٨ شباط ٢٠١٣ -

اقتحام مجموعة مسلحة من قوات النظام كنيسة السيدة العذراء في حرستا بريف دمشق، وتخريب محتوياتها وتخطيم أثاث الكنيسة.

## - جريمة الجمعة ١٧ كانون الثاني ٢٠١٤ -

قصف مسجد مديرا بريف دمشق بقذيفة هاون مما تسبب بمقتل ١٩ شخصاً بينهم طفلان.

فضلاً عن ذلك فقد قمنا في مركز أمية بتوثيق بعض جرائم النظام المتعلقة في هذا البند :

## - جريمة العدوان على جوامع إنخل واستباحتها في ١١

أيار ٢٠١٥

أقدمت قوات النظام بعد اقتحامها للمدينة في صباح هذا اليوم على اتخاذ مسجد القاسم و مسجد البسام والمسجد العمري في مدينة إنخل مقرات عسكرية وأقامت حواجز على أبواب هذه المساجد ومنعت الأذان فيها لمدة أكثر من ٢٠ يوماً كما قامت بتمزيق بعض المصاحف والكتب داخل المسجد وعبثت بمحتويات المسجد بدون أدب أو أخلاق أو رادع من دين كما عملت على تشغيل الموسيقى والنشيد الوطني على مكبرات الصوت في المساجد بدل الأذان لاستفزاز الأهالي.

## - روابط فيديو هات لءور عباءة استهءفت من قبل قوات نظام

الأسء :

- استهءاف الجامع الأموي بءلب (تقرير تلفزيوني) قناة الجزيرة<sup>(١)</sup>.
- جريمة قصف مئذنة مسجد عثمان بن عفان بءير الزور<sup>(٢)</sup>
- جريمة استهءاف ءور العبادة في ريف ءرعا بلة بصر الحرير<sup>(٣)</sup>.
- جريمة استهءاف المسجد العمري بالءبابات في ءرعا البلء في ٣/٢١/٢٠١٣<sup>(٤)</sup>
- جريمة قصف الكنيسة الاءرية في ءمص القءيمة في ءي الءمءية بالصواربخ من كئائب بشار ٢٤/٥/٢٠١٢<sup>(٥)</sup>.
- تقرير قناة الآن - الطريء إلى معلولا... كئائس ومنازل معلولا الأثرية ءء مرمى مءافع النظام<sup>(٦)</sup>.

---

(١) فيديو ، تقرير قناة الجزيرة عن استهءاف الجامع الأموي بءلب ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=UkKxGgeHqDk>

(٢) فيديو استهءاف مأذنة جامع عثمان بن عفان بءير الزور ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=xDGmbjeMMDQ>

(٣) فيديو استهءاف ءور العبادة في بصرى الحرير بريف ءرعا ، شاهد :

<http://cutt.us/gEvY>

(٤) فيديو قصف قوات النظام المسجد العمري في ءرعا البلء بقاءف الءبابات ،

شاهد : <http://cutt.us/NM9Aq>

(٥) أئار استهءاف القوات الءكومية للكنسية الأثرية في ءمص القءيمة بالصواربخ ،

شاهد : <https://www.youtube.com/watch?v=UrMhgZKHqII>

(٦) فيديو ، الطريء إلى معلولا.. كئائس ومنازل معلولا الأثرية ءء مرمى مءافع

النظام ، تقرير قناة الآن ، شاهد : <http://cutt.us/1SjzL>

## خامساً - مجازر النظام وردود الفعل الدولية

منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سورية في آذار/ مارس ٢٠١١ وحتى اليوم، شهدت سورية انتهاكات ومجازر غير مسبوقة<sup>(١)</sup>، من عدة نواحٍ، وسط تجاهل مفرط من طرف المجتمع الدولي، مما عزّز من وتيرة الانتهاكات، وشجّع على ارتكاب المزيد منها. فالقوات الحكومية ارتكبت ما يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية، ولم تكفِ بحرق القانون الدولي الإنساني حسب، بل طال الخرق قرارات مجلس الأمن، وبشكل خاص ٢١١٨ المتعلق بعدم تكرار استخدام الغازات السامة، والقرار ٢١٣٩، والقرار السابق، ٢٠٤٢ المتعلق بالإفراج عن المعتقلين، وكل ذلك دون أية محاسبة من الجهات المعنية بحقوق الإنسان، بل يحظى ذلك بالشرعية عبر الغطاء الروسي الصيني والصمت الغربي والأمريكي. فكانت أهم الخروقات وأبشعها تستهدف المدني قبل العسكري وبأوجه مختلفة تتجلى بما يلي:

### ١- المجازر:

مارست قوات النظام السوري، والمليشيات الشيعية (حزب الله اللبناني و لواء أبو الفضل العباس و لواء ذو الفقار و عصابات أهل

---

(١) حصاد أربع سنوات لأبرز المجازر في سورية، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ينظر إلى: <http://cutt.us/rAj8>

الحق و لواء الفاطميين الأفغاني..) وغيرها<sup>(١)</sup> من المتعاونة معها، خلال الأعوام الأربعة الماضية جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بشكل ممنهج وواسع النطاق، مما سبب واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في الوقت الراهن. وبحسب الأرقام الدولية، فإنّ ٢٢٠ ألف شخص قد قتلوا خلال السنوات الأربع الماضية<sup>(٢)</sup>. وهذه الأرقام بحسب المؤسسات الدولية هي أرقام متحفظة للغاية، فهي لا تعتمد الضحايا الذين لا يتم معرفة أسمائهم الكاملة، ولا تعتمد الضحايا الذين لم يقتلوا في الهجمات بشكل مباشر، وبطبيعة الحال فإنّها لا تعتمد الضحايا الذين لم تتمكن المنظمات الحقوقية من توثيقهم، ولا تضمّ إلا عدداً محدوداً من الضحايا في المناطق التي يُسيطر عليها النظام، أو من جنود الجيش النظامي والأجهزة الأمنية والمليشيات الشيعية. وفي تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان أظهر عدد القتلى في المجازر المرتكبة على يد قوات النظام بشكل تقريبي منذ اندلاع الثورة السورية، حيث وثقت التقارير ارتكاب القوات الحكومية ٢٢ مجزرة راح ضحيتها ٤٢٥٩ منهم ٨٦ من عناصر المعارضة المسلحة و٤١٧٣ مدنياً، بينهم ٧٥٨ طفلاً، و٥٦٨ سيدة<sup>(٣)</sup>، و كان أكبرها :

---

(١) المليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مصدر سابق.  
(٢) حصاد أربع سنوات لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مرجع سابق.  
(٣) المصدر نفسه.

مجزرة الغوطين الشرقية والغربية<sup>(١)</sup> يوم الأربعاء ٢١ آب ٢٠١٣، التي تم فيها استخدام السلاح الكيماوي من قبل القوات الحكومية، وكانت الأكثر دموية حيث راح ضحيتها ٩١٣ شخصاً، بينهم ١٧٢ طفلاً، و١٤٨ سيدة مما حدا بالأمم المتحدة لإرسال لجنة من المحققين الدوليين إلى مكان وقوع المجزرة لإعداد تقرير عاجل عن المجزرة<sup>(٢)</sup>.

ولكن التقرير لم يستعرض جميع المجازر التفصيلية منذ آذار/ ٢٠١١ وحتى آذار/ ٢٠١٥، لأن بعض الأشهر تحتوي على ما لا يقل عن ١٢٠ مجزرة (المجزرة : هي الحادثة التي ذهب فيها خمسة أشخاص دفعة واحدة أو أكثر)، إلا أن التقرير اقتصر على المجازر والحوادث الأبرز.

وبمساعدة مكتب التوثيق التابع للحكومة السورية المؤقتة في ريف مدينة كفرنبعل في محافظة إدلب والحصول على توثيق حقوقي لعدد من المجازر التي ارتكبتها قوات النظام منذ عام ٢٠١١ وحتى بدايات عام ٢٠١٥ وأبرز هذه المجازر مجزرة (وادي أبو دمايا) في

---

(١) فيديو برومو مجزرة الكيماوي في الغوطين بريف دمشق ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=FomYeX1-TZI>

(٢) النص الكامل لتقرير المحققين في مجزرة الغوطين بالكيماوي ، موقع البوابة ، ١٦

/ أيلول / ٢٠١٣ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/BdoX>

قرية كفر عويد<sup>(١)</sup> في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي والتي حدثت بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١١ والتي راح ضحيتها ما يقارب ١١١ شخصاً ٣٠ منهم من أبناء قرية كفر عويد و ١٥ آخرون من بلدة كنصفرة المجاورة و ١١ شخصاً من قرية الموزرة القريبة من موقع المجزرة فضلاً عن أشخاص آخرين من مناطق سورية مختلفة كانوا متواجدين في المنطقة وقد تم توثيق مقتل ١١ عسكرياً منشقاً في هذه المجزرة، التي تشير المعطيات وشهادات الشهود ومقاطع الفيديو وأقوال بعض الجنود المشاركين في المجزرة والذين تم اعتقالهم لاحقاً من قبل قوات المعارضة، إلا أن القوات التابعة للجيش السوري النظامي قامت بارتكابها وخصوصاً الفرقة السابعة واللواء /٨٨/ مشاة والفوج /٤٧/ قوات خاصة والفرقة العاشرة فضلاً عن حوالي ١٥٠ عنصراً من الامن العسكري. وقد تمكنا أيضاً من الحصول على توثيق لعدة مجازر ومنها مجزرة كفرنبيل في ١٧-١٠-٢٠١٢ التي ارتكبها الطيران الحربي والتي راح ضحيتها ما يقارب ٣٥ شخصاً في أثناء تجمعهم في سوق المدينة، فضلاً عن مجزرة الموزرة في ٢١-٥-٢٠١٤ ومجزرة خربة الناوس<sup>(٢)</sup> في ٢١-٢-٢٠١٤ في سهل الغاب ومجزرة سفوهن في ريف ادلب.

---

(١) فيديو مجزرة وادي بدمايا ، كفر عويد بريف إدلب ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=l6JkGBKF0Yo>  
وأيضاً شاهد : [https://www.youtube.com/watch?v=Iku4\\_C6rqhQ](https://www.youtube.com/watch?v=Iku4_C6rqhQ)

(٢) فيديو ضحايا مجزرة خربة الناوس ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=LVmSgaqwChc>



وفي يوم الجمعة بتاريخ ٢٥ أيار ٢٠١٢<sup>(١)</sup>؛ وقعت في قرية الحولة مجزرة مروعة<sup>(٢)</sup> راح ضحيتها عشرات الأشخاص، منهم أطفال ونساء وشيوخ من هذه البلدة الواقعة في ريف حمص، وقد تواترت الروايات والشهادات التي أفادت أن دوافع المجزرة طائفية، وأنها تمت بمشاركة الشبيحة وعناصر أمنية وبعض سكان القرى العلوية المحيطة بالقرية، وقد اقتحم المنفذون البلدة السنوية تحت غطاء ناري من قذائف دبابات الجيش السوري، حسبما أكد الجنرال روبرت مود رئيس بعثة المراقبين الدوليين<sup>(٣)</sup> في ٢٦/٥/٢٠١٢ الذي أكد مقتل ٩٢ شخصا في الحولة من بينهم أكثر من ٣٠ طفلاً. ووفقا للمجلس الوطني السوري والكتل السورية المعارضة بلغ عدد القتلى أكثر من ١١٠ أشخاص، نصفهم من الأطفال. ولا يخفى عن الأذهان مجزرة الترميسة<sup>(٤)</sup> المروعة في ريف حماة الغربي والتي حدثت يوم الخميس ١٢ تموز/ يوليو ٢٠١٢ والتي

---

(١) فيديو ضحايا مجزرة الحولة ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=tHAaSGT5RxA>

(٢) فيديو شهادة نساء ناجيات من مجزرة الحولة ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=rbh4vcc0tiw>

(٣) الأمم المتحدة : مقتل أكثر من ٩٢ شخصا في مذبحة في سورية ، رويترز ، ، ينظر

إلى : <http://cutt.us/fQbY>

(٤) فيديو ضحايا مجزرة الترميسة بريف حماه ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=1f9D6cDlu0E>

راح ضحيتها ٧٦ شخصاً بينم ٦ أطفال وسيدة<sup>(١)</sup>، وحسب مراسل الغارديان<sup>(٢)</sup> أنه اطلع على وثائق المعارضة التي أظهرت أن كل الضحايا كانوا من الرجال معظمهم من كتيبة صغيرة حديثة العهد، ولكنه نقل عن شهود عيان أن القصف كان عشوائياً ولم يفرق بين عسكري ومدني.

ومع تسارع الأحداث في سوريا واشتداد آلة القتل يوماً بعد يوم من قبل قوات النظام التي باتت تتحرك بروح طائفية خالصة، شهد شهر شباط لعام ٢٠١٥ وقوع ٣٧ مجزرة على يد قوات<sup>(٣)</sup> النظام توزعت على الشكل التالي:

ريف دمشق ١٨ مجزرة، حلب ٦ مجازر، درعا ٣ مجازر، إدلب ٥ مجازر، دمشق واللاذقية لكل منهما مجزرتان. الأمر الذي يلخص مدى الإجرام الذي تتمتع به قوات الأسد في مواجهة الانتفاضة التي قام بها السوريون.

ومن أفظع المجازر التي اتصفت بالطائفية البحتة، تلك التي ارتكبتها الميليشيات الطائفية التابعة لإيران التي تساند الأسد وأبرز

---

(١) حصاد أربع سنوات لأبرز المجازر في سورية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مصدر سابق.

(٢) مجزرة الترمسة، ويكيبيديا، ينظر إلى: <http://cutt.us/vybZp>

٣ - ما لا يقل عن ٣٧ مجزرة في شباط ٢٠١٥، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ينظر إلى: <http://sn4hr.org/arabic/2015/03/05/3610/>

هذه المجازر مجزرة الذبايية في ريف دمشق<sup>(١)</sup> التي حدثت بتاريخ ٨ تشرين الأول لعام ٢٠١٣ واستمرت ثلاثة أيام، قتل واختفى على أثرها ١٣ عائلة من أهالي المدينة. وكذلك مجازر مدينة النبك الثالث<sup>(٢)</sup> بعد اقتحام الميليشيات الشيعية وقوات النظام السوري لقرى وبلدات مدينة النبك الواقعة في منطقة القلمون بريف دمشق، حيث قامت هذه الميليشيات بذبح عوائل بأكملها، وتم حرق الجثث والتمثيل بها على نحو قاس، وقد تركزت أغلب المجازر في حي الفتاح الذي يقع في الجهة الغربية من المدينة بالقرب من جامعة القلمون، وبحسب روايات الأهالي والنشطاء أن من نفذ تلك المجازر لواء ذو الفقار العراقي وتم التعرف إليهم من ملابسهم ولهجاتهم. المجزرة الأولى بتاريخ ٧ كانون الأول ٢٠١٣ راح ضحيتها ٢٨ شخصاً من بينهم ١٧ طفلاً و ٧ سيدات، وهناك العديد من الجثث تم إحراقها والتمثيل بها. المجزرة الثانية ٩ كانون الأول ٢٠١٣ عثر على ٢٨ جثة منها ٨ جثث أطفال و ١١ سيدة وعدد من كبار السن وذلك في حي الفتاح تحديداً وخلف مطعم البروستد. المجزرة الثالثة ١٠ كانون الأول ٢٠١٣؛ راح ضحيتها عائلة أبو ظاهر بشكل كامل الزوج والزوجة و ٣ أطفال وقد تم

---

(١) الحملة العسكرية على بلدة الذبايية في ريف دمشق تحمل صبغة طائفية، الشبكة السورية

لحقوق الإنسان، ينظر إلى : <http://sn4hr.org/arabic/2013/10/10/1474/>

٢ - أبرز المجازر التي ارتكبتها القوات الحكومية السورية بحق المواطنين المدنيين خلال

٢٠١٣ ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ينظر إلى : <http://cutt.us/kfA3a>

رمي جثثهم خلف المجمع الحكومي الذي يحوي بداخله كل فروع الأمن والشرطة التابعين للنظام السوري.

وبهدف وضع حد لاستهداف المدنيين وحميتهم من نيران الصراع الدائر في سورية أصدر مجلس الأمن الدولي في الـ ٢٢ من شباط ٢٠١٤ القرار ٢٣١٩ القاضي بإيقاف الاستخدام العشوائي للأسلحة في المناطق المكتظة بالسكان ووقف الهجمات ضد المدنيين ووقف القصف الجوي والمدفعي واستخدام البراميل المتفجرة، وثبت مقتل وجرح أكثر من ٣٠ ألف مواطن، حتى تاريخ ٢١ شهر شباط/ فبراير من العام ٢٠١٥، جراء قصف طائرات النظام الحربية والمروحية على عدة مناطق سورية، والتي أثبتت فشل المجتمع الدولي في حماية المدنيين من الصراع الدائر.

فيما وثق فقدان ٥٨١٢ مواطناً مدنياً، بينهم ١٧٣٣ طفلاً دون سن الـ ١٨، و٩٦٩ مواطنة فوق سن الثامنة عشرة، و ٣١١٠ رجال، جراء القصف بالبراميل المتفجرة من قبل الطيران المروحي وقصف الطائرات الحربية، على عدة مناطق و قرى وبلدات، في محافظات دمشق وريف دمشق، وحلب، وحمص، وحمّة، وإدلب، واللاذقية، والحسكة، ودير الزور، والرقّة، والقنيطرة ودرعا، كما أسفر القصف الجوي من قبل طائرات النظام عن إصابة أكثر من ٢٥ ألف مواطن بجراح. منها عاهات دائمة.

## ٢- التصنيفية في المعتقلات :

لقد شكلت ردود الفعل الدولية على ما يحصل في سورية تقويضاً كاملاً لكل الجهود التي تم تحقيقها في مجال تمكين منظومة حقوق الإنسان، وتحويلها لإطار قانوني ناظم للعلاقات الدولية، كما شجعت ردود الفعل هذه على زيادة وتيرة التطرف، ليصبح ظاهرة أساسية في سورية والمنطقة، وهو ما يصب في صالح مرتكبي جرائم الحرب في سورية بلا شك. فضلاً عن المجازر التي خلفتها أقبية النظام البعثي والتي أدت إلى ما لا يقل عن ١١٣٥٨ قتيلاً، بينهم ١٥٧ طفلاً إلى جانب ٦٢ امرأة منذ بدء الثورة السورية قبل أربعة أعوام وحتى حزيران ٢٠١٥ حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup>. فيما وثق المرصد السوري مقتل ١٢٧٥١ معتقلاً<sup>(٢)</sup>، داخل معتقلات مخبرات النظام السوري، منذ انطلاقة الثورة السورية وحتى ١٢ / ٣ / ٢٠١٥.

إلى جانب أكثر من ١٠٨ أطفال دون سن الثامنة عشرة فقدوا حياتهم تحت التعذيب وفقدان ٥٣ مواطنة فوق سن الثامنة عشرة

---

١ - قرابة اثني عشر ألف قتيل بسبب التعذيب في سوريا ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ٢٦ / ٦ / ٢١٥ . يظر إلى : <http://cutt.us/9qhNf> .

٢ - نحو ١٣ ألف مواطن سوري استشهدوا تحت التعذيب في معتقلات نظام بشار الأسد، المرصد السوري لحقوق الإنسان، ١٣ / ٣ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/Ay2N>

لحياتهم تحت التعذيب الممنهج الذي تعرضن له على يد قوات النظام البعثي. كما أن الإحصائية لا تشمل مصير أكثر من ٢٠ ألف شخص مفقودين داخل معتقلات النظام وأجهزته الأمنية.

### - انشقاق القيصر وتسريباته :

ومثل انشقاق المصور الخاص في الشرطة العسكرية، والذي عُرف باسم القيصر، في أواخر عام ٢٠١٣، إلى تسريب واحدة من أضخم صور التعذيب المعروفة على مستوى العالم، وأدت هذه الصور إلى توثيق هذه الجريمة بشكل لم تعهده المنظمات الحقوقية في أي بلد في العالم. وقد بلغ عدد الصور المسربة من أقبية النظام للشهداء تحت التعذيب ٦٧٩٦ صورة وهي لشهداء قضى أغلبهم في الفرع ٢١٥ حتى تاريخ ٢٠ آذار ٢٠١٥.

ووافق هذا عدة شهادات لعناصر منشقين عن نظام الأسد شهدوا للعيان عن المزيد من إجرام قوات النظام وخاصة في أقبية السجون والمعتقلات، حيث كشف أحد الشهود وهو مجند منشق من سجن المزة العسكري، والذي كان شاهداً على سقوط عشرات الضحايا من المدنيين منذ بدايات الثورة، وشاهداً على كيفية التعامل القاسي مع جثث المدنيين التي كانت تصل للسجن. وبحسب شهادته ٢١/٣/٢٠١٥ فإنه في بدايات الثورة وصلت للمستشفى الذي كان يعمل به حوالي ٤٥ جثة لمواطنين من درعا،

قيل لهم إنها جثث لمندسين، مشيراً إلى أن وصول الجثث توالى منذ ذلك الحين، وكانت الجثث تصل من مختلف الأفرع الأمنية وتوالت الجثث بعد ذلك، وكانت تحضر إلى المستشفى بسيارة مغلقة. وبحسب شهادة المجند -وكما أظهرت الصور- فإن السجانين كانوا يكتبون على الجثث بالقلم الأسود إلى أي الأفرع الأمنية تنتمي، وتترك في العراء مدة يومين أو ثلاثة ممددة على الأرض، لتأتي الكلاب والجراديين لتنهشها، ريثما يصل عددها إلى مائتين أو ثلاثمائة جثة.

وبعد ذلك يأتي الطبيب الشرعي ويقوم بتفريز الجثث ويأمر بتعبئة بعضها في أكياس وتحميلها في السيارات، وتترك التي لم يأمر الطبيب بتحميلها في مكانها.

وأوضح الشاهد أنهم كانوا يرصون الجثث فوق بعضها في السيارات مثل أعواد الكبريت، وكانت تظهر عليها آثار التعذيب والضرب بالكهرباء والإصابة بالجرب والجوع، موضحاً أن أعمار الضحايا كانت تتراوح بين عشرة أعوام وسبعين عاماً.

وأضاف الشاهد أنه سمع أن هذه الجثث ترسل إلى محرقة تم إنشاؤها بمستشفى المزة وكان يشرف عليها شخص قادم من إيران، وأنها كانت تتعرض إلى أنواع من التشبيح مثل الضرب والدعس بالأقدام، وأكد أن أحد زملائهم حاول الانشقاق ولكن تم القبض عليه وأحضر إلى المستشفى جثة هامة.

### ٣ - النتائج الكارثية لهمجية النظام على المدنيين :

أوضح تقرير أصدرته المنظمة الدولية للمعايير؛ أنه منذ اندلاع الثورة حتى الآن أصيب أكثر من مليون مصاب<sup>(١)</sup> بينهم عشرات الآلاف ممن يحتاجون إلى أطراف صناعية وعمليات جراحية خطيرة. ومن جانبها ناشدت المنظمة المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والعاجل لعلاج المصابين قبل أن تتحول إلى إعاقة دائمة مؤكدة أنه في حال لم يتم تقديم المساعدات الفورية ستخلف الحرب جيلاً من المصابين والمشوهين.

وتجدر الإشارة إلى أن المنظمة الدولية أرسلت حوالي ٦٠٠ طبيب مختص في علاج العظام ومعهم فنيون في تصنيع وتركيب الأطراف الصناعية إلى دول جوار سوريا وتم معالجة ٣٦٠ ألف مصاب حتى الآن.

وقد قامت قوات الأمن وقوات الجيش والمليشيات الشيعية المتحالفة معها بأعمال اعتقال واسعة منذ بداية الاحتجاجات الشعبية وحتى اليوم، ويُقدّر عدد الذين تم اعتقالهم بحوالي ٢٥٠ ألف شخص، ويشمل هذا الرقم أولئك الذين تعرّضوا للموت في أثناء اختطافهم، أو أولئك الذين ما زالوا في عداد المختفين قسرياً، وأولئك الذين أفرج عنهم بعد فترة من اعتقالهم.

---

(١) المنظمة الدولية للمعايير الصراع السوري خلف حتى الآن مليون مصاب ، الوكالة الأنباء السعودية ، ينظر إلى : <http://cutt.us/wc7BV> .



#### ٤ - توثيق جرائم قوات النظام في سورية :

شهد عدد من دول العالم انتهاكات إنسانية خلال الستة عقود الماضية، لكن لم يحصل أن تم توثيق انتهاكات في بلد واحد بالشكل الذي تم في سورية، مما يجعل حالة الانتهاكات غير مسبوقه في التاريخ المعاصر من جهة التوثيق. فقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا المتقدمة (وخاصة توافر الكاميرات بشكل شعبي) على توثيق الحدث الحقوقي بشكل تفصيلي، فيما لم تتوفر إلا مقاطع تسجيلية محدودة لحالات مشابهة من الجرائم، مثل تلك التي حصلت في راوندا وليبيريا.

كما ساعد انهيار جدار الخوف الذي قامت الأجهزة الأمنية السورية ببنائه عند المواطن منذ سيطر حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٣، على التخلّص من سيطرة النظام الفعلية في عدد كبير من المناطق السورية، كما ساعد على زيادة هامش الحرية الذي يتمتع به الأفراد، وهو ما انعكس على إمكانية توثيق الجرائم بشكل كافٍ، بما في ذلك الإعلان عن أسماء الضحايا، وتوثيق مقابلات مع ذويهم.. الخ، وهي أمور لم يكن من الممكن حصولها، أو تخيلها، قبل عام ٢٠١١.

كما أدى انشقاق عدد كبير من كوادر قوات الجيش والأمن<sup>(١)</sup>، إلى الحصول على تسجيلات ووثائق تتعلق بالانتهاكات<sup>(٢)</sup> التي لا يمكن للمنظمات الحقوقية الوصول إليها، مثل جرائم التعذيب، والتي تتم عادة في مراكز الاحتجاز، وهي مراكز لا يُسمح بالدخول إليها حتى للأجهزة الحكومية الأخرى في داخل النظام السوري!. ورغم الحجم الكبير للمجازر غير المسبوقة، فإن ردود الفعل الدولية لم ترق حتى إلى مستوى الإدانة المطلوبة، حيث عجز مجلس الأمن خلال سنوات أربع عن إصدار قرار واضح يُدين الجرائم التي تم ارتكابها في سورية، ويدين مرتكبيها كذلك.

#### ٥- ردود الفعل الدولية :

شهد مجلس الأمن ٨ حالات لاستخدام الفيتو من قبل الصين وروسيا لمنع إصدار قرارات تُدين النظام السوري في جرائم الحرب التي تم ارتكابها.

كما شهد مجلس الأمن حالة غير مسبوقة في إصدار قرارات تُدين جرائم بعينها، دون أن يتطرق إلى الجهة التي قامت بارتكابها، حيث أصدر القرار رقم ٢١١٨ لعام ٢٠١٣ والمتعلق بمجزرة

---

١ - فيديو جندي منشق عن قوات النظام يكشف معلومات حول التعذيب في سجون النظام ، شاهد : <http://cutt.us/9eIGV>

٢ - آلاف الصور المروعة قد تدين الأسد بالقتل الممنهج ، موقع CNN بالعربية ، ٢١ كانون الأول ٢٠١٤ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/b0m1>

الكيميائي التي شهدتها الغوطة الشرقية، والقرار ٢٢٠٩ لعام ٢٠١٥، والمتعلق باستخدام غاز الكلور الذي لم يلبث ان يصدر من مجلس الامن حتى تم خرقه من قبل قوات النظام في ريف إدلب حين استهدفت مدينة سمرين بالبراميل المتفجرة التي تحوي غاز الكلور<sup>(١)</sup> مما أدى إلى مقتل ٦ أشخاص من عائلة واحدة على الأقل وإصابة ما يقارب ٧٠ شخصاً من ضمنهم نساء وأطفال، ومن قبلها الاستهداف المتكرر لمدينة كفر زيتا بريف حماة بهذا الغاز، حيث يُدين القراران هذه الجرائم، ويتجنّب تحديد الجهة التي قامت بها.

كما مُنعت البعثة الدولية للتحقيق من استخدام الأسلحة الكيميائية عقب ارتكاب المجزرة في ٢١-٨-٢٠١٣، والتي كانت موجودة في دمشق وقت حدوث مجزرة الكيميائي، من تحديد الجهة التي قامت بها، واكتفت بقرار فني يثبت وقوع المجزرة.

كما عمل المجتمع الدولي بشكل مستمر على التأكيد على غياب النية في محاسبة فعلية للجنة، حيث ركّزت قرارات مجلس الأمن، وجهود المبعوث الدولي الخاص بسورية على تحقيق تسوية سياسية، تؤكد ضمناً وفعالياً على غياب إمكانية المحاسبة.

---

(١) سمرين تختنق ، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠ / ٣ /

٢٠١٥ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/9BJn>

## الفصل الثاني

### أدوات جرائم القتل العمد

أولاً: الأسلحة المحرمة دولياً.

ثانياً: البراميل المتفجرة.

ثالثاً: الأسلحة الكيماوية.



## أولاً - استخدام النظام للأسلحة المحرمة دولياً

### ١ - استخدام القنابل العنقودية:

إن اتفاقية الذخائر العنقودية التي تمت مناقشتها وتبنيها من قبل ١٠٧ دول خلال مؤتمر دبلن الدبلوماسي في ٣٠ أيار مايو ٢٠٠٨، هي معاهدة دولية ملزمة تحظر إنتاج الذخائر العنقودية واستعمالها وتخزينها ونقلها، وهي تتوافق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني العام، إلا أن هذه الاتفاقية وغيرها تلقى جانباً عند أي نزاع مسلح وخاصة حين تقوده دول لاتهم كثيراً بحقوق الإنسان كالنظام السوري الذي استمرراً قتل شعبه. كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أدانت بشكل صريح في قرارات عدة استخدام القوات الحكومية السورية للذخائر العنقودية، في ١٥ أيار ٢٠١٣، وفي ١٨ كانون الأول ٢٠١٣، وأيضاً في ١٨ كانون الأول ٢٠١٤، لكن ذلك لم يُشكل أدنى رادع لدى النظام السوري للتوقف عن استخدامها.

فقد تسبّب استخدام الحكومة السورية للذخائر العنقودية بعدد من الإصابات، كما ترك إرثاً مميّناً من مخلفات الحرب المتفجرة. فقد حدّدت Human Rights Watch ٢٤٩ هجوماً على الأقل في عشرٍ من محافظات سوريا، استُخدمت فيها الذخائر العنقودية بين

يوليو/ تموز ٢٠١٢ ويوليو/ تموز ٢٠١٤، وتم استخدام ما لا يقل عن سبعة أنواع من الذخائر العنقودية، بما في ذلك القنابل التي تُسقطها الطائرات والموزعات المثبتة في الطائرات والصواريخ الأرضية، فضلاً عن عشرة أنواع على الأقل من الذخائر المتفجرة الصغيرة. وتشير الدلائل إلى أنّ القوات الحكومية استخدمت نوعاً قوياً من صواريخ الذخائر العنقودية لم تشاهد من قبل في هجماتها على بلدة كفرزيتا في شمالي سورية في فبراير/ شباط. ويبدو أنّه تمّ استخدام الذخائر العنقودية مرة أخرى في ٢١ أغسطس/ آب من قبل قوات النظام السوري في بلدة منبج في محافظة حلب، ليسفر عن مقتل ستة مدنيين على الأقل وجرح ٤٠ آخرين.

ويعود أول استخدام بارز من قبل القوات الحكومية للذخائر العنقودية بحسب أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup> إلى تموز/ ٢٠١٢، ذلك في قرية شورلين بريف إدلب، حيث ألقى الطيران الحربي حاضنة مليئة بالذخائر العنقودية. وربما تكون قد استخدمت قبل ذلك أيضاً، وتوسع بعد ذلك في استخدامها بشكل منهجي كبير، حتى أصبحت في عداد الأسلحة التقليدية، ويعتبر عام ٢٠١٤ الأكثر فداحة من حيث التوسع في استخدام قوات النظام للذخائر العنقودية.

---

(١) حصاد أربع سنوات لاستخدام الذخائر العنقودية ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://sn4hr.org/arabic/2015/03/30/3795/>

وفي يوم السبت ١٦ آب ٢٠١٤ أصدر مرصد الذخائر العنقودية تقريراً حول استخدام الذخائر العنقودية في العالم، وأشار التقرير إلى أن الضحايا الذين قتلهم القوات الحكومية السورية؛ أكثر بكثير من ضحايا الاستخدام المكثف لإسرائيل للذخائر العنقودية في عام ٢٠٠٦ فقد سجل وفقاً للشبكة السورية ما لا يقل عن ٢١٧ حالة قصف بالذخائر العنقودية، منذ تموز ٢٠١٢ وحتى ١٧ آذار ٢٠١٥، نصفها تقريباً في عام ٢٠١٤، فقد وثق فيه ما لا يقل عن ٩٤ حالة قصف، كما وثق ٩ حالات قصف باستخدام الذخائر العنقودية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٥، وهذا مؤشر واضح على استمرارية القوات الحكومية في استخدام الذخائر العنقودية.

لقد قتلت عمليات القصف المباشر بالذخائر العنقودية منذ تموز ٢٠١٢ وحتى ١٧ آذار ٢٠١٥، ٢٨٩ شخصاً، بينهم ٧١ طفلاً و٢٧ امرأة، بينما قتلت حوادث انفجار مخلفات الذخائر العنقودية ١٢٩ شخصاً، بينهم ٢٦ طفلاً وسيدتان، أي أن مجموع الضحايا الذين قتلوا بواسطة الذخائر العنقودية ومخلفاتها وصل إلى ٤١٨ شخصاً، يتوزعون على :

مدنيين : ٣٩٨ نسبة المدنيين تبلغ ٩٥ ٪. نسبة المسلحين : ٢٠ .  
فضلاً عن الضحايا فلا بد من أن يفضي هذا الاستخدام المفرط إلى تدمير عدد كبير من المنازل أو حتى أحياء بكاملها كما هو الحال في دمشق وحمص وحلب.



## ٢ - استخدام الصواريخ البعيدة المدى :

لقد تم استخدام الصواريخ البعيدة المدى سكود<sup>(١)</sup> على مناطق خالية بداية الأمر وعندما وجد النظام الأسد ردود الفعل ضعيفة ومخزية من قبل المجتمع الدولي ومجلس الأمن الذي يتوجب عليه حفظ الأمن والسلم الأهلي توسع في استخدامها وأصبح يقصف أحياء سكنية ويمحوها<sup>(٢)</sup> من خارطة سورية وخصوصاً في ريف حلب الشمالي<sup>(٣)</sup>.

وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان<sup>(٤)</sup> استخدام القوات الحكومية لما لا يقل عن ١٣١ صاروخاً أرض أرض بعيد المدى بالصور والفيديوهات والمكان والزمان، تسبب في مقتل ٢٥٧ مواطناً جميعهم من المدنيين بينهم ٨٤ طفلاً و ٥٤ امرأة، كما سقط

---

(١) فيديو لحظة إطلاق صواريخ سكود على حلب ، شاهد :

[https://www.youtube.com/watch?v=Oz\\_f8-M0hAk](https://www.youtube.com/watch?v=Oz_f8-M0hAk)

(٢) فيديو ، الأتجار الصناعية الأمريكية ترصد حجم الدمار في سوريا ، تقرير قناة

أورينت ، شاهد : <https://www.youtube.com/watch?v=tybNfH2Ca1E>

(٣) لحظة سقوط صاروخ سكود على المدنيين في سوريا ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=MeBNChGr8M0>

(٤) سورية - صواريخ باليستية تقتل مدنيين بينهم الكثر من الأطفال ، هيومن رايتس

ووتش ، ٥ / ٨ / ٢٠١٣ ، ينظر إلى :

<http://www.hrw.org/ar/news/2013/08/05>

وأيضاً ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://cutt.us/PVlyE>

قراية الـ ١٠٠٠ جريخ، وفي يوم واحد في ٢٠١٥/٤/٩ وثق سقوط ١٢ صاروخاً نوع أرض - أرض؛ على زبدين في ريف العاصمة دمشق، مما يفسر استمرار قوات النظام بقصفها الهمجي على المناطق المحررة دون أي رادع.

وتؤكد المنظمة أن استهداف قصف المدنيين في حلب وغيرها بصواريخ سكود جريمة حرب تضاف لسجل جرائم الحرب التي ارتكبتها النظام السوري خلال النزاع المسلح في سوريا. وترى المنظمة أن استخدام صواريخ سكود ضد السكان المدنيين والمناطق السكنية انتهاك جسيم لقواعد القانون الدولي الإنساني ومنها مبدأ التناسب والتمييز بين المدنيين وغير المدنيين وذلك في النزاع المسلح الذي اندلع عقب الثورة السلمية.

وقد نشرت منظمة العفو الدولية "هيومن رايتس ووتش" تقريراً مصوراً حول الأحداث التي تجري في سوريا، تبين صوراً جديدة التقطتها الأقمار الصناعية والتي دلت على أن استمرار النزاع المسلح في سورية يؤدي إلى انتهاكات هائلة لحقوق الإنسان ضد السكان المدنيين، الذين يتحملون الخسارة الأكثر فداحة جراء تصاعد العنف والنزوح والأزمة الإنسانية. وأشارت أن الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية عبر فترة من الزمن تبين الأضرار المادية التي لحقت بأكثر المدن السورية والدمار الذي أصاب البنية التحتية.

وتقول دوناتيللا روفيرا، التي قضت فترات طويلة من الزمن في تقصي انتهاكات حقوق الإنسان ميدانياً في سورية: لقد دمرت حلب تدميراً كاملاً، وفر سكانها من الحريق بأعداد هائلة.

وأطلقت منظمة العفو الدولية، في ٦ أغسطس/ آب ٢٠١٢، صوراً ملتقطة من الأقمار الصناعية لحلب والمناطق المحيطة بها، استجابة منها لتصاعد القتال وورود تقارير عن هجوم قيد الإعداد. وحذرت المنظمة من حجم المخاطر الجسيمة على المدنيين في حلب ودعت جميع الأطراف إلى التقيد الصارم بالقانون الإنساني.

ونتيجة لسياسة التدمير المنهج اضطر نحو ستة ملايين سوري إلى الفرار من بيوتهم بسبب العنف المتصاعد؛ وظل معظم هؤلاء - ٤,٢٥ مليون - نازحين داخل سورية. وقد لجأ عشرات الآلاف من السوريين المهجرين داخلياً إلى مخيمات مؤقتة للنازحين تتسع بإطراد قرب الحدود التركية منذ أوائل خريف ٢٠١٢، عندما أغلقت الحكومة التركية حدودها بصورة فعالة في وجه اللاجئين السوريين، لقد (أصدرت منظمة العفو الدولية في الآونة الأخيرة صوراً التقطت من الأقمار الصناعية تبين ظهور بعض هذه المخيمات المؤقتة واتساع رقعتها). ووثقت هيومن رايتس ووتش بين يوليو/ تموز ٢٠١٢ ويوليو/ تموز ٢٠١٣<sup>(١)</sup> سبع حالات للدمار في

---

(١) سوريا - هدم آلاف المنازل دون وجه حق ، هيومن رايتس ووتش ، ٣٠ /١ /٢٠١٤ ، ينظر إلى : <http://www.hrw.org/ar/news/2014/01/30>

سوريا توزعت على المناطق التالية: منطقتي مشاع الأربعين ووادي الجوز في حماة، ومناطق القابون، والتضامن، وبرزة، ومطار المزة العسكري، وحران العواميد في دمشق وبالقرب منها.

تقدر المساحة الإجمالية للمباني المهدامة، استناداً إلى تحليل صور القمر الصناعي بما لا يقل عن ١٤٥ هكتاراً. وهي مساحة تعادل نحو ٢٠٠ من ملاعب كرة القدم. وكان الكثير من المباني المهدامة عمارات سكنية مكونة من عدة طوابق، وصل بعضها إلى ثمانية. وفقدت آلاف العائلات مساكنها نتيجة لعمليات الهدم هذه. أما المناطق المتضررة فكانت جميعها مناطق لمعاقل المعارضة، استناداً للجهات والشهود الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات.

يضيف تحليل صور الأقمار الصناعية، إلى جانب الأبحاث الميدانية لمنظمة العفو الدولية وأشرطة الفيديو التي صورها مواطنون، مادة جديدة إلى الأدلة المتزايدة على جرائم حرب محتملة في مجرى النزاع في سورية. وقد دعت منظمة العفو الدولية مجلس الأمن الدولي بصورة متكررة إلى إحالة الوضع في سورية إلى مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية، الأمر الذي سيبعث برسالة لا لبس فيها إلى أطراف النزاع بأنه ستنتم محاسبة أي شخص يرتكب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، أو يأمر بارتكابها.

ويتعين فرض ضغوط منسقة وفعالة على السلطات السورية كي تسمح لوكالات الأمم المتحدة وللمنظمات الإنسانية الدولية بالدخول دون عراقيل إلى مخيمات الأشخاص المهجرين داخلياً وغيرها من التجمعات المحتاجة للعون في مختلف أنحاء البلاد، بما في ذلك السماح بالتنقل عبر الحدود إلى المناطق ذات الصلة في البلدان الأخرى، وكذلك عبر خطوط النزاع داخل سورية. ويتعين ممارسة الضغوط كي لا تعرقل المعارضة السورية المسلحة عمليات الإغاثة في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وفي الوقت نفسه، يتعين على جميع الدول المجاورة أن تبقي حدودها مفتوحة طوال الوقت لأي شخص يفر من سورية، وفقاً لالتزاماتها الدولية. كما يتعين على المجتمع الدولي، ولا سيما الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، الالتزام بتقاسم المسؤولية عن اللاجئين السوريين على أسس حقيقية وملموسة. وينبغي أن يشمل هذا على سبيل المثال: الموافقة على إعادة توطين أكبر عدد من التي تقابلها حالياً من اللاجئين السوريين، وكذلك تقديم الدعم المالي والفني العاجل إلى البلدان المجاورة لسورية التي تستضيف الأغلبية الساحقة ممن فروا من العنف.

## ثانياً - استخدام النظام للبراميل المتفجرة

خلّفت الحرب التي أشعلها نظام الأسد على الشعب السوري دماراً واسعاً في البنى التحتية والخدمية والمنشآت الصناعية الخاصة والعامّة والأبنية السكنية، كما شملت تدميراً عشوائياً أحياناً، وممنهجاً أحياناً أخرى للغطاء النباتي باتباعه سياسة الأرض المحروقة للتضييق على الثورة ومحتضنيها. وما زالت حربه مستمرة ويستمر معها التدمير حتى أتى على مساحات شاسعة في طول البلاد وعرضها، وتباين التدمير في حجمه من منطقة إلى أخرى تبعاً لأهمية المنطقة وموقعها الجغرافي ومدى تأثيرها على النظام وأركانها. فعندما عجز النظام عن احتواء الثورة السورية، وخصوصاً عندما حررت بعض المناطق والبلدات من قبضته عمد إلى القصف الجوي بالبراميل المتفجرة للانتقام من المدنيين الأمنيين.

البراميل المتفجرة<sup>(١)</sup> : البراميل عبارة عن قنبلة، تأتي على نوعين، إما بـ قالب معدني أو إسمنتي، مزودة بمروحة دفع في الخلف، وصاعق ميكانيكي في رأس المقدمة يولد التفجير عن طريق التصادم بسعات مختلفة، تصل حتى ٥٠٠ لتر تقريباً وقد تصل إلى

---

(١) البراميل المتفجرة في سورية.. قتابل عمياء للقتل والدمار ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://cutt.us/WLRb4>

الطن ولها حوامل على الأطراف، تساعد في رفعها و وضعها في الطائرة.

وحشوتها من مادة "التي ان تي" المتفجرة يضاف إليها مواد نفطية، مهمتها العمل على اندلاع حرائق وأن تزيد في مساحة امتدادها، ويضاف أيضاً قصاصات معدنية، لكي تكون شظايا، تحدث أضرار مادية، كما تتنوع إصاباتنا عند البشر، حسب ما تصيب بهم، فتولد الحروق وربما فقدان أعضاء، وإن كان الإنسان قريباً أو طفلاً قد تصل إلى درجة قتله، عدا عن ضغط الانفجار الذي يحدث، والصوت المهول المرافق، ومن ثم القيام من الطائرات المروحية والعمودية، وقد لجأ النظام السوري لذلك لأن كلفتها أقل بكثير من كلفة الصواريخ وهي ذات أثر تدميري كبير حيث تعتمد على مبدأ السقوط الذاتي بوزن يتجاوز أحياناً الطن.

وبراميل الأسد المتفجرة دمرت البلاد والعباد<sup>(١)</sup> بشكل ممنهج، وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان استخدام القوات الحكومية أكثر من ٥١٥٠ قنبلة برميلية<sup>(٢)</sup> منذ أول يوم استخدمها وهو يوم الاثنين ١/١٠/٢٠١٢ وحتى الجمعة ٢٠/٢/٢٠١٥ وقد

---

(١) فيديو جنود النظام يلقون البراميل المتفجرة من الطائرة ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=N2vqvXrHbY8>

(٢) استخدام القنابل البرميلية في ظل الذكرى السنوية لقرار ٢٠١٣٩. الشبكة السورية

لحقوق الإنسان ، ينظر إلى : <http://cutt.us/YFjv>

تسبب ذلك في مقتل ١٢١٩٤ شخصاً، أكثر من ٩٦ ٪ منهم مدنيون، وأكثر من ٥٠٪ من الضحايا نساء وأطفال، فهذه البراميل لم تستهدف أبداً مواقع وأهداف محددة، وعشوائيتها دليل واضح وصارخ على إيغال النظام في الجريمة وتصميمه على جعل البلد عبارة عن كوم من الصخور المتراكمة فوق بعضها، فقد بدأت حكاية النظام السوري مع البراميل المتفجرة عندما عجز جنوده عن دخول كثير من المدن والبلدات وعندما فقد الأرض تدريجياً، فما كان له سوى الانتقام من المناطق التي خرجت عن سيطرته.

#### ١- الانتقام من المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام :

##### أ - حلب :

تلك المحافظة التي قدمت كثيراً من الضحايا ببراميل الأسد المتفجرة، فقد سقط المئات بل الآلاف ضحايا هذه البراميل خلال الثورة. هذه المحافظة التي تتغنى بتراتها الأثري وحضارتها تلقت براميل الموت التي لم تفرق بين إنسان وآخر<sup>(١)</sup>، وبين حجر وشجر ولا حتى تاريخ وحضارة ولا دور عبادة، فالقصص التي في هذه المحافظة عن مجازر البراميل المتفجرة لا تنتهي، فما بين ١٨/١/٢٠١٤ ولغاية ١٤/٢/٢٠١٤ سقط أكثر من ٥١٨ برميلاً

---

(١) فيديو، برومو براميل الموت على حلب ، شاهد : براميل الموت على حلب ،

شاهد : <https://www.youtube.com/watch?v=Nrcliq8VnQk>



على عدة مناطق في حلب<sup>(١)</sup> بمعدل ٢٦, ١٧ برميل في اليوم، مما أدى إلى مئات القتلى وآلاف الجرحى وهذا خلال أقل من شهر والشهور الباقية لا تختلف كثيراً عن هذه النسبة، ولا يختلف اثنان على فظاعة هذا النظام وتدميره للمحافظة فقد عانت حلب بشكل خاص من براميل الأسد<sup>(٢)</sup>، حتى أن الناس باتوا يخافون من إشعال الأنوار ليلاً بسبب الطائرات<sup>(٣)</sup> التي تستهدف الأماكن المنارة، حتى أن الدفاع المدني في المحافظة تعرض لكثير من المخاطر بحكم طبيعة عمله، فهذا النظام يتبع سياسة الأرض المحروقة لكل مظاهر الحياة من حضارية وإنسانية وبيئية، فالرعب الذي تسببه هذه البراميل لا يمكن وصفه، فقد أطلق عليها اسم براميل الموت القادمة من السماء وكان نتاج هذه البراميل العديد من المجازر، كمجزرة حي الفردوس بحلب<sup>(٤)</sup> في ٣٠ / ٥ / ٢٠١٥ حيث أُلقت طائرة مروحية برميلاً متفجراً على الحي السكني فأحدث دماراً كبيراً<sup>(٥)</sup>

---

(١) فيديو ، فيلم وثائقي قصير ، براميل الموت ، شبكة حلب نيوز ، شاهدك

<https://www.youtube.com/watch?v=kd6QrGLNSXo>

(٢) فيديو ، لقطات لحظة سقوط البراميل المتفجرة على أحياء مدينة حلب ، شاهد :

[https://www.youtube.com/watch?v=0Uo\\_tccAB0U](https://www.youtube.com/watch?v=0Uo_tccAB0U)

(٣) فيديو ، فرق الدفاع المدني وبراميل الموت في حلب ، تقرير قناة BBC العربية ،

شاهد: [https://www.youtube.com/watch?v=QlD18e\\_Qlfw](https://www.youtube.com/watch?v=QlD18e_Qlfw)

(٤) فيديو ، فيلم وثائقي قصير ، براميل الموت ، شبكة حلب نيوز ، شاهد :

<http://cutt.us/oQ0b>

(٥) شاهد: <http://cutt.us/Lo9WM>

وخلف ٣٠ قتيلاً معظمهم من الأطفال والنساء<sup>(١)</sup>، وقد تم توثيق هذه المجازر من عدة مركز حقوقية ومن بينها، مركز توثيق الانتهاكات في سوريا وتقريره الخاص حول الهجمات الجوية المؤخرة على مدينة حلب الصادر في آذار عام ٢٠١٤ بعنوان "موت مرتقب، ينهمر من السماء"<sup>(٢)</sup> الذي يبين فيه حجم المجازر وعدد الضحايا وحجم الدمار الذي خلفته هذه البراميل المتفجرة على الأماكن المأهولة بالمدينين.

## ب - داريا :

لم تقتصر تكاليف الحملة التي شنها النظام السوري على داريا<sup>(٣)</sup> منذ قرابة عام على ارتكاب المجازر بحق المدينين فحسب، بل امتدت إلى تدمير البنى التحتية والمرافق العامة في المدينة فضلاً عن عدد كبير من المباني والمحال التجارية، فبعد أكثر من عام على

---

(١) فيديو. أثار الدمار نتيجة استهداف حي الفردوس بالبراميل المتفجرة ، شاهد :

<http://cutt.us/aUswY>

شاهد أيضا ، اخراج الضحايا من بين الأنقاض : <http://cutt.us/EtOr>

شاهد أيضا : <http://cutt.us/UE8S>

(٢) موت مرتقب ينهمر من السماء ، تقرير حول الهجمات الجوية على حلب ، مركز

توثيق الانتهاكات في سوريا، آذار/ مارس ٢٠١٤ ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/wadTd>

٣ - فيديو ، لحظة سقوط البراميل على مدينة داريا بريف دمشق ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=dmpR4vPdG3E>

ذكرى مجزرة داريا الكبرى، لم يبق حي في المدينة يخلو من آثار الدمار والهدم، بما في ذلك المدارس و المشافي والمباني الحكومية، وذلك بفعل تعرضها المستمر للقصف المركز والعشوائي، سواءً بصواريخ أرض-أرض أم بواسطة الطيران الحربي. وتتفاوت نسبة الأضرار من حي لآخر، فمنها ما تعرضت أبنيته لهدم كامل (كحي الخليج الزراعي) ومنها ما تعرض لهدم بشكل جزئي (كحال الكثير من الأبنية وسط المدينة وفي شارع الكورنيش الجديد وغيث مطر)، ومنها الذي تعرض لتصدعات وتحطم في الزجاج والواجهات.

وقد قام قسم الدراسات في المجلس المحلي لمدينة داريا<sup>(١)</sup> بإجراء دراسة تقديرية حول نسب الدمار التي خلفتها الآلة العسكرية حتى الآن في البنى التحتية والأبنية السكنية، وكانت على النحو التالي:

أبنية سكنية - بيوت - فيلات ٧٠٪، مبان تجارية شركات - مصانع - محال تجارية ٨٠٪، شبكة الصرف الصحي الرئيسة وملحقاتها ٦٠٪، شبكة المياه الشبكة الرئيسة وملحقاتها ٧٠٪ شبكة الكهرباء الشبكة الرئيسة وملحقاتها ٨٠٪ المراكز الطبية مشفى - مستوصف - عيادة ٩٠٪، مراكز تعليمية مدارس - معاهد - رياض أطفال ٨٠٪، دور العبادة مساجد - كنائس نسبة الدمار ٨٠٪، مبان خدمية

---

(١) إعادة الإعمار، المجلس المحلي لمدينة داريا، ينظر إلى : <http://cutt.us/GbSqY>

بلدية- محكمة - مالية - مصرف ٩٠٪، وسائل المواصلات شوارع  
رئيسة وفرعية ٦٠٪، وسائل الاتصالات هاتف- موبايل- انترنت -  
بريد ٩٠٪.

تعد هذه الإحصائيات بمثابة إحصائيات أولية؛ إذ يصعب  
وضع دراسة دقيقة عن نسب الدمار الحاصل في المدينة في ظل  
الظروف الصعبة التي تواجهها المدينة من قصف واشتباكات  
مستمرة ومحاولات اقتحام . ولقد ألقى هذا الدمار بظلاله على  
أوضاع نازحي المدينة، الذين يخسرون ممتلكاتهم وموارد رزقهم مع  
كل يوم من أيام هذه الحملة.

بينما نشرت صحيفة القدس العربي<sup>(١)</sup> تقريراً عن وكالة  
الأناضول بتاريخ ٢٠١٤/٢/١ تين فيه حجم الدمار الذي حصل  
وعدد الضحايا التي سقطت في داريا خلال ١٤ شهراً من الحصار،  
حيث أشارت فيه أن الائتلاف السوري المعارض لنظام الأسد  
أعلن أنّ نحو ألفي شخص قتلوا وهجّر نحو ١٩,٠٠٠ عائلة عن  
منازلها في داريا بريف دمشق نتيجة القصف والحصار.

---

(١) نحو ألفي قتيل خلال ١٤ شهراً من قصف و حصار النظام السوري على داريا  
بريف دمشق ، القدس العربي ، ١ / ٢ / ٢٠١٤ . ينظر إلى :

<http://www.alquds.co.uk/?p=129340>

## ج - اللاذقية :

في ريف اللاذقية وتحديدًا في منطقة سلمى وقراها، سببت البراميل المتفجرة دماراً كبيراً في الأبنية السكنية والبنى التحتية، مما دفع غالبية الأهالي للهروب إلى مخيمات النزوح على الشريط الحدودي مع تركيا، يحدثنا الدكتور رامي حبيب مدير مشفى سلمى الميداني<sup>(١)</sup> عن أثر هذه البراميل على المدنيين جسدياً ونفسياً وكذلك على البنى التحتية في المنطقة فيقول: "البراميل المتفجرة هي صناعة جديدة إجرامية مثل صنعها المجرمين، حيث يتم ملء البراميل بمجديد الخردة والديناميت وتسقطها طائرات الهليكوبتر من ارتفاعات شاهقة تصل إلى ٥ كم، محدثةً دماراً كبيراً في المنازل ومتسببة بمقتل العشرات في كل مرة تستهدف فيها تجمعاً سكنياً، الإصابات الناتجة عن البراميل المتفجرة أهمها النزيف الحاد وإصابة البطن والصدر والرأس - غالباً تنتهي بالوفاة - تصيب البراميل المتفجرة الناس وخاصة الأطفال والنساء بالرعب ونوبات التهيج وتؤدي في نهاية المطاف إلى الاكتئاب الحادة والمزمنة، بالمحصلة استمرار البراميل المتفجرة أدى إلى النزوح الجماعي باتجاه المخيمات على الشريط الحدودي".

---

(١) فيديو ، الدكتور رامي حبيب مدير مشفى سلمى الميداني متحدثاً عن البراميل المتفجرة وأثار المدمرة ، شاهد : <http://cutt.us/mRJ72>

## د - إدلب :

لا تكاد تكون بلدة محررة من الريف إلا وقد تعرضت لبراميل متفجرة من قبل طائرات الأسد، وقد تسببت هذه البراميل بعدة مجازر، منها مجزرة خان شيخون<sup>(١)</sup> بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٤ والتي راح ضحيتها ٨ قتلى جراء قصف البراميل المتفجرة، وبنفس اليوم لم يشفع للمدنيين هروبهم من مناطق الاشتباك حينما تتبعتهم طائرات النظام حتى في المخيمات كـ "مخيم عابدين"<sup>(٢)</sup> الذي وقعت فيه مجزرة بحق النازحين بسبب براميل متفجرة ألقيت على المخيم فسقط ٣٦ قتيل و ٥٠ جريحاً بينهم أطفال ونساء.

## ٢- الأسلحة الأقدّر في الحروب :

فاقت آثار ما تفعله البراميل المتفجرة<sup>(٣)</sup> بالسورين خلال الأعوام الثلاثة الماضية كل وصف، بل كان أثرها أكثر بكثير من أثر السلاح الكيماوي الذي استخدمه النظام ضد المدنيين والذي استدعى استخدامه غضباً دولياً مما أدى إلى نزعه لاحقاً، بينما موت

---

(١) فيديو ، لحظة سقوط برميل متفجر على مدينة خان شون بريف إدلب، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=z16DlIuj83I>

(٢) فيديو ، ضحايا مجزرة مخيم عابدين في ريف إدلب الجنوبي ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=18kAkWZhqQ>

(٣) البراميل المتفجرة في سورية.. قتابل عمياء للقتل والدمار ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، مصدر سابق.

الآلاف من السوريين جراء هذه البراميل المتفجرة لم يؤثر في القرار الدولي ولا حتى في نفوس صانعي القرار في دول العالم، فما الفرق بين الموت خنقاً بالغاز أو تقطيعاً جراء البراميل المتفجرة ..؟

يصف الخبير الاستراتيجي السوري العميد أسعد الزعبي<sup>(١)</sup> البراميل المتفجرة في برنامج "الواقع العربي" على قناة الجزيرة ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٤، بأنها سلاح قذر أسهم في قتل أعداد كبيرة، كونه سلاح غير موجه، وقال "البراميل سلاح قليل التكلفة يستعمله طرف يمتلك طائرات في مواجهة طرف لا يمتلك أنظمة دفاع جوي".

وأكد الزعبي أن هناك ١٨ موقعاً لإنتاج البراميل المتفجرة في أرجاء مختلفة من البلاد، مشيراً إلى أن النظام يعتمد على هذا السلاح لأن صناعته غير مكلفة ولا تستغرق وقتاً. وأضاف أن النظام كان يستخدم براميل تزن ما بين ٢٣٠ و ٢٧٠ كيلوغراماً في البداية، وحالياً يلقي براميل زنتها ما بين ٧٠٠-١٠٠٠ كغ.

ولفت الخبير العسكري النظر إلى مساهمة إيرانيين وروس في تطوير سلاح البراميل المتفجرة بعد ظهور أخطاء تمثلت في انفجار برميل في مروحية قبل إلقائه وانفجار آخر قبل وصوله إلى الأرض، أو السقوط على الأرض دون انفجار.

---

(١) البراميل المتفجرة بسورية ومشروعية استعمالها ، برنامج الواقع العربي ، قناة الجزيرة ، ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/SSUS>

وأوضح الزعبي أن البراميل توضع فيها أحياناً مواد كيميائية أغليبتها تحتوي على غاز الكلور السام، مشيراً إلى أن المروحيات تلقي هذه البراميل من ارتفاعات تتراوح ما بين أربعة وسبعة آلاف متر.

بينما يقول المساعد أول عثمان أسبرو المنشق عن قوات الأسد في اللاذقية: "المغزى من ابتكار هذا السلاح بالرغم من وجود جميع أنواع القنابل والصواريخ لدى النظام هو تدمير وتشظي أكبر قدر ممكن من المساحة الجغرافية للهدف المراد ضربه، كما تكلفتها أقل بكثير من القنابل والصواريخ الفراغية، حيث تبث الرعب في قلوب المواطنين بقوة انفجارها وتدميرها الواسع، وقد عممت فكرة تصنيع هذه البراميل على كتائب الهندسة في وحدات الجيش ليصار إلى تصنيعها وبالأخص الوحدات القريبة من المطارات، على سبيل المثال، في الساحل الكتيبة ٦٥٤ هندسة والتابعة للقوى البحرية والكتيبة ٥١٠ والقريبة من السرب ٦١٨ مروحيات في مطار حميميم، وفي الفترة الأخيرة أرسل النظام ورشاً اختصاصية من مراكز البحوث إلى المطارات لتصنيعها وشحنها على الفور إلى مكان الهدف وذلك لصعوبة وخطورة نقلها من مركز التصنيع إلى المطارات، تحمل هذه البراميل على أنواع عدة من المروحيات، كمروحية "مي ١٤"، ومروحية "مي ٨"، ومروحية "مي ١٧"، وجميعها روسية الصنع، والتي تقلع من جميع مطاراته العاملة في مناطق تواجد النظام إلى القرى والمدن الثائرة"



إن حصر جميع ضحايا البراميل المتفجرة عمل شاق وصعب للغاية، فهناك كثير من المناطق التي قصفت بالبراميل لم توثق وكذلك لم يتم توثيق ضحاياها الذين قتلوا وجرحوا، لقد عرضنا بعض الأماكن للدلالة على همجية النظام في التعامل مع المدنيين والمدن التي تخرج عن سيطرته، والفيديوهات التي تملأ قنوات اليوتيوب هي دليل واضح وصارخ على عشوائية هذه البراميل ومخالفتها للقوانين والمعاهدات الدولية.

بعد كل هذه الأدلة ينفي بشار الأسد أن جيشه يستخدم البراميل المتفجرة ضد شعبه<sup>(١)</sup> وبلده الذي دمرته براميله وجعلته ركاما فوق ركام<sup>(٢)</sup> فهل يوجد عاقل يصدق هذا الشخص حتى أنه ينفي بكل استهزاء وجود هذه البراميل ويكذب على شعبه وعلى العالم أجمع بأنه لا وجود للبراميل المتفجرة فيه.

### ٣ - مواقف الجهات الدولية :

دعت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في ٢٤ / ٢ / ٢٠١٥<sup>(٣)</sup>، إلى فرض عقوبات وحظر الأسلحة على سوريا لمعاينة النظام السوري

(١) فيديو، بشار الأسد ينفي استخدام البراميل المتفجرة، قناة BBC العربية ، شاهد :

[https://www.youtube.com/watch?v=Sz\\_WzLRPo4](https://www.youtube.com/watch?v=Sz_WzLRPo4)

ويضاً شاهد : [https://www.youtube.com/watch?v=May5UFdzj\\_Y](https://www.youtube.com/watch?v=May5UFdzj_Y)

(٢) شاهد: [https://www.youtube.com/watch?v=May5UFdzj\\_Y](https://www.youtube.com/watch?v=May5UFdzj_Y)

(٣) سورية ، موجة جديدة من الهجمات بالبراميل المتفجرة ، الحكومة تتحدى قرار

الأمم المتحدة ، هيومن رايتس ووتش ، ٢٤ / ٢ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى :

<http://www.hrw.org/ar/news/2015/02/24-0>

لاستمراره في استخدام البراميل المتفجرة في غاراته، التي قتلت وجرحت آلاف المدنيين فضلاً عن الدمار الذي خلفته في البنى التحتية للبلاد. وهذه البراميل هي عبارة عن عبوات كبيرة أو أسطوانات غاز أو خزانات مياه مليئة بالمتفجرات والشظايا المعدنية.

وباستخدام صور الأقمار الاصطناعية<sup>(١)</sup>، حددت منظمة هيومن رايتس ووتش ٤٥٠ موقعاً مدمراً على الأقل في ١٠ بلدات وقرى في محافظة درعا الجنوبية وأكثر من ١٠٠٠ موقع في مدينة حلب الشمالية خلال العام الماضي، ما يشير إلى الدمار الواسع الذي يحدثه استخدام هذه البراميل.

## أ - إداة المبعوث الدولي دي مستورا لاستخدام النظام للبراميل المتفجرة :

أدان المبعوث الدولي لسوريا ستيفان دي مستورا في ٣١ أيار ٢٠١٥<sup>(٢)</sup>، بشدة مقتل أكثر من ٧٠ مدنياً في ريف حلب الشمالي جراء استخدام البراميل المتفجرة التي أسقطتها مروحيات تابعة للحكومة.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) دي مستورا يدين مقتل مدنيين في قصف بقنابل يرميلية في حلب ، إذاعة الأمم المتحدة ، ٣١ ، ٥ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى :

<http://www.unmultimedia.org/arabic/radio/archives/170049/index.html#.VYZzJSvF8IS>

وقال المبعوث الخاص في بيان صدر عقب الاعتداء بوقت قصير إن الأنباء حول القصف الجوي من قبل مروحيات تابعة للحكومة على سوق شعبي في حي الشعار بمدينة حلب يستحق أشد أشكال الإدانة الدولية".

و وفقاً للتقارير الإخبارية لقي على الأقل ٧٠ مدنياً مصرعهم وأصيب عدد كبير في قصف على سوق مزدحم في منطقة الباب صباح يوم السبت عقب قيام مروحيات تابعة للحكومة السورية بإلقاء برميلين متفجرين بشكل متتالٍ.

ونتيجة لهذا الاعتداء تحول عدد كبير من الضحايا إلى أشلاء أو تفحمت جثثهم بشكل تعذر معه التعرف إلى هوياتهم، كما تم تدمير السوق والمتاجر والسيارات.

وأضاف دي ميستورا أنه على الرغم من أن مبادرة الأمم المتحدة لتجميد استخدام الأسلحة الثقيلة في حلب لم يتم تفعيلها إلا أنه من غير المقبول على الإطلاق أن يقوم الطيران باستخدام الأسلحة العشوائية ضد مواطنيه بهذا الشكل الوحشي.

وتابع دي ميستورا إن استخدام البراميل المتفجرة يجب أن يتوقف، حيث هناك أدلة على أن أغلبية من سقطوا من المدنيين خلال الصراع كان نتيجة لإلقاء هذه الأسلحة العشوائية من الجو".

وأكد دي ميستورا أن مبدأ حماية المدنيين هو ركن أساسي من أركان القانون الدولي الإنساني ويجب احترامه في كافة الحالات ودون تمييز".

## ب - إدانة مجلس الأمن الدولي النظام السوري لاستخدامه للبراميل المتفجرة :

أدان مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة ٥/٦/٢٠١٥<sup>(١)</sup>، استمرار الهجمات العشوائية على المدنيين في سوريا بما في ذلك القصف الجوي والقصف بالبراميل المتفجرة التي تقول القوى الغربية إن الحكومة فقط هي القادرة على القيام بها.

وفي الأسبوع الماضي رسمت منسقة الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة صورة مروعة لوحشية الحرب السورية ودعت مجلس الأمن إلى عمل جماعي لإنهاء المجزرة.

وأودت الحرب السورية بحياة ما يربو على ٢٢٠ ألف شخص. وهناك نحو ٢,١٢ مليون نسمة من بين سكان البلاد البالغ عددهم حوالي ٢٣ مليوناً يحتاجون لمساعدات إنسانية من بينهم خمسة ملايين طفل.

وقال مجلس الأمن في بيان له "عبر أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم العميق إزاء استمرار مستوى العنف المرتفع في سوريا وأدانوا

---

(١) مجلس الأمن الدولي يدين مهاجمة المدنيين واستخدام البراميل المتفجرة ، رويترز ، ٥ / ٦ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى :

<http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN00L2EY20150605?pageNumber=1&virtualBrandChannel=0>

جميع أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين والبنية الأساسية المدنية بما في ذلك المنشآت الطبية".

وأضاف "عبروا عن غضبهم إزاء كل الهجمات ضد المدنيين علاوة على الهجمات العشوائية بما في ذلك تلك التي تشمل القصف والقصف الجوي مثل استخدام البراميل المتفجرة التي أفادت تقارير أنها استخدمت على نطاق واسع في الأيام الأخيرة في حلب".

ويلقي مسؤولون غربيون اللوم في هجمات القصف الجوي والهجمات بالبراميل المتفجرة على الحكومة.

وأشار عدد من الأعضاء الغربيين في المجلس إلى أن البيان الذي تبناه المجلس بالإجماع حظي بدعم روسيا التي تدعم بقوة حكومة الرئيس بشار الأسد، وهي واحدة تحسب لها.

واستخدمت روسيا بدعم من الصين حق النقض (الفيتو) للاعتراض على أربعة قرارات في مجلس الأمن بشأن سوريا ثلاثة منها تهدد الحكومة بفرض عقوبات والرابع يدعو إلى إحالة جرائم الحرب إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بسبب ارتكاب جرائم حرب محتملة .

وتريد الولايات المتحدة من المجلس الموافقة على تحقيق تجريه الأمم المتحدة لتحديد المسؤول عن الهجمات بالأسلحة الكيماوية

في سوريا. ويعتمد نجاح هذه المبادرة في نهاية المطاف على روسيا التي تلقي باللوم على قوات المعارضة في الهجمات الكيماوية. وتلقي قوات المعارضة والقوى الغربية باللوم على قوات الأسد، وهذا صحيح فمن أين لقوات المعارضة الكيماوي؟!؟

وعبر مجلس الأمن أيضا عن دعمه لستيفان دي ميستورا وسيط الأمم المتحدة للسلام في سوريا والذي بدأ جهودا جديدة للتوسط في مفاوضات بين جماعات المعارضة والحكومة. ويقول مسؤولون غربيون وعرب إنه لا يوجد أمل يذكر لتحقيق انفراجة وشيكة. وفي الشهر الماضي شكت جماعة معارضة رئيسة في سوريا من قرار دي ميستورا حول مشاركة إيران في المفاوضات وهي مثل روسيا داعمة قوية للأسد ومشاركة معه في قتل السوريين.

### ج - إدانة "هيومن رايتس ووتش":

أعلنت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في ٤/٦/٢٠١٥،<sup>(١)</sup> أن النظام السوري دأب على استخدام أسلحة تحوي مواد كيميائية سامة ضد المدنيين في مدينة إدلب، على مدار الشهرين الماضيين، وذلك في بيان صادر عنها يوم أمس الأربعاء، متعلق باستخدام

---

(١) رايتس ووتش : الأسد استخدم مواد كيميائية ضد المدنيين بإدلب الشهرين الماضيين ، وكالة الأناضول للأخبار ، ٤ / ٦ / ٢٠١٥ ، ينظر إلى :

<http://www.aa.com.tr/ar/s/522073>

الأسلحة الكيميائية في سوريا، وأشارت فيه إلى عجز مجلس الأمن الدولي حيال ما يجري في سوريا.

ومن جانبه قال "فيليب بولويون" مدير قسم الأمم المتحدة في المنظمة: لم نجد فرصة لفحص المواد الكيميائية التي تم استخدامها في الهجمات التي وقعت خلال الشهرين الماضيين، لكن فرق الإنقاذ والأطباء كتبوا تقارير عن تلك الهجمات أكدوا فيها استخدام غاز الكلور السام.

وناشد "بولويون" مجلس الأمن الدولي، إيجاد آلية فورية من أجل تحديد مسؤولية النظام السوري بخصوص استخدامه لأسلحة كيميائية محظورة أحميا، مشيراً إلى أن بعثة جمع البيانات التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ذكرت في تقرير لها في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، أن غاز الكلور استخدم لمرات وبطريقة ممنهجة" داخل سوريا، كما أن لجنة تقصي الحقائق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة، ذكرت هي الأخرى أن النظام السوري لجأ إلى استخدام غاز الكلور، بحسب قوله.

واتهم "لولويون" الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي، بعدم اتخاذ الخطوات اللازمة في هذا الشأن، في الوقت المناسب، موضحاً أن قوانين الحرب تحظر استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، وأكد أن النظام "استخدم أسلحة محظورة دولياً لفترات وبشكل متعمد. وأن ذلك يعد بمثابة جريمة حرب".

وأضاف المسؤول في المنظمة قائلاً: "النظام السوري يستخدم  
البراميل المتفجرة التي تحتوي على مواد كيميائية سامة منذ نحو عام،  
والدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي لازالوا في حيرة من أمرهم  
بشأن الجهة التي سيوجهون لها الاتهامات."



## ثالثاً - استخدام النظام الأسلحة الكيميائية

بعد مرور قرابة عامين على الثورة السورية لم يكتف نظام الأسد بقتل السوريين بصواريخ سكود والقنابل البرميلية والذخائر العنقودية وذخائر المدفعية والهاون، بل بدأ ينهي حياتهم بنوع آخر من أسلحته الفتاكه إنه السلاح الكيميائي، فيكون ضحاياه بين قتيل ومصاب بالآلاف، ويتجاوز أثره منطقة الاشتباك... ولا يموت فيه الإنسان فحسب إنما يُفتك به وبالبشر والشجر والحيوان... إنه الموت اختناقاً، بغازات سامة تلقيها الطائرات وتحملها الرؤوس الصاروخية وقذائف المدفعية وتحملها الرياح لتنتشر الموت في كل مكان تصل إليه... ضارباً عرض الحائط بالقوانين والمعاهدات الدولية المتعلقة بحظر إنتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية واستخدامها بمختلف أشكالها حسب معاهدة جنيف لعام ١٩٢٥م للقانون الدولي والمؤكدة في معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية والسامة لعام ١٩٧٢م ومعاهدة القانون الدولي أيضاً لعام ١٩٩٣م .chenisel weapons sonfention

### ١- بداية استخدام الأسلحة الكيميائية :

- لقد كانت أول ضربة كيماوي بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٢م تلك التي استهدفت حي البيضاة (Hiy Albyada) بجمص (Homs)

على الرغم من تأكيدات روسيا أن استخدام الأسلحة الكيماوية سيكون بمثابة انتحار سياسي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد " (Bshar alasad) فقد ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان بحسب صحيفة الشرق الأوسط الدولية<sup>(١)</sup> أن قنابل تحتوي على غاز أبيض من دون رائحة لكنه غير معروف استخدمت خلال قصف النظام لمناطق في محافظة حمص، كحي البياضة مثلاً...

- وأيضاً حادثة ٢١- تموز - ٢٠١٣م التي استهدفت حي مخيم اليرموك (Alyrmouk) جنوبي دمشق (Damascuos) بحسب ما نشره موقع العربية الحدث<sup>(٢)</sup> على لسان الائتلاف السوري المعارض حيث اتهم بذلك التاريخ قوات النظام باستخدام الأسلحة الكيماوية في مخيم اليرموك ودعا المجتمع الدولي إلى التدخل وضرورة الإسراع في اتخاذ كل الخطوات الممكنة لحماية المدنيين في سوريا.. حيث خلفت تلك الهجمات مقتل ٨٣ شخصاً وإصابة ١٢٧١ آخرين.

- وبسبب الصمت الدولي والفيديو الروسي والصيني استمر نظام الأسد وحاشيته الجديدة مسألة الكيميائي ليراها العالم

---

(١) المعارضة السورية تتهم النظام باستخدام قنابل غازات مجهولة بمحمص ، الشرق

الأوسط ، ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٢ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/TbUtg>

(٢) الائتلاف يتهم قوات الأسد بقصف مخيم اليرموك بالكيماوي ، العربية نت ،

٢٢ / ٧ / ٢٠١٣ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/4NY9>

بأقصى صورها ممثلة بمجزرة الغوطين بريف دمشق بتاريخ ٢١ آب/ أغسطس ٢٠١٣م الموافق يوم الأربعاء حيث كانت الجريمة مروعة بحق المدنيين وأدت إلى سقوط مئات الضحايا والمصابين في منطقة تشهد أصلاً جرائم قصف عشوائي يومية من قبل النظام وحصار مديد منذ ما يزيد على أشهر طويلة... مما أدى إلى صعوبة تأمين مستلزمات الحياة لمئات الآلاف من السكان حيث قام جيش النظام بقصف عدة قرى وبلدات في غوطتي دمشق الغربية والشرقية بعشرات الصواريخ المحملة بالمواد الكيماوية ليكون الهجوم الكيماوي الأضخم ضد المناطق الثائرة... والمفارقة في الأمر أن هذا الهجوم الأضخم من نوعه جاء في الوقت الذي تتواجد فيه لجنة الخبراء الخاصة بالكشف عن استعمال المواد الكيماوية في مدينة دمشق بعد وصولهم إلى الأراضي السورية بتاريخ ١٨/٨/٢٠١٣م... حيث استيقظت كل من زملكا (Zmalka) وعين ترما (Ayn Trma) في الغوطة الشرقية ومدينة المعصمية (Almadmya) في الغوطة الغربية على كارثة إنسانية لا توصف وخاصة في ظل الأعداد الهائلة التي توافدت إلى النقاط الطبية التي تعاني من الحصار ونقص الكوادر والافتقار إلى أبسط التجهيزات اللازمة لمواجهة حالات مماثلة... وبحسب شهود عيان التقى بهم فريق الرصد الميداني في مركز توثيق الانتهاكات في سوريا فإن القصف الذي استهدف المنطقة كان بعد منتصف الليل مختلطاً ما بين القصف بالصواريخ

وبقذائف الهاون حيث بلغت الأعداد أكثر من ثلاثين صاروخاً وقذيفة.

وكان للمناطق التالية في زملكا: بيت حرارة (Byt Harata) -  
جانب مدرسة أم مازن (Om Mazn) - جامع التوفيق (Altwfeek) -  
مزرعة مصطفى الخطيب (Moustafa Alkhateeb) - المقبرة  
القديمة... كان لها النصيب الأكبر من المواد الكيماوية ولم يتوقف  
القصف بعد الكيماوي بالقذائف على جميع بلدات الغوطة  
ومناطقها حتى الصباح مما زاد في صعوبة عمليات الإخلاء  
والإسعاف إلى حد كبير.

- لقد سادت حالة من الهلع والارتباك بين السكان أولاً، لأن  
معظم السكان اعتقدوا أنه قصف بالهاون أو الرجمات فقاموا  
بالنزول إلى الأقبية بدل الصعود إلى الطوابق العليا وهو ما ساهم في  
تفاقم الأمور قبل انجلاء الحقيقة لهم ذلك أنه من المعروف في حالة  
القصف بالمواد الكيماوية يطلب من جميع السكان التوجه إلى  
الأماكن العالية وليس العكس... وثانياً لأن العديد جداً من  
حالات الوفيات حصلت في أثناء نوم السكان باعتبار أن توقيت  
الضربة كان بعد منتصف الليل وهو ما زاد من أعداد الضحايا  
بشكل كبير... وفي مقابلة بمركز توثيق الانتهاكات في سوريا مع  
أحد المصابين قال: " كنا جالسين في البيت وسمعنا صوت قصف

بالصواريخ ثم بدأ الجيران بالصراخ وطلبوا المساعدة وعندما ركضنا إليهم وجدنا النساء قد أصبحن على الأرض... أما الأولاد الصغار فكانوا ينازعون الموت وبعد الوصول إلى منزلهم أصابني شخصياً الدوار وبدأت بالاستفراغ... شفتاي بدأت بالرجفان والانتفاخ وعياني بدأت بالرأفة أيضاً وانعدمت الرؤية أمامي وكان جميع الناس مرميين على الأرض ويصرخون وكان هناك العشرات من الشهداء وكان لون وجوههم أصفر وكانوا جاحظي العين ومفتوحى الأفواه عائلة كاملة من بيت جيراننا كانت تنازع الموت ولم أستطع إنقاذهم وحاولت إنقاذ بعض النساء بعد صراخهن وطلبهن النجدة فلم أستطع وكان الأطفال يرجفون بشكل مخيف ويتساقطون الواحد تلو الآخر... كانت الرائحة ثقيلة جداً لم أستطع تمييزها بالمطلق كانت تشبه رائحة الحرق قليلاً وكان ذلك بزملكا... ثم بدأ الزبد يخرج من فمي... عدت إلى البيت فوراً فوجدت عائلي وقد أغمي عليهم وقام أحد المواطنين بمساعدتي في نقلهم إلى النقطة الطبية بعد عدم تمكني من قيادة السيارة<sup>(١)</sup>.

- وبمجرد انتشار نبا القصف بالمواد السامة توجهت إلى المناطق التي تعرضت للقصف - طواقم المسعفين والمتطوعين للإخلاء

---

(١) فيديو ، شهادة أحد المصابين في نقطة طبية في زملكا بريف دمشق ، شاهد :

<http://cutt.us/NIik>

والإسعاف من مختلف بلدات الغوطة الشرقية وبدأ نقل المصابين إلى النقاط الطبية في كل من : جسرين (Jsreen) – سقبا (Skba) – حمورية (Hmuorya) – حرستا (Hrasta) – مسرابا (Msraha) – كفر بطنا (Kfr btna) – دوما (Douma)... كما أصيب معظم المسعفين لعدم توافر الأقنعة الواقية والبزات الواقية في أثناء قيامهم بعمليات الإخلاء والإسعاف... وكانوا مضطرين لترك الشهداء في بيوتهم وأماكنهم... وإحضار المصابين لكثرة الحالات وللتمكن من إنقاذ الناس...

- كان العشرات من المواطنين مرميين على الأرض وفي الشوارع كما يروي أحد المصابين من عين ترما وهو ( خالد البيك ) ( Khaled Albaek ) الذي أسعف إلى النقطة الطبية في حمورية فيقول : " بعد أن سمعنا صوت الصواريخ في عين ترما سارعت لأبحث عن أخي علاء ( Alaa ) فوجدته مرمياً على الأرض وكانت هناك مادة بيضاء قد سالت من فمه مثل الزبد وحاولت إسعافه ثم فقدت الوعي ولا أعلم بعدها ما حدث ولا أعرف أين أخي وإن كان استشهد أم لا<sup>(١)</sup>؟".

كان خالد في أثناء إدلائه بالشهادة يشعر بعطش شديد وبتخدير (تمثيل) في منطقة الوجه والقدمين وبضيق نفس شديد.

---

(١) فيديو ، شهادة المصاب خالد البيك ، شاهد : <http://cutt.us/G24wN>

ومن الجدير بالذكر التنويه إلى أن عدد المشافي المجهزة بشكل جيد قليل جداً، بينما جميع النقاط الطبية الأخرى استحدثت مشافي ميدانية في بداية الأمر ثم جرى تطوير عملها وإمكانياتها لتصبح نقاطاً للإسعاف والاستشفاء، وجميع تلك النقاط تقريباً استحدثت بأماكن غير صحية... العامل الوحيد الذي أمكن مراعاته فيها أن تكون منطقة آمنة من القصف نسبياً..

- أما عن أماكن المشافي فهي عبارة عن أقبية أو صالات فارغة قسمت بشكل يدوي بالأغطية والستائر وفيها عدد محدود من الأسرة والتجهيزات الطبية الأساسية كانت في ذلك اليوم مكتظة بالآلاف من النساء والأطفال والرجال امتلأت بهم أرضيات الردهات والممرات وحتى الطرقات أمام مداخل تلك المشافي والنقاط في ذلك اليوم المشؤوم.

وبحسب شهادة أحد الإداريين<sup>(١)</sup> العاملين في نقطة خولاني (Khwlanee) الطبية في حمورية: "وصلت أولى الحالات المصابة بالغازات الكيماوية في الساعة الثانية ليلاً وبلغت ذروتها بين الثالثة والسادسة صباحاً.. أحضرنا صهاريج ماء وكنا نقوم بخلع ملابس المصابين وغسلهم بالماء... وصلنا نحو ١٠٠٠ مصاب ولا يوجد

---

(١) تقرير حول استخدام السلاح الكيماوي في محافظة ريف دمشق - الغوطة الشرقية، مركز توثق الانتهاكات في سورية، ٢٢ / آب / ٢٠١٣، ينظر إلى:

<http://cutt.us/Qw0B>

لدينا في النقطة الطبية مادة ( أترابين ) (Atruobeen) كافية للجميع ولم يبق لدينا أوكسجين على الإطلاق ولا يوجد كهرباء ولا مازوت لتشغيل المولدات... أصبحنا نعطي الأمبولات فقط للحالات الصعبة جداً، أما البقية فنكتفي بغسلهم بالماء حتى أن الأترابين الذي كان متوافراً لدينا وهو منته الصلاحية منذ شهرين فقد استخدمناه... كما أحضر لنا أحد الأطباء البيطريين (أترابين) معد للحيوانات فقمنا باستخدامه بنسب قليلة جداً للعلاج."

- معظم الأطفال الذين تعرضوا للغازات السامة لم تكتب لهم النجاة فإما قتلوا في أسرهم لحظة القصف وهم نيام أو توفوا بعد وقت قصير من وصولهم للنقاط الطبية فيما كانت المعاناة بالنسبة للنساء المصابات مضاعفة نظراً لضيق الأماكن وعدم وجود أماكن خاصة تتيح خلع ثياب النساء قبل غسلهن من المواد السامة ويظهر في هذا الفيديو المصور بعض الضحايا آنذاك<sup>(١)</sup>.

- وبيجامع شهادات الأطباء هناك<sup>(٢)</sup> فإن الأعراض التي رأوها هي لغاز يؤثر على الجهاز العصبي وأهم تأثيراته الرمح العصبي النخاعي المنشأ، والرأرة والزلة التنفسية وتوقف التنفس والقلب

---

(١) فيديو ، ضحايا الغازات الكيماوية ، شاهد : <http://cutt.us/iHx9X>

(٢) تقرير حول استخدام السلاح الكيماوي في محافظة ريف دمشق - الغوطة الشرقية ، مركز توثق الانتهاكات في سورية ، ٢٢ / آب / ٢٠١٣ ، مصدر سابق.



وهناك أعراض عصبية ذات منشأ دماغي أيضاً... أما عن المقابر فقد كانت جماعية دفن فيها القتلى بشكل عشوائي. والأصعب من ذلك كان الخوف والهلع في عيون الناس حيث تكون العادة في مثل هذه الحالات أن أول الأمور التي يجب البدء بها هي الإخلاء إلا أننا نتحدث عن منطقة محاصرة تحتوي مئات الآلاف من المدنيين فأبي إخلاء نتحدث عنه... والأصعب من هذا وذاك هو أن تأتي طفلة بعمر الثلاثة أشهر وهي محتضر ويقف الجميع عاجزاً عن تقديم أي شيء لها لإنقاذ حياتها... فقد تم توثيق ٢٢ حالة كان يمكن إنقاذهم لو توافرت التجهيزات المطلوبة منذ أشهر.

وبعد مرور خمسة أيام فقط على ما جرى في الغوطين تطلخت يد النظام السوري بمجزرة أخرى بقنابل الفوسفور الأبيض والنابالم في محافظة حلب (Aleppo) - في أورم الكبرى (Ourm Alkbra) التي تقع بريف حلب الغربي وتبعد ٤ كم عن بلدة خان العسل (Khan Alasal).

فبتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٣ م ألقت طائرة حربية صاروخاً محملاً بالنابالم أو الفوسفور الأبيض على معهد تعليمي هو الوحيد في تلك البلدة حيث ضم طلاباً من الروضة حتى المرحلة الثانوية وحمل اسم مركز اقرأ (ikra)...

- لم يحدث ذلك الصاروخ أضراراً كبيرة بالمبنى كالمعتاد إنما كانت أضراره من نوع خاص فقد انتشرت في المكان إثر الانفجار فوراً مادة غريبة كالبودرة تبعها دخان أسود كثيف، قتلت تلك المادة الغربية ١٣ شخصاً وأصابت أكثر من ٥٠ آخرين أكثر من ٢٠ منهم بجالة خطيرة... كما احترقت أغلب جدران المبنى بحسب شهود عيان<sup>(١)</sup> وبعد توافد الإصابات إلى المشفى الميداني لم يستطع الكادر الطبي أن يتعامل مع تلك الحالات المعقدة بما يملكه من إمكانيات.

تقول الدكتورة رولا (Dra. Roula) : " قمنا بإسعافات أولية للمصابين وقد تم تحويل بعضهم إلى تركية لأن إصاباتهم خطيرة وهناك سبع وفيات وخمسون إصابة بشكل مبدئي".

- ولأول مرة نقصف بمثل هذه القنابل الحارقة التي تحترق جسم الإنسان فور ملامستها له حتى العظم فتذويه ولم تتمكن من معرفة أغلب الجثث التي لم نر منها إلا الأسنان لأنها كانت متفحمة حسبما قال أبو يوسف شاهد العيان آنذاك<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فيديو أثار استهداف المركز التعليمي ، شاهد : <http://cutt.us/SROOA>

(٢) فيديو ، شهادة أبو يوسف ، شاهد عيان ، شاهد :

<http://cutt.us/wgqfE>

## ٢- سيناريو سحب السلاح الكيماوي من النظام :

وبعد دخول عام ٢٠١٤م قال مكتب توثيق الملف الكيماوي في سوريا : إن طفلة من مدينة دوما ولدت يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/٥/٩م مشوهة بعيوب خلقية من الدرجة الأولى بسبب تعرض والدتها للأسلحة الكيماوية التي قصفت بها قوات النظام الغوطة بريف دمشق من العام الماضي.

كما أشارت صحيفة الديلي تيليغراف البريطانية إلى أنها تمكنت من الحصول على عدد من العينات من التربة في ثلاثة مواقع شن الجيش السوري غارات عليها وأثبت تحليلها كيميائياً أنها ملوثة بالكولور السام والأمونيا حسب صحيفة الشرق الأوسط السعودية<sup>(١)</sup>.

- هذا وقد تزامنت مجزرتا الغوطين وأورم الكبرى بزخم عسكري أمريكي أوروبي عربي بهدف حماية المدنيين في سوريا على غرار ما حصل في ليبيا خارج نطاق مجلس الأمن المعطل، فوَقعت الحكومة السورية بتاريخ ١٤/٩/٢٠١٣م اتفاقية الانضمام لاتفاقية نزع الأسلحة الكيميائية وتدميرها، وبتاريخ ٢٧/٩/٢٠١٣م صدر القرار ٢١١٨ وقد تضمنت الفقرة ٢١ من القرار بنداً ينص على

---

(١) الشبكة السورية توثق ١٧ هجوم للنظام بالغازات السامة منذ مطلع ٢٠١٤ ، الشرق الأوسط ، ١ / ٥ / ٢٠١٤ ، ينظر إلى : <http://cutt.us/IKgr>

تدخل مجلس الأمن تحت الفصل السابع في حال الإخلال بالاتفاق من قبل الحكومة السورية... ولم يكن من السوريين إلا أن استبشروا بذلك القرار... وفعلاً توقفت القوات الحكومية مدة عن قتل السوريين بالغازات السامة حتى بداية عام ٢٠١٤م فبعد برود الموقف الدولي تجاه نظام الأسد وبسبب الحماية الروسية الصينية عادت القوات الحكومية لاستخدام الغازات السامة وبجسب إحصائية قام بها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا<sup>(١)</sup> لعشرين هجوماً كيميائياً في بداية العام ٢٠١٤م في الفترة الواقعة من ١٣-١ حتى ٢٩/٤/٢٠١٤م. بلغ عدد المواقع العسكرية المستهدفة ٧ والمدنية ١١ وصنف موقعان على أنهما غير معروفين وتم الهجوم الكيماوي بالقنابل اليدوية في أربع حوادث و استخدمت الطائرات المروحية في الهجوم، فضلاً عن الهجوم بوسائل غير محددة الهوية في خمس حوادث... كل ذلك كان حتى تاريخ ٢٩/٤/٢٠١٤م وقد قمنا بزيارة ميدانية لمكان الهجوم الكيماوي رقم ١٧ في العام ٢٠١٤م في بلدة تلمنس (Tlmen) الواقعة شرقي معرة النعمان (Mart Alnoaman) بـ ٣ كم بريف إدلب الجنوبي بتاريخ ٢١/٤/٢٠١٤م حيث أُلقت طائرة عمودية في وقت الظهيرة برميلاً أطلق غازات سامة سبب حالات اختناق ووفيات بين المدنيين بما يقارب ٤٠٠ حالة صنف ٥٠ إصابة منها على أنها خطيرة وتم تحويل أربع حالات منها إلى الأراضي التركية

---

(١) سورية تختنق من جديد ، مركز توثيق الانتهاكات في سوريا ، ٢٤ / ٥ / ٢٠١٤ ،

ينظر إلى : <http://cutt.us/NR67>

لحاجتها لجهاز تنفس اصطناعي وهو غير متوافر في هذه المناطق في حين سجلت ثلاث وفيات بحسب مقابلة مع الطبيب واصل الجرك<sup>(١)</sup> أحد كوادر المشفى الميداني ممن استقبلوا المصابين.

### ٣ - خروقات النظام لقرار مجلس الأمن :

وقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في أبحاث متعددة حملت عنوان (لا يوجد خط أحمر)<sup>(٢)</sup> حيث أكدت أن خروقات النظام لقرار مجلس الأمن ٢١١٨ بلغت ما لا يقل عن ٧٨ خرقاً حتى الآن من بينها ٢٧ مرة في الفترة الواقعة بين ١١ / ٤ حتى ١٧ / ٧ / ٢٠١٤م وكان لريف دمشق وحماة (Hama) وإدلب النصيب الأوفر من تلك الهجمات كلها وقد وقع نصف تلك الهجمات في ريف محافظة حماة التي تعرضت فيه كل من : كفرزيتا (Kfrzeeta) واللطامنة (Alltamna) وعطشان (Atshan) وقصر ابن وردان (ksr bn wrdan) لهجمات أدت - وبحسب ما وثقته الشبكة السورية لحقوق الإنسان - إلى مقتل ٣٥ شخصاً بينهم ٨ أطفال و٤ سيدات وإصابة ما لا يقل عن ٩٢٠ آخرين.

---

(١) فيديو ، الطبيب واصل الجرك أحد الأطباء الذي أشرفوا على علاج حالات الأختناق بريف إدلب ، شاهد :

<https://www.youtube.com/watch?v=Zf00FMskxU>

(٢) لا يوجد خط أحمر ، الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، ينظر إلى :

<http://cutt.us/Qm55h>

- وكان آخرها ست خروقات حصلت بعد قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٠٩ الصادر بتاريخ ٦/٣/٢٠١٥م في ٣٢ منطقة في سوريا تسببت تلك الهجمات بمقتل ٥٩ شخصاً خنقاً بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان يتوزعون على النحو التالي: ٢٩ مسلحاً - ٣٠ مدنياً بينهم ١٢ طفلاً و ٦ سيدات... كما بلغت أعداد المصابين ١٣٧٠ شخصاً... وفي تصريح لفضل عبد الغني (Fdl Abd Alkane) رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان يقول فيه: "أهان النظام السوري المجتمع الدولي كله وخصوصاً الدول الغربية وبشكل خاص الولايات المتحدة كونها راعية القرار ٢٢٠٩ عبر استخدام غاز الكلور بعد أربعة أيام فقط من صدور القرار... مضيفاً لا يجب أن يكون مصير الملايين من الشعب السوري وأرواحهم معلقة وفقاً لصفقة الانفاق النووي الإيراني".

- وقد تركزت الخروقات الستة: في محافظة إدلب مرتين على الشكل التالي (( قميناس (Kmaynas) ١٦/٣/٢٠١٥م عن طريق إلقاء قنبلتين برمبيليتين من طائرة مروحية سقطت إحدهما على سطح منزل أحد المدنيين محدثة صوت انفجار صغير يختلف عن الأصوات التي تنتج عن القصف البرمبيلي المعتاد... انتشرت بعدها رائحة واخزة تسببت بإصابة ما يقارب ٥٠ شخصاً بأعراض تمثلت بصعوبة تنفس وترافقت مع غثيان وإقياء وحرقة في العينين...

وقصف مدينة سرمين (Srmeen) باليوم نفسه أيضاً بقنبلتين برميليتين محملتين بغاز الكلور على الحي الجنوبي الشرقي من المدينة بعد ساعة من قصف بلدة قميناس المجاورة لها وقد تسبب القصف بمقتل ٧ أشخاص بينهم ٤ أطفال وسيدتان وإصابة أكثر من ٧٠ شخصاً)).

وفي محافظة حلب : تكرر القصف ثلاث مرات على الشكل التالي: ((قصف منطقة الشقيف (Alshkeef) الثلاثاء ١٠/٣/٢٠١٥م حيث ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية محملة بغاز الكلور الساعة الواحدة ظهراً على شارع معمل (ابلغانس) في تلك المنطقة شمالي مدينة حلب قد تسبب بإصابة ١٣ شخصاً بأعراض اختناق وصعوبة في التنفس وفي المرة الثانية قصفت منطقة قبر الإنكليزي (Kbr Alenkleezee) ١٥/٣/٢٠١٥م قرب مدينة حريتان (Hretan) في ريف حلب الشمالي وقد تسبب القصف بإصابة ٦ أشخاص هم ٤ سيدات وطفلان وبحسب شاهد عيان فقد سقط البرميل بين منازل المدنيين، وفي المرة الثالثة الاثني ١٦/٣/٢٠١٥ م قصفت بلدة حندرات (Hndrat) بقنبلة برميلية محملة بغاز الكلور أيضاً إلا أن استخدام عناصر المعارضة المسلحة للأقنعة الواقية والكمادات مباشرة حال دون وقوع إصابات في صفوفهم)).

وفي محافظة دير الزور (Dayr Alzour) حدث القصف مرة واحدة في حي الجبيلة (Aljbylya) الخميس ١٢/٣/٢٠١٥م حيث قامت قوات النظام بتفجير نفق يستخدمه عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة نزلة الرديسات (Nzlt Alrdesat) بواسطة عبوات ناسفة تلا ذلك إلقاء قنابل يدوية عدة محملة بالغازات السامة مما تسبب بإصابة أربعة عناصر من تنظيم الدولة... وبجسب شهادة الطبيب أبو الحارث (Abo Alharth) في مشفى (فارمكس) (Farmxe) قال: "قرابة الثانية ونصف ظهراً وصلتنا أربع إصابات متوسطة لمقاتلين من تنظيم الدولة ناتجة عن استنشاق غازات سامة حيث قمنا بفحص المصابين وتقديم الإسعافات الأولية لهم ولم نتأكد من ماهية الغاز المستخدم بالضبط حتى اللحظة إلا أنني أعتقد من خلال الأعراض التي ظهرت على المرضى من ضيق في التنفس وتعرق شديد في الجسم أنه غاز الكلور السام.

- لم يعد في سوريا حتى الهواء سليماً فقد أصبح ممزوجاً بتلك السموم التي لم يتورع نظام الأسد لحظة عن قتل السوريين المعارضين له بها حتى اللحظة... ولسان حال السوريين المضطهدين يقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل... فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً.





## الخاتمة

عند الكتاب والمؤلفين خاتمة أي عمل مؤلف هي زبدة ما جاء فيه من أفكار. ونحن بعد وقوفنا على جزئيات ما جاء في هذا المؤلف الموسوم بـ ( النظام السوري والجريمة المستمرة ) وعلى ما جاء في الفصلين : الفصل الأول الموسوم بـ ( جرائم القتل العمد ) و الفصل الثاني الموسوم بـ ( أدوات جرائم القتل العمد ) نكون قد خلصنا إلى النتائج التالية :

**أولاً :** إن القتل العمد في سورية سياسة نظام، كان ولا يزال على ديدنه يستمرىء القتل من أجل حفظ النظام، ولا يبالي بالمآخذ القانونية والشرعية التي قد تؤخذ عليه.

**ثانياً :** إن مشروعية القتل عند العاملين في الأجهزة الأمنية وسواها من الوحدات العسكرية تنطلق من الحاجة إليها حسب، وليس من المشروعية القانونية، التي تفصل في جواز ذلك وعدمه.

**ثالثاً :** إن أدوات الجريمة التي بين يدي النظام تتطور كما وكيفاً وفقاً لتطور الآلة ولابتكارتها الحديثة.

**رابعاً :** إن الفارق بين ما فعله الأسد الأب و الأسد الابن زمني حسب. فكلاهما يمتح من خصوصية واحدة.

وبناء عليه فإننا نوصي بالتوصيات التالية :

**أولاً :** اوصي حملة الأقلام من الكتاب والباحثين بعامة. أن يكونوا الرديف المساعد للمجاهد المقاتل، فإن أجل بناء العهد كتاب يكشف الأمور، ويجليها ويعيدها لأصحابها مجلوة نضرة، ليكونوا على بينة مما يفعلون.

**ثانياً :** أوصي جامعي المعلومات، ومنتبعي الأخبار وأهل التوثيق بالصدق و الأمانة وحسن التتبع، والابتعاد عن (التقبيش) كما يقولون.

**ثالثاً :** أوصي نفسي وزملائي أن نكون أكثر لحة من أي وقت مضى في مواجهة عدو وحش كل هدفه أن يباعد بيننا، وقد كاد يطالنا جميعاً بأظافره الوحشة.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء .....
٧	طاقة من شكر .....
٩	العمل في مركز أمية والسيارات الواعدة فيه .....
١١	المقدمة .....
١٧	توطئة الدكتور أنور مالك .....
٢٥	الفصل الأول: جرائم القتل العمد .....
٢٧	أولاً: انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا .....
٢٧	سلمية الثورة .....
٣٧	قانون الطوارئ .....
٣٩	ثانياً: الدول والمليشيات المشاركة في دعم النظام ...
٣٩	الدول المشاركة في القتال مع قوات النظام .....
٤٠	القتال بالسلاح والعناصر إلى جانب النظام .....
٤١	جرائم المليشيات التي وثقها الناشطون .....
٤٤	ثالثاً اغتصاب النساء وتصفيتهن .....
٤٤	اغتصابهن في بيوتهن وفي سجون النظام .....
٤٧	بعض حالات الاغتصاب .....
٥١	اغتصاب جماعي في الحجز وداخل البيوت .....

٤٦	الهروب من البلد بسبب الاغتصاب .....
٥٧	نتائج الاغتصاب .....
٥٩	رابعاً: الاستهداف المتعمد للمراكز الحيوية.....
٥٩	استهداف المستشفيات والنقاط الطبية.....
٦٢	استهداف المدارس والجامعات .....
٦٧	استهداف الأسواق الشعبية .....
٧٠	استهداف الأفران .....
٧٣	استهداف دور العبادة .....
٧٦	خامساً: مجازر النظام وردود الفعل الدولية .....
٧٦	المجازر.....
٨٤	التصفية في المعتقلات .....
٨٧	النتائج الكارثية لهمجية النظام على المدنيين.....
٨٨	توثيق جرائم قوات النظام في سورية .....
٨٩	ردود الفعل الدولية .....
٩١	الفصل الثاني: أدوات جرائم القتل العمد .....
٩٣	أولاً: استخدام النظام للأسلحة المحرمة دولياً.....
٩٣	استخدام القنابل العنقودية.....
٩٦	استخدام الصواريخ البعيدة المدى.....
١٠١	ثانياً: استخدام النظام للبراميل المتفجرة .....
	الانتقام من المناطق التي خرجت عن سيطرة
١٠٣	النظام .....

١٠٩	..... الأسلحة الأقدر في الحروب
١١٢	..... مواقف الجهات الدولية
١٢٠	..... ثالثاً: استخدام النظام الأسلحة الكيميائية
١٢٠	..... بداية استخدام الأسلحة الكيميائية
١٢٩	..... سيناريو سحب السلاح الكيماوي من النظام...
١٣٢	..... خروقات النظام لقرار مجلس الأمن
١٣٧	..... الخاتمة



## تعريف بمركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز مدني مستقل، يعمل في إنتاج ونشر المعرفة الاستراتيجية لتكون مادة أولية أمام صناعات القرار.

ويهدف مركز أمية إلى:

- امتلاك رؤية شاملة ودقيقة دائمة التحديث للمشهد الدولي ، وتداعياته على المنطقة العربية والإسلامية.
- المشاركة الفاعلة في إنتاج المعرفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العالمية المعمقة وفق قواعد ومعايير البحث العلمي العالمية.
- نشر وتعزيز المعرفة الاجتماعية والسياسية على دوائر الباحثين والنخب وصناعات القرار.
- خدمة ودعم مشاريع الإصلاح والتنمية للدولة الساعية للنهوض.

لذا فإن المركز يسير في ثلاث خطوط متوازية لضمان تحقيق

**أهدافه:**

**أولاً :** الجهود البحثية الداخلية للعاملين بالمركز

**ثانياً :** التواصل والتعاون مع مراكز البحوث والدراسات والأكاديميات العالمية ذات الصلة بعمل المركز ، وعقد شراكات تعاون متنوعة.

**ثالثاً : التنسيق مع الباحثين من خارج المركز في إنتاج الملفات البحثية المتخصصة.**

**ويسير المركز في عدة مجالات للعمل منها:**

١- إنتاج ونشر المعرفة الاستراتيجية والتدريب عليها في مختلف فروع العلوم الإنسانية (اجتماعي، سياسي، اقتصادي، قانوني، إعلامي).

٢- الرصد والتحليل الإعلامي والسياسي.

٣- إنتاج البحوث والدراسات.

٤- إنتاج التقارير والنشرات الدورية.

٥- إنتاج الكتب والملفات المتخصصة.

٦- التنظيم والمشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العصف المتخصصة.

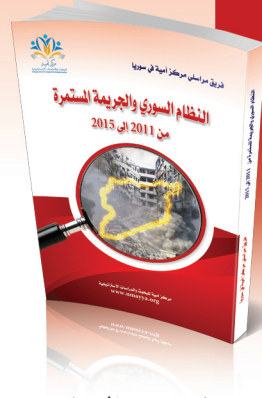
٧- تنظيم المسابقات البحثية لاكتشاف الباحثين والمفكرين الشبان الجدد.

٨- إنتاج والمشاركة في البرامج والحوارات التلفزيونية.



## صدر عن مركز أمية

- سورية تاريخ وثورة ، إعداد مجموعة من الباحثين.
- سورية: أزمة نظام وثورة شعب ، الدكتور عمر اسكندر.
- الأمل وأثره في حياة الأمة، الدكتور محمد عبد الله أبو صعيлик.
- فقه النصيحة ، الدكتور محمد عبد الله أبو صعيлик.
- الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف ، الشيخ سعيد حوى.
- المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية ، إعداد مجموعة من الباحثين.
- نماذج من تزييف تاريخنا المعاصر (سورية وتركيا أمودجاً) ، إسماعيل غريب الكيلاني.
- رسائل في فقه الرباط والجهاد ، الدكتور محمد سعيد بكر.
- فكر وثورة ، الدكتور أحمد سعيد حوى.
- فارس الخوري: الوطنية - العروبة - الإسلام، المحامي محمد العنجري.
- التميز في الخطابة والإلقاء ، الأستاذ سالم موسى.
- مختصر كتاب المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مروان زكي.
- الثورة السورية محرقة " حزب الله " ، مجموعة باحثين.
- الوجيز في عقيدة الشيعة الرافضة ، دندل جبر.
- تداعيات ما يجري في العراق وسوريا على دول الجوار والإقليم، مجموعة من الباحثين والسياسيين



عندما يغيب العقل ، ويموت الضمير ، وينعدم الشعور  
الصادق ، تغبش الرؤية ، ويتتشر الدخن، وتعتم الصورة  
فتتلاشى الأبعاد.

وعندما تصبح الأفعال غريزية و الدوافع حيوانية ،  
والتصرفات جميعها لا إنسانية.. ينبعث من أعماق القاتل  
شعور باللذة ، واستهواء للجريمة و استمراء لها، عندها  
تتوحش الجريمة ، فيغدو ما يفعله الوحش بفريسته أقل شأناً مما  
يفعله الإنسان بالإنسان ؛ وهو يقطع أوصاله ويستعذب دمه .

حينئذ يقر القرار عند مصطلح (الأفكار الوحشة ) وقد  
أصبح التوحش صورة لازمة لما يفعله القتلة ، وقد اتخذوا من  
القتل منهج خلاص لهم بالرغم من بعد الشقة بينهم ، وبين  
خلاصهم المزعوم .

دار عمارة للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتره - عمارة الحجيري  
للفاكس ٤٦٥٢٤٢٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن  
E-mail: dar\_ammam@hotmail.com

